الإثنين 12 تشرين الثاني 2018
العدد 3613 السنة الثالثة عشرة
lundi 12 Novembre 2018 no 3613 13ème année
32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

احباط «إنجاز صامت» للعدو في غزة [14]

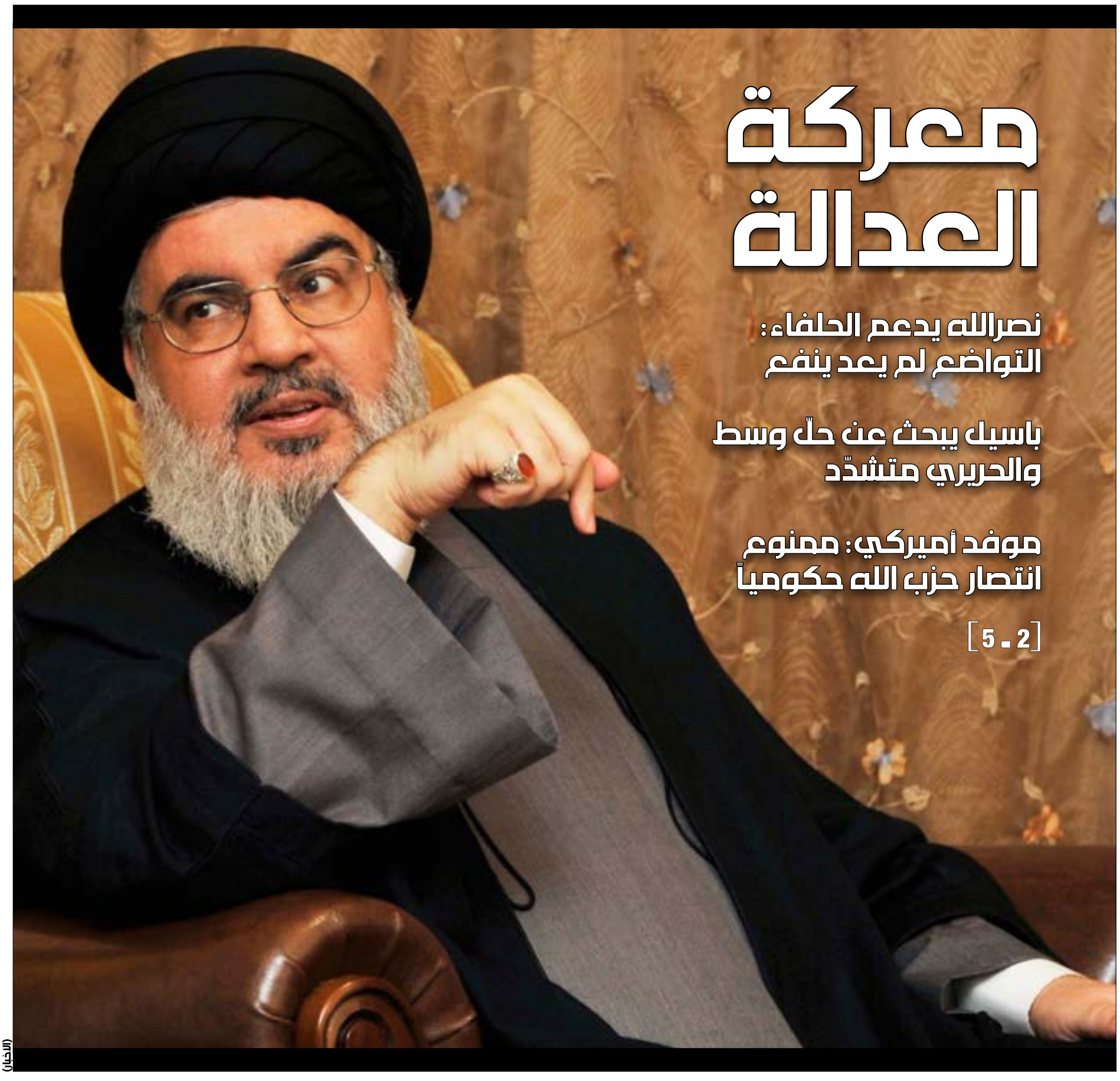

معركة العدالة

نصرالله يدعم الحلفاء: التواضع لم يعد ينفع

باسيل يبحث عن حلّ وسط والحريري متشدّد

موفد أميركي: ممنوع انتصار حزب الله حكومياً

[2 ـ 5]

(الأخبار)

قضية

أهالي المفقودين «يطمئنون» النواب: **لا نريد أن نحاسب!**

6

اليمن

«جحيم» الحديدة يحاصر ميليشيات «التحالف»

16

العراق

«مصلحتنا أولاً» **بغداد لن تتحمّل وزر العقوبات على إيران**

18

على الغلاف

والله إنك طولت بالك عليهم كتير!

إبراهيم الأمين

مشكلة القوى السياسية الآتية من رحم 14 آذار، أنها رهينة عقلية دونية. مشكلة هؤلاء، ادعاء الاستقلالية وحق التعبير وتقرير المصير وحق التمثيل السياسي الحقيقي. أما في واقع التجربة، فإن دونية تسكنهم أمام من يعتقدون انه يوفر لهم الحماية. وللأسف، صار لزاماً على الناس معرفة كيف يعيش هؤلاء، من أين يحصلون على دخلهم الشهري، وكيف يتمكنون من العيش برفاهية كل الوقت وفي كل الامكنة؟ ومن يحصل على الجواب الحقيقي، يفهم بأي عقلية ونفسية يتصرفون. ولذلك، فإن فكرة التعامل معهم بندية طبيعية، أي بعلاقة متوازنة بين مواطن ومواطن، هي فكرة غير واقعية. ولذلك، تأخر السيد حسن نصرالله في الاعلان ـ لأن اقتناعه واضح ـ أن مشكلة هؤلاء لا تعالَج بالتواضع وما سمّاه الأدمية. يعني، ومن دون الحاجة الى سرد تاريخي: هل يقول لنا الدكتور سمير جعجع ونواب «القوات اللبنانية» ووزراؤها، ومرشحوه للمناصب الوزارية الجديدة، ما هي إنجازات دولة نائب رئيس الحكومة في وزارة الصحة، الحقيبة الأكثر أهمية التي تولاها وزير من «القوات» بعد عقود من الحرمان من جنة السلطة؟

ثم باعتبار أن «القوات» تمثل قدر الأحرار في لبنان والعالم، هل لهم أن يشرحوا لنا موقفهم من جريمة اغتيال الصحافي جمال خاشقجي؟ أم انهم ينتظرون نتائج التحقيق، او لم يسمعوا رواية رسمية، او أنهم يشككون في ما يقوله الاعلام المناهض للسعودية؟

هل يشرح لنا «الزعيم المفدى» وليد جنبلاط، كيف تجري إدارة المشاريع العامة والخاصة في مناطق سيطرته، بين الشوف وعالية ووطى المصيطبة؟ وكم ربح من قطاع النفط الشرعي وغير الشرعي طوال ثلاثة عقود؟

ثم، هل يتابع بن جنبلاط ما الذين يفعله بن سلمان في اليمن وبقية العالم العربي؟

هل يمكن للرئيس سعد الحريري، ومعه قيادات «المستقبل» بكل أشكالها وولاءاتها، أن يقدموا لنا شرحاً عن حقيقة ما حصل معه في السعودية قبل عام، ولماذا قرر الحاكم بأمر المُشار حرمانه من دوره السياسي، وكيف أعيد الاعتبار إليه؟ وهلا أخبرنا الحريري كيف سيتصرف وفريقه مع حاجاته المالية ونفقاته بعدما أقفلت أبواب التمويل التجارية والسياسية من السعودية والامارات العربية المتحدة؟

هل يحتاج أحد الى شرح واقع حركة «أمل» بعد 35 عاماً من الحضور داخل الدولة، وكيف تراجعت القوة السياسية والشعبية لمصلحة الزعامة الشخصية للرئيس نبيه بري، الذي يواجه صعوبات كبيرة في معالجة معارك أهل البيت السياسي الضيق منه والأوسع. ولماذا لا يزال الشيعة في حالة إنهاك عام، رغم كل ظواهر التحدي القائمة في الشارع؟

هل راجع العماد ميشال عون والوزير جبران باسيل تاريخ لبنان القصير، وكيف أن الحكم المطلق بيد المسيحيين، منذ الانتداب حتى نهاية الحرب الأهلية، كانت نتيجته هجرة المسيحيين من لبنان، وزيادة معدلات الفقر عندهم، والفوضى في المناطق التي يعيشون فيها، حيث توجد نسبة عالية من مخالفات قوانين البناء والاعتداء على الاملاك العمومية، وكيف أن تجربة المسلمين من بعدهم لم تأت لقبائل الشيعة والسنّة والدروز والعلويين إلا بمزيد من الفقر... ثم تراهم اليوم يرفعون شعار: استعادة الحقوق؟

كيف يحصل كل ذلك، بينما يستكثر كل هؤلاء على مجموعة من سياسيي لبنان (تطال الانتقادات اداءهم وسلوكهم كبقية السياسيين في البلاد) ان يتمثلوا بوزير واحد في حكومة ليس معلوما اذا كانت ستحل مشاكل لبنان او تزيدها تعقيداً؟

هل من تفسير لموقف الرافضين لتوزير هذه المجموعة، غير عقلية الإقصاء والبلطجة وشعار «وحدي لا شريك لي» الذي رفعه محمد بن سلمان في الرابع من تشرين العام الماضي، عندما قرر إقصاء جميع اهل بيته؟

ولأن القواعد العلمية لا تحتاج الى تفسيرات سياسية، فالأمر هنا يقف عند معادلة بسيطة، وهي أن هذه المجموعة من السياسيين الذين ينتمون الى الطائفة السنية المحتكرة قيادتها لآل الحريري منذ 25 سنة، لها الحق في أن تتمثل أسوة ببقية القوى والمجموعات السياسية اللبنانية، وهي تمثل شريحة من اللبنانيين يفوق حجمها من يتمثل في اللقاء التشاوري نفسه. وهي تمثل السنّة الذين خسروا في الانتخابات (وهؤلاء مواطنون) وتمثل السنّة الذين صوّتوا لمرشحين من غير طوائف، لكنهم في نفس الخط السياسي لهذه المجموعة، وهي تمثل القواعد الاجتماعية لفريق من سنّة لبنان الذي لا يقبل بزعامة آل الحريري، حتى ولو ذهبت أصوات هذه القواعد لنواب يقولون اليوم إنهم مستقلون.

تُظهر أرقام الانتخابات أنه يحق للحريري باربعة وزراء من السنّة على أبعد تقدير. أما الحصة الباقية، وهي وزيران، فيجب أن تذهب الى خصومة الذين فازوا بعشرة مقاعد نيابية. وبالتالي، ليس له الحق في المطالبة بالمقاعد السنّية الستة. وليس له الحق حتى في مقايضة الرئيس ميشال عون بمقعد سنّي من حصة غيره. وما كان يجب على الرئيس عون أن يقبل هذه المقايضة. بل كان الاحرى برئيس الجمهورية استمرار الدفاع عن حقوق بقية المجموعات اللبنانية كما دافع عن حقوق جماعته. لأنه رئيس الجمهورية، ولأنه الرئيس الذي كان خصوم الحريري الى جانب معركته في الوصول الى رئاسة الجمهورية، ما كان عليه أن يقبل بهذه المقايضة. ولذلك، فهو مسؤول بنفس قدر مسؤولية الحريري عن إيجاد حل لهذه المشكلة. ولو أراد البعض من حوله أن يروه رئيساً ممثلاً للمسيحيين، فنحن سنظل نراه رئيساً يأمل اللبنانيون أن يكون رئيسهم جميعاً. ولذلك بيده الحل.

ذات مرة، سعى السعوديون الى إقناع أحد أصحاب وسائل الاعلام بالعمل لمصلحتهم مقابل توفير دعم مالي له. قبل الرجل، لكنه قال إنه لا يقدر على تبنّي الخط السياسي للسعودية، ومهاجمة سوريا والمقاومة. فقيل له: حسناً، لا نريد منك أن تدافع عنا، نريد منك مهاجمة منتقدينا. فوجد الرجل ضالته بأن اختار بعض خصوم السعودية وصار يجلدهم صباحاً ومساءً.

الآن، ثمة مرتزقة بين سياسيي لبنان وإعلامييه، من الذين يعيشون على «خير أهل الخير في الجزيرة»، لكنهم عبّروا عن صعوبة استمرار الدفاع عن السعودية. فقال لهم وكيل المملكة في لبنان: «لا نريد منكم الدفاع عنا، نريد منكم مهاجمة خصومنا»... وقد وجدوا ضالتهم اليوم في تولّي الرد على كلام السيد حسن...

حسناً أيها الشجعان. بما أنكم أهل الاستقلال والسيادة والموقف الحر، والكرامة التي ما بعدها كرامة، وأن البطون التي حملتكم هي غير البطون التي حملت الآخرين، وبما أنكم تعتقدون أنكم من مواطني الدرجة الاولى «أيها البيض»، وأنه لا يمكن مقارنتكم بمواطني الدرجة الثانية «هوليك اللي ما بعرف منين جايين»... فما عليكم إلا الاستعانة بوليّ نعمتكم، وسيدكم، أبو المشار ما غيره، وبالتعاون مع شبكة عوكر للدعارة بكل أنواعها، وأن تقرروا مستقبل البلاد... يلا الأمر بأيديكم!

انت يا سيد حسن، شو بيعرفك بإدارة البلاد والمؤسسات، وانت أصلاً شو خصك بالقرار الحر والسيادة والاستقلال، وانت منين لوين بتعرف حق التمثيل وحقوق الناس... انت شو خصك لتحكي أصلاً؟

والله إنك لطويل البال!

ليس للحريري الحق في المطالبة بالمقاعد السنّية الستة، ولا في مقايضة عون بمقعد سنّي من حصة غيره

هل من تفسير لموقف الرافضين لتوزير هذه المجموعة غير عقلية الإقصاء والبلطجة وشعار محمد بن سلمان؟

(هلم الموسوي)

وفق الأرقام الواردة في كتاب الانتخابات النيابية لعام 2018 الصادر عن «الدولية للمعلومات» ودار «كتب»، يمكن الوصول الى النتائج الخاصة بالمقاعد النيابية الـ27 التي يشغلها نواب ترشحوا عن الطائفة السنية.

يشرح الجدول ادناه كيفية توزيع الأصوات التفضيلية للناخبين السنّة على النواب الفائزين من الطائفة السنية، وليس على كل النواب الناجحين عن بقية الطوائف.

يشار الى ان تيار المستقبل عمد خلال الايام القليلة الماضية الى تعميم جدول يورد فيه النتائج، لكنه يقول في الخلاصة ان نواب اللقاء التشاوري حصلوا على 43300 صوتا تفضيليا سنيا، من أصل 481680 صوتا تفضيليا سنيا، ليصل جهابذة "المستقبل" الى القول ان نسبة ما ناله نواب "اللقاء التشاوري" هو 8,9 في المئة من إجمالي الاصوات.

واذا أخذنا بقاعدة «المستقبل» هذه، فإن النواب السنّة الـ17، المنضوين في كتلة الرئيس سعد الحريري، قد حازوا 168332 صوتا تفضيليا، وبالتالي فإن نسبتها من إجمالي الاصوات التفضيلية السنيّة هي 34,9 في المئة. وبالتالي، سيكون هناك 270 الف صوت تفضيلي سنّي غير ممثلين، لا في المجلس النيابي ولا في الحكومة.

الجدول التالي، يفترض أن يوضح الصورة لمن لا يريد المكابرة ولا الزعبرة. فأقتضى التوضيح:

اصوات السنة

حصل النواب السنة الـ 27 على 255,272 صوتاً تفضيلياً سنياً

اولا: نواب تيار المستقبل (17) حصلوا على 168,332 صوتا تفضيليا	
بنسبة 66%:	
سعد الحريري	19,524
تمام سلام	9,220
رولا الطبش	6,447
نهاد المشنوق	5,835
محمد الحجار	9,152
وليد البعريني	19,709
محمد سليمان	14,318
طارق المرعبي	13,422
محمد كبارة	9,218
سمير الجسر	9,045
ديما جمالي	1,991
عثمان علم الدين	9,639
سامي فتفت	7,349
عاصم عراجي	6,719
محمد القرعاوي	8,159
بكر الحجيري	5,823
بهية الحريري	12,762

ثانيا: نواب اللقاء التشاوري (6) حصلوا على 42,978 صوتا تفضيليا	
بنسبة 16,8%:	
عدنان طرابلسي	11,425
جهاد الصمد	11,114
عبد الرحيم مراد	10,640
فيصل كرامي	6,564
قاسم هاشم	2,182
الوليد سكرية	1,053

ثالثا: خارج فريقي 8 و 14 اذار: (4) حصلوا على 43,962 صوتا تفضيليا	
بنسبة 17,2%:	
نجيب ميقاتي	20,389 أي بنسبة 8%
فؤاد مخزومي	8,949 أي بنسبة 3,5%
أسامة سعد	7,472 أي بنسبة 2,9%
بلال عبدالله	7,152 أي بنسبة 2,8%

المقاعد الوزارية (6)

الجهة	النسبة	العدد
المستقبل	66,0%	3,96
اللقاء التشاوري	16,8%	1,008
مستقلون	17,2%	1,032

تقرير

رسائل نصر الله بين مواجهة الضغوط وتعزيز ردع لبنان

علي حيدر

التحذير الذي وجّهه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الى كيان العدو، يبدو موقفاً مدروساً بدقة في المضمون والتوقيت. ورسائله باتت أكثر حضوراً لدى مؤسسة القرار السياسي والأمني في تل ابيب، وأيضاً لدى أصدقاء حزب الله وحلفائه وخصومه في الساحة اللبنانية.

في خطابه بمناسبة يوم الشهيد، أول من أمس، ربط تكرار التزامه بالرد الحتمي على أي اعتداء إسرائيلي ضد لبنان، بالضغوط الإسرائيلية والأميركية وبعض الأوروبية، التي تهدف الى تجريد المقاومة من أهم عنصر قوة، الصواريخ، في معادلة الردع التي تمنع العدو من استباحة لبنان. بالموازاة، يواصل العدو سياسة التهويل التي تهدف الى الإيحاء بأن لبنان أمام خيارين: إما التخلي عن هذه القدرات التي وفرت له مظلة حماية في أخطر مرحلة مصيرية مرت بها المنطقة، وهي ضمانة أمنه على مستوى المستقبل أيضاً، أو أن كيان العدو سينتقل الى مرحلة شن اعتداءات مدروسة وهادفة على الأراضي اللبنانية.

وتراهن تل أبيب، ومعها العديد من الأبواق الدولية والإقليمية والمحلية، على أن يساهم هذا التهويل بإعادة فرض القدرات الصاروخية ـ التي حمت لبنان على مدى 12 عاماً ـ على جدول الاشتباك الداخلي، على وقع «التهويل ومن خلال الضغوط الدبلوماسية ومن خلال استخدام الأميركيين وحتى بعض الدول الأوروبية ومن خلال إيجاد حالة من التخويف والتهديد بأنه إن لم تتم معالجة هذا الأمر فهو سيعالجه»، بحسب ما أوضح السيد نصر الله.

في المقابل، أتى موقف السيد نصر الله، على مستوى المضمون، لتأكيد قرار حزب الله: «لا أقول جديداً إذا قلت لـ«إسرائيلي»... أي اعتداء على لبنان، أي غارة جوية على لبنان، أي قصف على لبنان، سنرد عليه حتماً، حتماً، حتماً». وعلى مستوى التوقيت، أتى هذا الموقف في ذروة حاجة لبنان للتأكيد على تمسكه بقدرته، وقراره بالرد الحتمي، وهو ما يمثل عناصر القوة المضادة التي يستطيع المستوى الرسمي اللبناني الاستناد إليها لمواجهة الضغوط الإسرائيلية والأميركية والأوروبية.

وتنبع أهمية موقف السيد نصر الله، أيضاً، في المضمون والسياق والرسائل، من كونها تؤكد حقيقة أن خيارات لبنان ليست محصورة بين القبول بالإملاءات الخارجية التي تجرده من عناصر قوته، أو استباحة لبنان أمام الاعتداءات الإسرائيلية. بل إن تجريد لبنان من قدراته الصاروخية هو المقدمة المؤكدة التي تُمكّن العدو من هذه الاستباحة التي ستؤسس لوطن يختلف جذرياً، في أمنه ومعادلاته وخياراته... عما نشهده الآن.

أن يأتي هذا الالتزام بالرد على لسان السيد نصر الله بنفسه، يعني الكثير لدى قادة العدو. وهو بالتأكيد سيلغي مجدداً من مروحة السيناريوات والخيارات التي قد تطرح على طاولة القرار السياسي الأمني في تل أبيب،

خيارات لبنان ليست محصورة بين القبول بالإملاءات الخارجية واستباحته من قبل العدو

إمكانية أن يتسلل أي وهم لدى قادة العدو حول رد حزب الله على أي خيار عدواني. وهنا ينبغي تأكيد حقيقة أخرى، وهي أن القضية لا تتعلق بنشوب حرب ــ في المدى المنظور ــ تتخوف إسرائيل من تداعياتها. ولكنها تسعى الى محاولة فرض معادلة تسمح لها بالعودة الى استباحة لبنان.

وهكذا تكون قيادة العدو قد وجدت نفسها مرة أخرى، بعد رسالة السيد نصر الله، أمام حقيقة ثابتة وهي أن أي تجاوز للخطوط التي رسمها حزب الله، يعني أنها ستتلقى ردوداً مؤلمة تستوجب منها، منذ الآن، دراسة خياراتها العملانية، في ضوء نتائجها وكلفتها وتداعياتها:

1 - الامتناع عن أصل الاعتداء الذي يستوجب الرد الذي التزم به حزب الله.

2 - المبادرة إلى الاعتداء وتلقي الرد الذي توعد به الحزب ثم الانكفاء.

3 - المبادرة إلى الاعتداء والرد على الرد.

في السيناريو الأول، يكون العدو قد امتنع عن أي مغامرة عسكرية، ويكون حزب الله قد حقق هدفه الردعي.

في السيناريو الثاني، يكون العدو قد ارتدع في نهاية المطاف، لكن بعد اختبار جدية حزب الله. ويكون الحزب قد حقق هدفه الردعي، وربما مع تضحيات ما وثمن مؤلم للعدو.

أما في السيناريو الثالث، وهو الآن بات أكثر استبعاداً، فيكون العدو أمام خيار التدحرج نحو مواجهة أوسع. لكنه أقدم على الاعتداء الابتدائي، مع علمه بأن ذلك سيؤدي إلى تلك المواجهة. وعلى ذلك، نكون أمام قرار استراتيجي اتخذه العدو بالعدوان، لكن مع إدراكه المسبق بأن النتيجة ستكون مؤلمة جداً، سوف يدفعه الى استبعاد هذا الخيار مجدداً. ومن الجدير ذكره، أنه حتى الذين يهوّلون في إسرائيل لا يتحدثون عن حرب على لبنان.

وفي كل الأحوال، يكون حزب الله قد استطاع مجدداً أن يبدد الرهانات الإسرائيلية، وأعاد خلط الأوراق على طاولة صانع القرار في تل أبيب، وأربك حسابات الكلفة والجدوى لديه. ومع أن السيد نصر الله لم يحدد طبيعة هذا الرد وحجمه، إلا أنه أوضح ضابطة أساسية يمكن من خلالها استخراج معالمه، عندما تحدث عن أنه «لن يكون مقبولاً أن يعود العدو ليستبيح لبنان كما كان يفعل في العقود الماضية». وهو ما يعني بالضرورة أن هدف الرد سيكون منع إعادة استباحة لبنان، وكي يكون كذلك، سيكون بالضرورة رداً رادعاً. والأهم من كل ذلك، أن حزب الله بادر الى رسالة استباقية، أوضح فيها للعدو هذا السيناريو الذي سيلقي بثقله على مؤسسة القرار، ويربك حساباتها، ويقيد خياراتها.

(هلم الموسوي)

موفد ماكرون ينقل التهديدات إلى لبنان

علمت «الأخبار» من مصدر دبلوماسي غربي في بيروت أن الموفد الرئاسي الفرنسي، أوريليان لو شوفالييه، الذي زار بيروت الأسبوع الماضي قادماً من تل أبيب، حمل ما وصفه بـ«رسائل إسرائيلية، تحمل طابعاً تهديدياً أو تهويلياً». وقال المصدر إن المسؤول الفرنسي نقل قلق إسرائيل الكبير من استمرار عمليات نقل الاسلحة الصاروخية الى لبنان عبر سوريا، وإن تل أبيب تنوي مواجهة هذه العملية بالضرب المباشر. لكن الجديد، بحسب المسؤول الفرنسي، أن إسرائيل ترى أن على لبنان والعالم التحرك لمصادرة صواريخ يملكها حزب الله في لبنان وتحوي على نظام توجيه دقيق مع رؤوس تفجيرية كبيرة الحجم، فضلاً عن منع إقامة منشآت لتصنيع الصواريخ أو تحويل الصواريخ غير الدقيقة إلى دقيقة. وقال الدبلوماسي الفرنسي إن إسرائيل لديها معلومات عن أماكن وجود هذه الصواريخ، ومن بينها ما نشرته عن مواقع قرب مطار بيروت الدولي.

ورفض المصدر تأكيد أن معلومات تنسب الى المسؤول الفرنسي قوله إن إسرائيل ستعالج بنفسها الأمر إذا لم تبادر الحكومة اللبنانية الى حل. وقال المصدر إن فرنسا تشعر بقلق إزاء أن تقوم إسرائيل بتوجيه ضربة الى لبنان. ويمكن اعتبار «التهديدات الدفاعية» التي وجّهها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله إلى قادة العدو، يوم السبت الفائت، رداً علنياً على الرسائل التي حملها سراً إلى بيروت موفد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

(الأخبار)

قضية اليوم

موفد أميركي: ممنوع انتصار حزب الله حكومياً

يتمسّك الأميركيون بمنع حزب الله من الحصول على مكسب سياسي في الحكومة المقبلة يعكس نجاحه وحلفاءه في الانتخابات النيابية. حملة التهويل الأميركية على سعد الحريري وغيره تعطّل تأليف الحكومة اللبنانية

فراس الشوفي

لا تزال نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة تقلق الإدارة الأميركية، ولا سيّما مع محاولاتها الدائمة نزع الشرعية الشعبية والرسميّة عن حزب الله وحصاره اقتصادياً وتاليب اللبنانيين ضده. وعليه، فإن انعكاس نتائج هذه الانتخابات ـ التي حقّق فيها تحالف المقاومة تقدّماً ملحوظاً بفعل قانون الانتخابات النسبي الذي عكس، إلى حد كبير، حقيقة التمثيل في الشارع ـ على الحكومة المقبلة، ممنوع أميركياً أو على الأقل غير مرغوب فيه. وعلى ما كشف أكثر من

شدّد رايبرن على ان بلاده لا ترغب في حصول حزب الله وحلفائه على حصّة وازنة في الحكومة

موقف لموفدين أميركيين إلى لبنان، فإن أي اختلال في ميزان القوى داخل الحكومة، سيكون بمثابة ذريعة للأميركيين لتحميل لبنان الرسمي عواقب هذه التحوّلات، في حملة ضغوط وتهويل تطاول أوّلاً الرئيس المكلّف سعد الحريري وثانياً رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والتيار الوطني الحر. وهذا التهويل، لا ينتج شيئاً سوى التعطيل الفعلي لتأليف الحكومة، من خلفية رفض توزير حلفاء الحزب، في مسعىً واضح لمنع حزب الله من تحقيق مكسب سياسي معنوي يضاف إلى مكسب نتائج الانتخابات النيابية.

وفيما يتحايل محمّلو حزب الله مسؤولية التعطيل على الحقيقة، لا يخفي الموفدون الأميركيون موقف إدارتهم الواضح، ويجاهرون به أمام اللبنانيين، عن ضرورة منع حزب الله من الحصول على المكاسب السياسية.

في الأسبوعين الأخيرين، شكلت زيارة نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون بلاد الشام جويل رايبرن للبنان، النموذج الأوضح عن هذه العرقلة المقصودة لعمليّة التأليف. وتكشف تفاصيل «غداء عمل» عقده رايبرن مع عدد من النوّاب اللبنانيين وممثلي الكتل النيابية الأبرز في أحد مطاعم بيروت، فضلاً عن اجتماعه مع الحريري وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، عن أن الدور الأميركي هو السبب الأول لتحويل الحريري قضية تمثيل النوّاب السنة من خارج كتلة المستقبل في الحكومة المقبلة، إلى أزمة مستعصية. وما انتقاد حزب الله. أوّلاً، عاد رايبرن إلى انتقاد دور حزب الله في الإقليم ومشاركته في الحرب ضد التكفيريين في سوريا، معتبراً أن هذا الدور حمّل لبنان أعباءً. ثانياً، ذكّر بالعقوبات التي فرضتها بلاده، وتلك التي ستفرض على الحزب في المقبلة، تتركّز في معظمها على الحديث عن أن حزب الله أخترع هذه العقدة بغية العرقلة، سوى تمويه عن السبب الحقيقي لتعثّر الحريري.

أكثر من مصدر مشارك في غداء العمل، أكّد لـ«الأخبار» أن رايبرن، تناول في حديثه خمس نقاط أساسية، تتركّز في معظمها على ضرورة تمثيل السنّة من خارج كتلة المستقبل، وأن أي شخصية قريبة من الحزب وتتعاون معه، بمعزل عن موقعها، ستكون عرضة للعقوبات. ثالثاً، شدّد رايبرن على أن الولايات المتحدة الأميركية لا ترغب في حصول حزب الله وحلفائه على حصّة وازنة في الحكومة المقبلة، بما يظهر وكأن الحزب حصل على مكسب سياسي، معتبراً أن أي تغيير في ميزان القوى الحالي لمصلحة حزب الله وحلفائه، سيكون له تبعات مستقبلية على لبنان، كون الولايات المتحدة تعمل على تقليص نفوذ حزب الله. رابعاً، دخل رايبرن في تفصيل حصول حزب الله على حقيبة وزارة الصحة، معتبراً أنها «مكافأة»، مؤكّداً أن أميركا لن تتعامل مع الوزارة إذا كانت من حصة الحزب، وأن حصول الحزب على هذه الوزارة الوازنة سيسمح له بمدّ شبكة تواصل واسعة مع معظم اللبنانيين لما لهذه الوزارة من أهمية، وأن الوزارة تسمح للحزب بالحصول على مصادر تمويل، في ظلّ المسعى الأميركي لـ«تجفيف منابع» دعم الحزب المالية وإطباق الحصار الاقتصادي عليه. خامساً، كرّر الموفد الأميركي أمام الحاضرين أهمية دور الجيش اللبناني بالنسبة إلى الولايات المتحدة، وأنها مستمرة بدعمه.

يعتبر الاميركيون حصول الحزب على وزارة الصحة بمثابة «مكافأة»

السفيرة الأميركية: **حزب الله ليس المعرقل!**

السفيرة الأميركية في بيروت، إليزابيت ريتشارد، رافقت زميلها جويل رايبرن في الكثير من لقاءاته. هي تكرر كلامه، لكنها في الكثير من لقاءاتها «تلبننت إلى حدّ بعيد»، بحسب ما يصفها بعض من يلتقون بها. فهي تعبّر عن موقفها بصورة أقل حدة من زملائها. وفي بعض اللقاءات مع مسؤولين لبنانيين، تتجاوز حدود مهماتها الدبلوماسية، لتدلي بمعلومات «يجب عليها ألا تقولها». وقبل أيام، التقت بمسؤولين لبنانيين، وكان النقاش متمحوراً حول تأليف الحكومة. وعندما قال أحد ضيوفها اللبنانيين إن حزب الله يعرقل تأليف الحكومة، فاجأت محدّثيها بالقول: «لا، ليس حزب الله هو المعرقل». فسألها الحاضرون عن هوية مَن يمنع التأليف، فأجابت: «لن أسمّي المعرقل، لكنه ليس حزب الله»!

تقرير

برّي: إمكان الحل موجود... وربما «قريباً جداً»

الحريري بين خيارين: الاعتذار أو قبول مقترح عون

لم يعُد أمام سعد الحريري مجال للمناورة. إما القبول بمطلب توزير سنّة 8 آذار أو المواجهة أو... الاعتذار. بعد كلام الأمين العام لحزب الله تبدّل المشهد كله. وفي انتظار ما سيعلنه رئيس الحكومة المكلف غداً تتجه الأنظار الى الجلسة التشريعية التي كان تيار المستقبل يدرس مقاطعتها رداً على كلام السيد حسن نصرالله

ميسم رزق

لم يخرج كلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله عن المتوقع. أكد دعم مطلب الحلفاء السنّة التمثل في الحكومة، «ونقطة على السطر». غيرَ أن السقف الذي وضعه، والرسائل التي أطلقها في اتجاهات عدة، شكّلت صدمة للجميع، حلفاء وخصوماً، لا سيما أن خطابه أتى غداة لقائه وزير الخارجية جبران باسيل. وهو لقاء وصفته مصادر سياسية رفيعة المستوى بأنه «لم يكُن جيداً». فقد أتى «باسيل لجس النبض بشأن حلّ العقدة، لكنه سمع من نصرلله كلاماً حاسماً بنبرة لا تقل عمّا أعلنه منذ يومين». لا شيء محسوماً قبل الموقف الذي سيُعلنه رئيس الحكومة المكلّف سعد الحريري الثلاثاء. لكن الأكيد أن البلد بعدَ خطاب السيد قد لا يكون كما قبله. والسؤال ماذا سيفعل رئيس تيار المُستقبل؟ وما هي الخيارات المتاحة أمامه؟

حتى غروب يوم أمس، كان الحريري غائباً عن السمع. تجاهَل اتصالات الأصدقاء التي كانت ترد إليه من لبنان بغية جسّ نبضه. سياسة الصمت نفسها التزمها مستشاروه. حتى نواب كتلة «المستقبل» عُمّم عليهم التزام الصمت، فلم يخرُج منهم من يُدلي بتصريح أو يُعلن في بيان رأي التيار في ما قاله نصرالله. وحدها قناة «المستقبل» تولّت مهمة الهجوم على حزب الله وأمينه العام. وبين الموقف الرسمي والموقف الإعلامي، بقي الخبر الوحيد هو «المؤتمر الصحافي الذي سيعقده الحريري يوم الثلاثاء، والذي سيعرض خلاله التطورات السياسية ومستجدات تشكيل الحكومة».

حالة من الصدمة يعيشها الحريري. فقد كان اعتقاده في غير مكانه يومَ تصوّر أن حزب الله سيذهب في اللحظة الأخيرة الى تسوية حكومية على حساب حلفائه، خصوصاً أن وزير الخارجية، بحسب معلومات «الأخبار»، أبلغ الرئيس المكلّف بأنه سيلتقي بنصرالله، مراهناً على قدرته على حلّ المسألة. إلا أن نصرالله رفع سقفه في وجه الجميع، من دون استثناء، تحت عنوانين: «ولّى زمن التواضع»، و«لا عودة عن دعم تمثيل السنّة المستقلين في الحكومة الجديدة». هكذا أصبح الحريري في «خانة اليك». الخيارات المتاحة أمامه كلها مُرّة. إما الانكسار والقبول بما سبق أن رفضه، وإما الاعتذار عن عدم التأليف، وفي أحسن الأحوال، ترك الأمور على ما هي عليه، ما يعني مواجهة سياسية مع الحزب.

في غمرة التصعيد الحكومي، يؤكّد المستقبليون أن «الحريري لن يعتذر، ولن يقبل بتمثيل السنّة من حصّته». ويخضع هذا الثابت لاعتبارين أساسيين: الأول سعودي، لأن التراجع عن موقفه من مشاركة سنّة 8 آذار يعني التنازل للحزب، وبالتالي زعزعة العلاقة مع المملكة العربية السعودية من جديد». والثاني «داخلي للحفاظ على ما تبقّى له من هيبة داخل الساحة السنية». في محيط الرئيس المكلف من ينصحه بعدم التنازل، والذهاب الى مزيد من التصلّب، متسلّحاً بدعم رؤساء الحكومات السابقين ودار الفتوى، لا سيما أن «كلام السيد نصرالله حمل تحدياً واستفزازاً واضحين» بالنسبة الى المستقبليين. ومع أن خيار الاعتذار ليس مستبعداً تماماً، لا سيما أن الحريري سبق أن اعتذر عام 2009 وأعيدت تسميته، فقد نجد أنفسنا أمام المشهد نفسه. لكن المستقبليين يرجّحون أنه «سيصّعد في الشكل ويؤكد موقفه عدم التفريط بحصته، إلا أنه قد يعلن عدم ممانعته تمثيل السنّة المستقلين من حصّة المكونات الأخرى». وبذلك «يكون قد وضع جميع المكونات أمام الأمر الواقع. فهو بذلك لا يفجّر التسوية، لكنه ينقل الكرة الى رئيس الجمهورية العماد ميشال عون الذي يلمّح الجميع الى أن حلّ العقدة السنية لا يُمكن أن يخرُج الا من عنده». ويعتبر هؤلاء أن «من مصلحة عون أن يأتي الحلّ من كيسه لما فيه مصلحة للعهد والبلد».

وعلمت «الاخبار» ان باسيل ناقش مع عدد من حلفاء التيار فكرة ان يكون الحل من خلال ترك امر تسمية الوزير السني السادس لرئيس الجمهورية، بمعنى ان يتنازل هو عن تسمية مقرب منه لهذا المقعد، مقابل تنازل اللقاء التشاوري عن تسمية أحد أعضائه للمقعد، وتنازل الحريري عن رفضه تمثيل هذا الفريق بالمطلق، فيكون الحل بأن يختار عون شخصية من الطائفة السنية لا تعارضها القوى كافة، على ألا تتبنّاها قوة من دون أخرى.

وفيما أكدت مصادر تيار «المستقبل» عدم معرفتها بما سيعلنه الحريري في مؤتمره، كانت المعلومات بدأت تتسرّب حول رأيين داخل المستقبل. واحد يُطالب بمقاطعة الجلسة التشريعية التي دعا إليها الرئيس نبيه برّي ردّاً على كلام نصرالله، في مقابل رأي آخر يشدد على ضرورة المشاركة «لتمرير بعض المشاريع المهمّة، منها مشروع مرفأ طرابلس، وأخرى ترتبط بمجلس الإنماء والإعمار». وكان نواب الكتلة قد تجمّعوا ليل أمس في وادي أبو جميل «لبقرر هو الموقف من المشاركة أو عدمها».

وفيما كانت الاتصالات تنشط داخل المستقبل للبحث في إمكان مقاطعة الجلسة التشريعية، علمت «الأخبار» أن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط تمنّى على برّي «التراجع عن عقد الجلسة لما فيها من بنود متفجرة، ويُمكن أن تزيد من أجواء التوتر». غير أن رئيس المجلس كان حاسماً في هذا الشأن، وعلّق على الأجواء التي تتحدث عن مقاطعة مستقبلية للجلسة أمام زواره أمس بالقول: «يروحوا يقاطعو ويشوفوا شو رح يصير. ما حدا يلعب هاللعبة معي. رح أعمل 100 جلسة». وسأل: «المجلس انعقد في دورة استثنائية، فكيف لا يُعقد في دورته العادية»؟

أما حكومياً، فأكد برّي أن «أبواب الحلول ليست موصدة»، و«إمكانية الحلّ موجودة»، مؤكداً أن «ما ترونه بعيداً، قد يكون قريباً جداً».

لم يقطع برّي الأمل في التوصّل الى نتيجة إيجابية، خصوصاً أن باسيل اتصل به أمس طالباً لقاءه، وهو ما يُمكن أن يحصل بعد انتهاء الجلسة التشريعية أو على هامشها. وفيما يأمل وزير الخارجية أن يلعب رئيس المجلس دوراً في حلّ العقدة، أكد الأخير أن «الاتصالات استؤنفت معه في هذا الشأن»، معتبراً أن «البلد لن يذهب الى أزمة سياسية كبيرة، لأن الجميع يعلم بأن الأزمة إذا فُتحت على مصراعيها ووصلت إلى خواتيم سلبية فمن الصعب إعادة لملمتها».

وفيما استبعد برّي «اعتذار الرئيس الحريري»، علّق على كلام السيد نصرالله بأنه «شرح واقع الأمور كما هو منذ بداية المشاورات الحكومية»، مكرراً موقفه بأن «الحلّ لن يكون على حساب حزب الله وحركة أمل، فهما قدّما تنازلاً بقبولهما ستة مقاعد وزارية، لأننا لو كنا نريد أن نعرقل الحكومة ونسير وفق المعايير التي وضعت لكانت حركة أمل وحدها طالبت بخمسة مقاعد على الأقل، قياساً بحجم كتلتها النيابية».

برّي: الخطر الوحيد على لبنان اقتصادي

أكد الرئيس نبيه برّي «أن لا عودة لفتنة إسلامية ـ مسيحية أو فتنة إسلامية ـ إسلامية، ولا يفكرنّ أحد في ذلك، وهذا غير وارد على الإطلاق». وجدّد في المؤتمر السادس عشر لكشافة الرسالة القول بأن «امتحان أي تشكيلة حكومية ليس في التأليف بل في التآلف، وليس فقط بعرض بيانها الوزاري. والامتحان الحقيقي للحكومة سيكون في ماذا ستقرر في المئة يوم الأولى من عمرها ومدى استجابتها لتطبيق القوانين الإصلاحية». وأكد أنه «لأول مرة في تاريخ الصراع العربي ـ الإسرائيلي، وبواسطة المقاومة وأهلنا ووحدتنا الوطنية، هناك قوة ردع ضد إسرائيل، وبالتالي فإن اسرائيل ليس بإمكانها أن تعتدي على لبنان، وهي لا تجرؤ على ذلك»، مضيفاً أن «الخطر الوحيد على لبنان اليوم هو الوضع الاقتصادي، وإذا بقي الوضع على هذه الحال فإنه أخطر من خطير».

من جهته، ردّ رئيس حزب القوّات اللبنانيّة سمير جعجع، عبر صفحته على مواقع التواصل الاجتماعي، على الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، قائلاً «كلامه غير مقبول شكلاً وغير منطقي مضموناً»، فيما عقدت كتلة «اللقاء الديمقراطي» اجتماعاً استثنائياً في مقرها في كليمنصو بحضور رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، وأصدرت بياناً لم تتطرق فيه الى الوضع الحكومي أو كلام نصرالله.

الحريري قد يعلن موافقته على توزير سنّة من غير حصته؟

تقرير

انتفاضة المحامين في وجه القضاء

يترقب المحامون موقفاً تصعيدياً يُنتظر أن يتّخذه نقيب المحامين في بيروت أندريه الشدياق خلال الاعتصام الذي دعا إليه مجلس نقابة محامي بيروت عند الواحدة من بعد ظهر اليوم. فالاعتصام التحذيري الذي أراده المحامون تقرر بناء على خلافات بين عدد من المحامين وعدد من القضاة، وتحديداً خلال المحامي نبيل رعد مع القاضية سمر البحري في طرابلس وقضية المحامي علي أشمر مع النيابة العامة المالية في بيروت. وعلمت «الأخبار» أن كلمة نقيب المحامين ستتطرق إلى أصل العلاقة بين المحامين والقضاة والموظفين في قصور العدل على قاعدة إعادة رسم العلاقة من جديد. وذكر مصدر من مجلس نقابة المحامين لـ«الأخبار» أن «العلاقة بين المحامين والصرح القضائي ليست بخير»، مشيراً إلى أن العلاقة تحتاج إلى مراجعة جدية قبل حصول الانفجار. والانفجار في غُرف المحامين يعني اعتصاماً مفتوحاً ومقاطعة جدية لجلسات المحاكمات. غير أن ما يتوقف عنده المحامون بشأن خريطة العلاقة مع القضاة، يبدأ من احترام القاضي للمحامين في تحديد مواعيد الجلسات. إذ يشكو المحامون من عدم انضباطية عدد من القضاة في مواعيد الجلسات. فعلى سبيل المثال، «يُحدد القاضي موعد الجلسة عند التاسعة صباحاً ليحضر المحامي، لكن الأخير يبقى منتظراً في بعض الأحيان حتى الساعة الثالثة بعد الظُهر». ويتوقف بعض المحامين عند عتجهية بعض «القضاة وفوقيتهم في التعاطي مع المحامين ومحاباتهم المقربين على حساب باقي المحامين». مسألة أخرى يشكو منها المحامون تتعلق بطبيعة العلاقة بين الموظفين في العدلية والمحامين، إذ تلفت مصادر في النقابة إلى أن «عجلة المعاملات في العدلية لا تتحرّك من دون اضطرار المحامين إلى دفع رشى»!

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

التقى الحريري امير قطر تميم بن حمد، على هامش مشاركتهما في ذكرى مئوية انتهاء الحرب العالمية الأولى، في العاصمة الفرنسية باريس، أمس. (حساب الحريري على «انستغرام»)

قضية

مجدداً تتعلّق آمال أهالي المفقودين بالجلسة التشريعية اليوم وغداً لإقرار اقتراح قانون المخفيين قسراً الذي ضاع في معبر الخلافات السياسية التي علقت الجلسة التشريعية السابقة في أيلول الماضي. في الشكل، سحب الاقتراح من آخر جدول الأعمال إلى وسطه. لكن في المضمون، المخاوف باقية من تطيير النصاب، أو من إعادة القانون الى اللجان النيابية لإعادة درسه

«المخفيّون قسراً» أمام الجلسة التشريعية مجدداً

أهالي المفقودين «يطمئنون» النواب: لا نريد أن نحاسب!

آمال خليه

الصورة الفوتوغرافية التي نشرها المصور الصحافي نبيل اسماعيل، الأسبوع الماضي، لقتيل ممدّد قرب سيارته خلال معارك ما سمّي حرب الإلغاء أواخر الثمانينيات، قلّبت مواجع أهالي المفقودين والمخفيين قسراً. لكنها أعادت إليهم بعض الأمل في إمكان معرفة مصير أحبائهم بعدما كشفت الصورة «لغز» فقدان أثر صاحبها، الدكتور سليم طياح، على مدى 27 عاماً.

مجدداً، عيون الأهالي مصوّبة اليوم على مجلس النواب، على أمل أن ينهي دوامة عذابهم، بعد طول مماطلة، بإقرار اقتراح قانون المخفيين قسراً في الجلسة التشريعية التي تبدأ اليوم. لجنة أهالي المفقودين التي ناشدت النواب إقرار الاقتراح، أكّدت في بيان أن الأهالي «لا يشاؤون المحاسبة على ارتكابات الماضي، ولا المطالبة بإلغاء قانون العفو ولا بتعديله. فقط نريد معرفة مصير ذوينا أحياء كانوا أو أمواتاً». ولفتت إلى أن المادة 37 من الاقتراح حول العقاب «أضيفت إلى المسودة التي كنا تقدمنا بها»، وإذا كانت «تثير التباساً في التفسير (مع أنه لا مفعول رجعياً لها)، نأمل حذفها».

رئيسة لجنة أهالي المفقودين والمخطوفين وداد حلواني عبّرت لـ«الأخبار» عن تخوفها على مصير القانون في الجلسة التشريعية. ورغم أنها تلقّت «وعوداً من معظم الكتل النيابية والنواب المستقلين بالتصويت لمصلحة القانون»، إلا أن تجربة الأهالي مع الدولة منذ 36 عاماً «لا تطمئن. ولن نصدق بعد التجربة المريرة إلا عندما نرى بأعيننا أنه أقر». شبح تعطيل الجلسة وتطيير القانون، كما حصل في أيلول الماضي، لا يزال ماثلاً. لكن «الخوف الأكبر من أن يحوّل إلى اللجان النيابية المشتركة لإعادة درسه»، بحسب حلواني.

وينصّ اقتراح القانون في المادة 2 على أن «لأفراد الأسر والمقربين الحق في معرفة مصير أفرادها وذويها المفقودين أو المخفيين قسراً وأمكنة وجودهم أو مكان احتجازهم أو اختطافهم، وفي معرفة مكان وجود الرفات وتسلّمها وتحديد مواقع أماكن الدفن وجمع الرفات ونبشها وإجراء الكشف عليها والتعرف الى هوياتها». ويشير الفصل الرابع الى «التنقيب عن أماكن الدفن واستخراج الرفات المدفونة فيها»، فيما تنص المادة 31 على «حق الأسر أن تطلب وضع إشارة علامة على مواقع أماكن دفنهم (المفقودين) فردية كانت أو جماعية، وبغض النظر عن عدد الضحايا. وعلى الجهات المحلية المختصة بعمليات البحث عن المفقودين والمخفيين قسراً وضع علامة على موقع مكان الدفن أو موقع انتشال الجثث (...)».

> تمنى أهالي المفقودين حذف المادة التي تتحدث عن العقاب حتى لا تؤثر على إقرار القانون

وكانت الحكومة قد رفضت نبش القبور منذ انتهاء الحرب الأهلية، رغم اعترافها ببعض المقابر الجماعية لضحايا الحرب. وخلصت لجنة حكومية شُكّلت عام 2000 «للاستقصاء عن مصير المخطوفين والمفقودين» إلى أنه «لم يتبيّن وجود أي مخطوف أو مفقود على قيد الحياة على الأراضي اللبنانية (...) حيث إن التنظيمات والميليشيات المسلحة قامت بعمليات تصفية جسدية متبادلة خلال الحرب، وقد ألقيت الجثث في أماكن مختلفة من بيروت وجبل لبنان والشمال والبقاع والجنوب، ودُفن البعض منها في مقابر جماعية داخل مدافن الشهداء في منطقة حرج بيروت ومدافن مار متر في الأشرفية ومدافن الإنكليز في التحويطة، وأُلقي البعض منها في البحر». واعلنت عن توفية كل من مضى على فقدانه ما يزيد على أربع سنوات.

لجنة أهالي المفقودين والمخطوفين تقدمت بطعن في عمل اللجنة أمام شورى الدولة. واعتبرت أن إعلان وفاة المفقودين لا يلغي حق عائلاتهم بمعرفة مصيرهم. فيما تقدم عدد من الأهالي بدعاوى أمام القضاء يطلبون نبش بعض المدافن. جزء من القبور المجهولة في مدافن مار متر نبشت قبل أن يعاد طمرها مجدداً، فيما لم تجر مقارنة الرفات بعيّنات الحمض النووي التي أخذت من الأهالي. أما مقابر الحرج والتحويطة والشبانية (جبل لبنان) فلم يسمح بالنبش فيها. إقرار اقتراح القانون يعطي سنداً قانونياً لهذه الدعاوى كونه يقرّ بحق الأهالي بمعرفة مصير أبنائهم، ويدعم طلباتهم بإعادة نبش المقابر الجماعية.

على خلفية الضجة التي أثارها نشر صورة طيّاح، أكّد النائب زياد أسود لـ«الأخبار» أنه عمل، عندما كان مسعفاً في الصليب الأحمر في نهاية الثمانينيات، مع زملاء له على سحب عشرات الجثث المجهولة الهوية والمشوّهة من الشوارع. «وبعضها نقلناه إلى المستشفيات رسمياً حاسماً لهم بشأن بقاء المدرسة في موقعها الحالي.

ولأن الأمر لم يعد مقتصراً، كما في السابق، على رمي شائعات يجري تناقلها بالتواتر، تحرّك الأهالي للتواصل مع المعنيين. وحتى الحصول على الجواب، لن يصدق هؤلاء البيانات «التخديرية» التي صدرت لنفي نية بيع العقار الذي تقوم فوقه المدرسة. وهم سيواصلون ضغطهم على أصحاب القرار، عبر خلية طوارئ شكلوها أخيراً، لـ«رفض التهجير والحفاظ على هوية الأحياء التراثية في بيروت، بما هي نمط حياة»، كما قال الناشط في تجمع الأهالي أحمد صالح. ويسعى الأهالي إلى إيصال قلقهم إلى أي مرجع يستطيع المحافظة على المدرسة في موقعها الحالي. وفي هذا السياق، راسل التجمع السفارة الفرنسية ومسؤولة البعثة الثقافية في لبنان بالبريد الإلكتروني، وأنشأ رابطاً إلكترونياً لتوقيع عريضة من أكبر عدد ممكن من الأشخاص.

صالح أوضح «أننا ندرس خطواتنا لمنع أي توظيف للملف بالسياسة، لكون آل الحريري هم الطرف الأساسي فيه، باعتبار أنّ مطلبنا ثقافي، وتحركنا ليس أبعد من العقار والمبنى فحسب». مع ذلك، رأى أن انضمام النائب السابق وليد جنبلاط إلى التحرك «أعطاه بعض الزخم».

> قضية الليسيه تفتح مجدداً فضيحة التزوير في لائحة الجرد العام للأبنية التاريخية

النص الكامل لاقتراح قانون المفقودين والمخفيين قسراً على الموقع الالكتروني.

تقرير

«الإيجارات» في مجلس النواب: أصحاب الدكاكين الصغيرة أمام خطر التهجير

هديل فرفور

يتضمّن جدول أعمال الجلسة التشريعية المُقرر انعقادها اليوم وغداً، اقتراح القانون المُعجّل المكرر (البند 34) المُقدّم من النائبين قاسم هاشم والوليد سكّرية، والرامي إلى تعديل المادة 38 من قانون الإيجارات الجديد (رقم 2 تاريخ 2017/2/28). وتنصّ هذه المادة على تمديد عقود إيجار الأماكن غير السكنية المعقودة قبل 1993/7/23 حتى تاريخ 2018/12/31 «لحين نفاذ قانون خاص يُنظّم علاقة المالك بالمُستأجر». لذلك، فإنّ عقود إيجار الأماكن غير السكنية تُصبح مُحرّرة (بمعنى أنها منتهية الصلاحية) عند نهاية العام الجاري. فيما ينصّ اقتراح القانون على تمديدها لخمس سنوات.

وفق المستشارة القانونية للجنة الأهلية للمستأجرين، المحامية مايا جعارة، فإنه في حال لم يُقر مجلس النواب اقتراح القانون، ستصبح العقود محررة «ما سيؤثّر على الدكاكين والمحال التجارية الصغيرة والمصالح المتواضعة التي ينتمي أصحابها إلى الطبقة الوسطى». إذ أن الوضع الاقتصادي الحالي، في ظلّ انتشار المراكز التجارية الضخمة، يفرض على الطبقة المتوسطة الكثير من التحديات، «وعدم التمديد للقانون سيُساهم في تعميق هذه التحدّيات».

تجمّع مالكي الأبنية المؤجرة أعلن، في اعتصام في ساحة رياض الصلح الجمعة الماضي، رفضه اقتراح التمديد الذي اعتبره رئيس نقابة المالكين باتريك رزق الله «ساقطاً دستورياً». وطالب المعتصمون بتحرير العقود فوراً.

> يهدد عدم إقرار الاقتراح المصالح المتواضعة التي ينتمي اصحابها إلى الطبقة الوسطى

المعيشة على الإيجار، «وكل سنة تقريباً كان يرتفع البدل بحسب غلاء المؤشر بنسبة تعادل معدل التضخّم السنوي، في حين أن البدل لا ينخفض في حال انخفض غلاء المعيشة». لذلك، بحسب جعارة، فإن بدلات إيجار المباني غير السكنية «منطقية وأفضل بكثير من البدلات القليلة التي كانت مفروضة على إيجار المباني السكنية». ولفتت إلى أن الوضع الاقتصادي الحالي، في ظلّ انتشار المراكز التجارية الضخمة، يفرض على الطبقة المتوسطة الكثير من التحديات، «وعدم التمديد للقانون سيُساهم في تعميق هذه التحدّيات».

متابعة

أهالي تلامذة ليسيه عبد القادر: ما سمعناه أجوبة «تخديرية»

لن يقتنع اهالي التلامذة في ليسيه عبد القادر بعدم صحة «إشاعة» بيع مدرستهم وتهجيرهم في اي وقت. مالم يصدر نفي رسمي واضح. وهم اعلنوا انهم سيواصلون الضغط للحفاظ على المدرسة في موقعها الحالي

من اعتصام تلامذة الليسيه واهاليهم اول من امس (الاخبار)

فاتن الحاج

للمرة الأولى منذ بدء تسريب أخبار عن انتقال مدرسة ليسيه عبد القادر من موقعها الحالي في منطقة البطريركية (زقاق البلاط)، قبل خمس سنوات، يسمع مالكو العقار والمسؤولون المباشرون في «مؤسسة الحريري» والسفارة الفرنسية (اللتين تديران المدرسة) صوت أهالي التلامذة. علماً أن أياً من هؤلاء لم يقدم بعد جواباً رسمياً حاسماً لهم بشأن بقاء المدرسة في موقعها الحالي.

ولأن الأمر لم يعد مقتصراً، كما في السابق، على رمي شائعات يجري تناقلها بالتواتر، تحرّك الأهالي للتواصل مع المعنيين. وحتى الحصول على الجواب، لن يصدق هؤلاء البيانات «التخديرية» التي صدرت لنفي نية بيع العقار الذي تقوم فوقه المدرسة. وهم سيواصلون ضغطهم على أصحاب القرار، عبر خلية طوارئ شكلوها أخيراً، لـ«رفض التهجير والحفاظ على هوية الأحياء التراثية في بيروت، بما هي نمط حياة»، كما قال الناشط في تجمع الأهالي أحمد صالح. ويسعى الأهالي إلى إيصال قلقهم إلى أي مرجع يستطيع المحافظة على المدرسة في موقعها الحالي. وفي هذا السياق، راسل التجمع السفارة الفرنسية ومسؤولة البعثة الثقافية في لبنان بالبريد الإلكتروني، وأنشأ رابطاً إلكترونياً لتوقيع عريضة من أكبر عدد ممكن من الأشخاص.

صالح أوضح «أننا ندرس خطواتنا لمنع أي توظيف للملف بالسياسة، لكون آل الحريري هم الطرف الأساسي فيه، باعتبار أنّ مطلبنا ثقافي، وتحركنا ليس أبعد من العقار والمبنى فحسب». مع ذلك، رأى أن انضمام النائب السابق وليد جنبلاط إلى التحرك «أعطاه بعض الزخم».

> قضية الليسيه تفتح مجدداً فضيحة التزوير في لائحة الجرد العام للأبنية التاريخية

أما البيان الذي أصدره المحامي منير فتح الله، الوكيل العام لشركة «راحة تو للاستثمار» (لصاحبيها هند رفيق الحريري وزوجها محمد أنس القاروط)، المالكة الوحيدة للعقارات التي تشغلها المدرسة حالياً، فأكد، بحسب صالح، أن «العقارات لم تبع حتى الآن. لكنه لم يتعهّد عدم بيعها مستقبلاً، ولم يطمئننا إلى مصير المدرسة ومصير 2083 عائلة».

النائب هاغوب ترزيان دخل على خط التحرك من باب تبنيه لقضية الأبنية التراثية منذ أن كان عضواً في بلدية بيروت. وهو بدا غير مقتنع بالكلام عن عدم البيع، خصوصاً أن شركة تملك العقارات، وقد يجري بيع الأسهم بوكالات من دون أن تسجل في الدوائر العقارية. وقال إن قضية الليسيه «تفتح مجدداً فضيحة التزوير في لائحة الجرد العام للأبنية التاريخية. فعدم إدراج مبنى تراثي يعود بناؤه إلى عام 1885 على اللائحة استخفاف بعقولنا. وما دام الجميع يبدي اقتناعه بعدم الهدم، فلنعقد تسوية بالتراضي ونسجل المبنى لدى وزارة الثقافة»، مشيراً إلى أنه قدم هذا الطرح إلى المحامي فتح الله الذي وعد بنقله إلى مالكي العقار.

وردّاً على إعلان فتح الله أنّ المبنى القديم لا يشكل سوى 7% من إجمالي المساحة الكاملة لعقارات الليسيه، وهو موجود على العقار 2109، أكّد ترزيان أن «المبنى موجود على عقار كبير يحمل الرقم 2111، ويوضع بكامله على لائحة الجرد. والأهم أننا لا نتحدث عن عقار، بل عن إرث للمدينة عمره مئات السنين، فالمكان لم يكن يوماً سوى مدرسة منذ أن استثمرته البعثة العلمانية الفرنسية عام 1929، ثم اشتراه الرئيس الراحل رفيق الحريري ليكون مدرسة، ولا شيء سوى ذلك، وإقفالها يعني تهجير أهالي بيروت».

تقرير

معركة جديدة حول حق الحضانة

لا تزال المحاكم الدينية تثير إشكاليات كثيرة بسبب قراراتها خصوصاً إزاء قضايا النساء والحضانة. فهذه القرارات تصدر، في غالبية الأحيان، بمعزل عن مصلحة الطفل نتيجة غياب المحاكمات الموضوعية التي تحدد الجهة المؤهلة للحضانة والتي ترعى مصلحة الطفل على مختلف الصعد.

والمشكلة تكبر عندما تنصاع دوائر التنفيذ لقرارات المحاكم الشرعية من دون أن تناقش في أصل القضية بحجة عدم إختصاصها، علما أن هناك اجتهادات تفيد بانه لا يمكن لدائرة التنفيذ أن توقع وتبصم على كل ما يصدر عن المحاكم الشرعية، «بل يجب التدقيق لمعرفة مدى تناسب القرارات الصادرة مع الإنتظام العام اللبناني خصوصا في ما يتعلّق بالدستور»، على حدّ تعبير المدير التنفيذي لـ «المفكرة القانونية» المحامي نزار صاغية، لافتا الى تغييب مصلحة الطفل في الكثير من تلك القضايا.

في اخر مظاهر هذه الازمة، قيام عناصر من قوى الأمن الداخلي، صباح أول من أمس، بتنفيذ قرار صادر عن المحكمة الجعفرية بمنع المحامية فاطمة زعرور زوجة اللواء عباس ابراهيم، من تولي حضانة ابنها البالغ من العمر سنتين ونصف سنة. وداهمت العناصر الامنية خالة زعرور في بلدة سجد بموجب مُذكّرة صادرة عن النائب العام الإستئنافي في الجنوب القاضي رفيف رمضان، استناداً إلى قرار قضائي صادر عن دائرة التنفيذ في بعبدا يقضي بتنفيذ حكم المحكمة الشرعية المتعلّق بحق الوالد في رؤية ابنه.

ومع ان البلاد ضجت في اليومين الماضيين بكثير من الروايات حول حقيقة ما حصل، الا ان الواضح اننا امام مشكلة جديدة تتعلق بالخلاف حول حضانة اطفال قصّر. ويظهر التضارب في التفسير في كلام زعرور نفسها التي تقول انها تعرضت للتعنيف بقصد انتزاع الحضانة منها، وبين ما يقوله الشيخ عباس زغيب (وكيل ابراهيم) من أنّ القضية تتعلّق أولا وأخيرا بحق الوالد برؤية ابنه «تماما كحق الأم في رؤية ولدها»، معتبرا أنّ الحديث عن استعمال السلطة والنفوذ وغيرها من الإتهامات التي سيقت بحق اللواء ابراهيم عارية من الصحة.

واوضح القاضي رمضان لـ«الأخبار» أنّ عمله «اقتصر على التبليغ فقط»، مضيفا أن زعرور لم تُبرز بداية ما يُثبت أنها محامية، «وعندما قامت بإبراز بطاقتها أثناء التحقيق، تمت معالجة الأمر بأحسن الطرق الممكنة».

(الأخبار)

مفكرة

بدأت بلدية جبيل حملة توزيع أكياس من القماش صديقة للبيئة على كل بيت ضمن نطاق البلدية، تحت عنوان «شيل البلاستيك من راسك»، بهدف رفع مستوى الوعي حول الأثر البيئي السلبي للأكياس البلاستيكية والحد من استخدامها. وذكرت البلدية بقرار المجلس البلدي، في تموز الفائت، بضرورة استبدال المحال التجارية الأكياس البلاستيكية بأكياس صديقة للبيئة مصنوعة من الورق القابل للتحلل أو من النسيج المعاد تدويره.

■■■

بدعوة من حملة «جنسيتي كرامتي»، تنفّذ وقفة تضامنية في ساحة رياض الصلح، الثانية عشرة والنصف بعد ظهر اليوم، بالتزامن مع انعقاد الجلسة التشريعية. وتهدف الوقفة إلى حث لبنان على رفع التحفظ عن المواد الخاصة بإتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)، حتى تستطيع الأم منح جنسيتها لأولادها وتصحيح وضع مكتومي القيد وقيد الدرس.

■■■

تعقد العاشرة والنصف من صباح اليوم ورشة عمل حول «إنشاء عملية علمية لادارة النفايات الصناعية السائلة في القطاع الصناعي»، بدعوة من وزارة الصناعة ومعهد البحوث الصناعية بالتعاون مع شركة لقاء الأعمال Sustainable Scientific Solutions، في مقر المعهد في مجمع الجامعة اللبنانية - الحدث.

■■■

تقدمت المصلحة الوطنية لنهر الليطاني بشكوى أمام مخفري القرعون ومشغرة، ضد أصحاب المعاصر التي تلوث مياه نبع عين الزرقا من خلال رمي زيبار الزيتون في النبع. وقد باشرت الاجهزة الامنية اجراءاتها بوجه الملوثين، تحت اشراف النائب العام الاستئنافي في البقاع القاضي منيف بركات.

■■■

لمناسبة عيد الاستقلال، نظمت بلدية القاع (البقاع الشمالي)، بالتعاون مع جمعية «مملكة اللزاب»، حملة تشجير لزرع اللزاب في تلة الصليب المشرفة على البلدة. وقد تم زرع نحو 150 غرسة لزاب قدمتها الجمعية، على ان تتواصل الحملة في الأيام المقبلة.

الكرة اللبنانيّة

أسبوع تحكيمي «هابط»!

علي زين الدين

بعد سبع جولات على انطلاق بطولة لبنان الـ59 بكرة القدم، علت الأصوات المعارضة لأداء الحكّام، كما في كل موسم. هذه المرة تأخّرت، بما أن المستفيد منافسٌ على اللقب، على الرغم من أن عدداً من المباريات الماضية شهدت أخطاءً تحكيمية، كعدم احتساب ركلة جزاء صحيحة للبقاع الرياضي بمواجهة النجمة في الأسبوع الماضي، والتغاضي عن احتساب ركلة جزاء للعهد أمام طرابلس في الأسبوع عينه، وأخرى للنجمة أمام شباب الساحل في الأسبوع الذي سبقه («الحالتان لم تؤثرا بنتيجة فوز العهد والنجمة»)، واحتساب ركنية غير صحيحة للراسينغ سُجّل منها هدف الفوز على الشباب الغازية في الأسبوع الثالث، وخطأ غير صحيح للإخاء أمام الصفاء جاء منه هدف الفوز، إلى جانب قراراتٍ حساسة كانت أغلبها صحيحة. هذه المرة، كان الإخاء الأهلي عالية ضحية خطأ الحكم حسين أبو يحيى، حين احتسب ركلة جزاء غير صحيحة للعهد في الدقيقة 86 سُجّل منها هدف الفوز. الاعتراضات جاءت من كل حدب وصوب. لاعبو الإخاء اعترضوا أثناء المباراة وبعدها على قرار الحكم، ورئيس نادي النجمة أسعد صقال طالب بفتح تحقيقٍ اتحادي، ومدرب طرابلس فادي عباد، رأى أن ركلات الجزاء تُعطى لفرقٍ معيّنة، فيما كانت اعتراضات جماهير الفرق المنافسة أكثر حدّة.

خطأ أبو يحيى، الذي أتّهم بانحيازه إلى العهد، وهو الذي احتسب ركلة جزاء غير صحيحة ضدّ حامل اللقب أمام النجمة في الأسبوع الأول من الموسم الماضي، قد يكلّفه غالباً التغييب عن الجولة الثامنة من الدوري، على الرغم من أن قيادته للمباراة كانت جيّدة حتى أخطأ في اتخاذ قرار حسّاس، علماً أن حكاماً آخرين ارتكبوا بعض الأخطاء في مباريات سابقة ولم يُعاقبوا. بطبيعة الحال، الحكم معرّض للخطأ، وانتقاده لن يأتي من العدم، إلا أن المشكلة تكمن في عدم محاسبته، وهو ما يؤثّر بقراراته، على الرغم من القرار الاتحادي الذي صدر في التعميم رقم 61 في العام الماضي، القاضي بمعاقبة كل من يمسّ بالسوء بالحكام والتحكيم، والذي لم يُعمل به، ليُعدّل قبل انطلاق الموسم الجاري، ويصبح على النحو الآتي: «يحظر على أي جمعية أو أي شخص، سواء أكان لاعباً أم إدارياً أن يُلقي أو ينشر عبر الإعلام أو مواقع التواصل الاجتماعي خطاباً أو مقالات أو تصريحات أو مؤتمرات صحافية تمسّ بالسوء الحكام والتحكيم تحت طائلة معاقبته بالإيقاف مدة تراوح بين شهر وستة أشهر، بالإضافة إلى عقوبة مالية تراوح بين 10 وحدات و100 وحدة».

وبالعودة إلى ما ترافق مع بعض مباريات هذا الموسم، أو ما تبعها من تعليقات، تظهر جلياً انتقادات اللاعبين والإداريين للحكام، لكن بطريقةٍ ملتوية على القرار الاتحادي، باستثناء بيان الأنصار الذي صدر عقب مباراته مع النجمة في الأسبوع الأول، والاتهام المباشر من مدير فريق الصفاء لحكمي الساحة والتماس بالتأثير بنتيجة المباراة أمام الإخاء. انتقادات الإداريين واللاعبين للجهاز التحكيمي لم تتوقّف أو تقلّ عن المواسم الماضية، إلا أنها باتت «مدروسة» أكثر. في المقابل، لم تتخذ لجنة التحكيم قراراتٍ جديدة لمساعدة الحكام عبر تدريبهم وتوفير احتياجاتهم الرياضية، ولا حتى عبر دعمهم علناً. احتساب ركلة جزاء غير صحيحة في الدرجة الأولى لاقاه التغاضي عن احتساب ركلةٍ أخرى للبرج أمام النهضة بر الياس في الدرجة الثانية، دعت رئيس النادي عدنان ياسين إلى وضع هذا الخطأ كغيره من الأخطاء ضمن خانة «الأخطاء المقصودة» التي تقف دون صعود ناديه إلى الدرجة الأولى، داعياً المعنيين إلى «النظر في الأخطاء التحكيمية التي يواجهها البرج». القرارات الخاطئة السابقة لن تكون الأخيرة، ومن واجب لجنة التحكيم البحث عن الحلول للخروج من بموسم «نظيف» بقدر الإمكان.

> يمنع نشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي ما يمسّ بالسوء الحكام والتحكيم

هذا فيُ الشقّ التحكيمي. أما فنياً، فقد حافظ العهد على الصدارة بفوزه 2-1 على الإخاء الأهلي عاليه على ملعب صيدا البلدي. «الأصفر» خاض المباراة بتشكيلة محلية بسبب إصابة لاعبيه الأجانب الثلاثة، الذين انضم إليهم هيثم فاعور بعد تعرّضه لكسر في أنفه خلال المباراة. في الجانب الآخر، قدّم الإخاء مباراةً قويّة، وفرض سيطرته خلال أوقاتٍ عدة في المباراة، واستطاع إدراك التعادل عبر أحمد حجازي بعدما كان قد تأخّر إليهم هيثم فاعور بعد تعرّضه لكسر في أنفه خلال المباراة. في الجانب الآخر، قدّم الإخاء مباراةً قويّة، وفرض سيطرته خلال أوقاتٍ عدة في المباراة، واستطاع إدراك التعادل عبر أحمد حجازي بعدما كان قد تأخّر

النجمة فاز على الضامن صور بهدف دون رد (عدنان الحاج علي)

الأنصار بدوره تابع تقديم عروضه القويّة وأسقط البقاع الرياضي على أرضه 4-1، ليخرج بفوزٍ رابع من ملعب النبي شيت في خمسة لقاءات. أهداف الأنصار الأربعة التي سجّلها مدافع أصحاب الضيافة حسن هزيمة بالخطأ في مرمى فريقه، وعلاء البابا، والسنغالي الحاج مالك تال (2)، رفعت غلّة الأنصار من الأهداف إلى 13 هدفاً، مرتقياً إلى المركز الثالث، فيما تجمّد رصيد الفريق البقاعي الذي سجّل له كيلفن ضو هدفه الوحيد، عند ست نقاط. أمّا الصفاء، فلم ينجح بالخروج من المركز الأخير بعدما فرض شباب الساحل التعادل عليه بهدفٍ لمثله على ملعب أمين عبد النور في بحمدون. فريق المدرب إميل رستم لم ينجح في الحفاظ على تقدّمه في النتيجة بعد هدف حسين العوطة، على الرغم من خوض شباب الساحل نحو شوطٍ كامل من دون علي الآتات، قبل أن يُهدي عباس عاصي فريقه التعادل في الدقيقة 86 بكرة رأسية اجتازت خطّ المرمى قبل أن يلتقطها الحارس أحمد التكتوك. طرابلس هو الآخر لا يزال يعاني في المركز ما قبل الأخير، دون أن ينجح أي لاعب منه بتسجيل هدف للمباراة السابعة توالياً. الفريق الشمالي تعادل على أرضه أمام الشباب الغازية من دون أهداف، وجهازه الفني ولاعبوه الأجانب باتوا مهدّدين بفقدان مناصبهم، ولو أن الفريق يخوض البطولة بـ«الموجود». وكان النجمة قد فاز على الضامن صور بهدف دون رد على ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية في افتتاح الجولة، سجّله المهاجم أبو بكر المل بعد عرضية من حسن معتوق. مباراة شهدت إطلاق جمهور النجمة صافرات الاستهجان بعد انتهاء الشوط الأول بالتعادل، إثر الأداء السلبي الذي يقدّمه الفريق منذ انطلاق الموسم.

> في النتيجة بهدف سجّله الظهير الأيمن حسين زين. فوزٌ هو الـ25 ضمن سلسلة مباريات اللاهزيمة في الدوري التي وصلت إلى 33 مباراة.

الراسينغ والسلام زغرتا: الآتي أفضل؟

عبد القادر سعد

شهدت المرحلة السابعة من الدوري اللبناني لكرة القدم مواجهة بين فريقي السلام زغرتا وضيفه الراسينغ. انتهت المباراة بتعادل إيجابي 1 - 1. تعادل بطعم الخسارة للفريقين اللذين لم يظهرا بالصورة التي يأملها جمهورا الفريقين. السلام في المركز السادس برصيد 8 نقاط والراسينغ خلفه مباشرة برصيد ست نقاط. ممثل زغرتا جمع ثماني نقاط من أصل 21 ممكنة من فوز على شباب الساحل وخمسة تعادلات وخسارة من النجمة. الراسينغ يملك 6 نقاط من فوز على الغازية 2 - 1 وثلاثة تعادلات وثلاث خسارات من الأنصار والإخاء الأهلي عاليه والبقاع. قد يظن البعض أن حلول السلام والراسينغ في منتصف الترتيب أمرٌ مقبول نظراً لإمكانات الفريقين الفنية. لكن في نظرة إلى جدول الترتيب بشكل عام، نجد أن الفريقين لا يبتعدان إلا بعدد قليل جداً من النقاط يراوح بين ثلاث وأربع نقاط عن الفرق التي تتذيّل الترتيب.

لم يكن أحدٌ يتوقع أن تكون صورة الفريقين بعد مرور أكثر من نصف مرحلة الذهاب على هذا الشكل. الراسينغ فاز مباراة واحدة، وتعادل مع العهد، من دون أن يستحق النقاط التي حصدها. رصيده من الأهداف الآن هو ناقص ثلاثة مع تسجيله ستة أهداف وتلقيه تسعة. لكن مدير الفريق وقائد الفريق الأسبق ربيع أبو شعيا، يؤكد رضى المسؤولين في النادي عن أداء الفريق. يقدّم الكابتن ربيع مقاربة واقعية لوضع الفريق: «نقدم أداءً جيداً، لكن المشكلة في النتائج. مع السلام تقدمنا حتى الدقيقة 76 قبل أن نتلقى هدفاً. مع الأنصار خسرنا بعد خطأ من الحارس. أمام العهد تقدمنا 2 - 0 ثم تعادلنا. هذا مردّه إلى الاستعداد المتأخر الذي فرضته ضبابية الصورة على الصعيد المادي». يقول مدير الراسينغ لـ«الأخبار». ويضيف أبو شعيا أسباباً أخرى على النتائج المتقلبة، وهي خسارة عدد كبير من اللاعبين المفاتيح كعدنان ملحم ومحمود كجك وغازي حنينة نتيجة عدم القدرة على إبقاء متطلباتهم المادية. هذا الأمر أدى إلى استقدام ما يقارب ثمانية لاعبين جدد كما يقول أبو شعيا، ما سيؤدي إلى عدم وجود تجانس في الفترة الأولى «وهذا أيضاً سببه المشكلة المادية» يختم أبو شعيا مقاربته لوضع الراسينغ.

السلام، من جهته أيضاً، يمرّ بفترة من عدم الاتزان. فوز وحيد على شباب الساحل وخمسة تعادلات وخسارة من النجمة. ممثل لبنان الأول في كأس العرب وصاحب العرضين الجديدين البيضاوي في إياب كأس العرب التي تعادل فيها السلام 1 - 1 في المغرب. «هذه المباراة استنزفت الفريق بدنياً، فتعادلنا مع البقاع سلباً، لكن عدنا وفزنا على الساحل» يعود ثابت في ذاكرته إلى الوراء. يحدد مشكلة الفريق في امرين: الإصابات وعدم اكتمال الفريق الذي لعب مع الرجاء. إذ غاب عدنان ملحم والبوسني ماركو ميهايلوفيتش وأحمد المصري بسبب الإصابة. طرد وليد إسماعيل أمام النجمة. ويستشهد ثابت بلقاء الرجاء الأخير حيث لم يكن هناك سوى لاعبين اثنين كاحتياط مع إصابة عدد كبير من اللاعبين. «حتى إن تمرين الفريق في بعض الأحيان لا يضم اكثر من 15 لاعباً أحياناً».

> يعاني السلام زغرتا من مشكلة هجومية سيعمل على حلّها خلال فترة التوقف

الأمر الثاني عدم القدرة على التسجيل. تجد مدرب السلام راضياً عن الجانب الدفاعي من الفريق. «نحن ثاني أفضل خط دفاع بعد العهد والنجمة. لكن المشكلة في عدم ترجمة الفرص إلى أهداف، وهذا ما يؤثر في الناحية النفسية للفريق» يضيف ثابت. ويكشف المدرب التونسي أن فترة الأسبوعين المقبلين مع توقف الدوري ستكون مخصصة لإيجاد حلول هجومية للفريق.

ويرى ثابت أن عمله يتكامل مع عمل الإدارة التي سدّدت في اليومين الماضيين قسماً كبيراً من مستحقات اللاعبين المادية كنوع من الدعم، وتمنى لو استطاع الفريق الفوز على الراسينغ كنوع من الشكر للإدارة. إلى ذلك، يأسف ثابت لإهدار ست نقاط على أرضه، لكنه يعد الجمهور، الذي هو متأكد أنه يتفهم الأوضاع في الفريق، بأن يستعيد هذه النقاط خارج أرض السلام بدءاً من مباراة العهد في الأسبوع الثامن. «ففي هذه المباراة ستكون صفوف الفريق مكتملة للمرة الأولى منذ لقاء الرجاء البيضاوي» يختم المدرب التونسي حديثه لـ«الأخبار».

بدفع الراسينغ ثمن الاستعداد المتأخر نتيجة الأزمة المالية (عدنان الحاج علي)

ترتيب الدوري بعد الأسبوع السابع

#		الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	الفارق	النقاط
1		العهد	7	6	1	0	16	3	13	19
2		النجمة	7	6	1	0	14	3	11	19
3		الأنصار	7	4	1	2	13	7	6	13
4		الإخاء الأهلي عاليه	7	3	2	2	8	9	1-	11
5		شباب الساحل	7	3	1	3	9	7	2	10
6		السلام زغرتا	7	1	5	1	4	4	0	8
7		الراسينغ بيروت	7	1	3	3	6	9	3-	6
8		التضامن صور	7	1	3	3	4	7	3-	6
9		البقاع الرياضي	7	1	3	3	6	10	4-	6
10		الشباب الغازية	7	1	2	4	7	12	5-	5
11		طرابلس الرياضي	7	0	4	3	1	7	6-	4
12		الصفاء	7	0	4	3	3	13	10-	4

استراحة

كلمات متقاطعة 3014

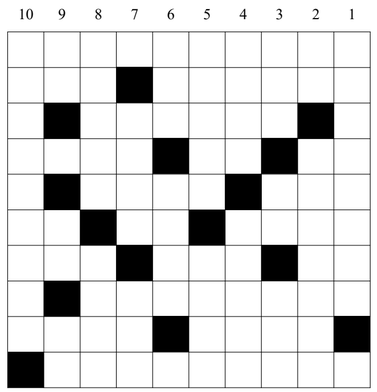

أفقيا

1- العاصمة السابقة لدولة الفيليبين – 2- دولة أوروبية عاصمتها ريغا – صغير الكلب – 3- عاصمة جزيرة مالطا – 4- إسم موصول – نوتة موسيقية – سيف مرقق الحدّ – 5- أكبر سلسلة جبال في أوروبا أعلى قممها المون بلان في فرنسا – مدينة في قلب الصحراء السورية – 6- صفة إمرأة لبّنة الملمس – أصل البناء – من الأزهار – 7- أكل الطعام – ضحّك بالأجنبية – بيت المزارع او الناطور في الحقول يتّخذ مكاناً لحفظ ما في البستان من ثمار وبقول – 8- سياسي الماني راحل رئيس وزراء سابق ومستشار ألمانيا الإتحادية زمن الإنقسام – 9- خلاف حرب – مدينة لبنانية – 10- شاعر لبناني راحل لقب بشاعر القطرين

عمودياً

1- لقب النبي موسى – 2- للندبة – صفة البرنامج التلفزيوني المتتابع في الأحداث والتفاصيل يتكوّن عادة من عدّة حلقات – 3- يبصق من فمه – بواسطتي – مدّة العيش – 4- زواج – لباس يستر النصف الأسفل من الجسم – 5- مصائب وكوارث الحروب – يكمل الشيء – 6- من الآلات الموسيقية الشرقية – بيتك ومنزلك – 7- من الحبوب – ما كان كالكهف في الجبل – 8- يكاشف بالأمر على مسمع من الجميع – مدينة صغيرة في خليج عُمان تتبع إمارة الشارقة منذ العام 1952 – 9- أصل – إسم بوذا في الصين – عملة آسيوية – 10- ممثل لبناني من أعماله " أدهم بيك "

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- صباح – شيراك – 2- ناساو – حيفا – 3- ارمينيا – قر – 4- فا – ديغول – 5- يغبّ – رمل – او – 6- رواية – هدسنّ – 7- أرش – شا – اس – 8- غيابهم – طريّ – 9- اول – يت – 10- طرابلس – فزي

عمودياً

1- صنافير – غلط – 2- باراغواي – 3- إسم – بارانا – 4- حايد – يسبّ – 5- ونيلة – هال – 6- يغنّ – شموس – 7- يحاورها – 8- ري – 9- أفق – أساريد – 10- كارسون سيتي

sudoku 3014

2			3	9		8		4
		3					2	
9	4			1				6
8		4	1					
	7		4		3		1	
					2	7		5
3				2			6	7
	9					5		
7		8		3		1		2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3013

1	3	2	7	4	9	5	8	6
7	6	8	5	2	3	9	1	4
5	9	4	8	6	1	2	3	7
8	7	5	6	1	4	3	9	2
2	1	9	3	5	7	4	6	8
3	4	6	2	9	8	1	7	5
9	5	3	4	8	6	7	2	1
4	8	1	9	7	2	6	5	3
6	2	7	1	3	5	8	4	9

مشاهير 3014

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أول إمام لجامع الأزهر الشريف (1601-1690) وأحد كبار العلماء المسلمين. كان واسع العلم متنوع الثقافة وخاصة في تفسير القرآن الكريم. له «شرح على مختصر سيدي خليل»

5+6+2+8=1+9 = خلاف الحلال ■ 7+10+11 = خاف واتقى الله ■ 3+4 = بسط قدميه

حل الشبكة الماضية: **جوزيف بونانو**

إعداد نعوم مسعود

لقطات

انقسام نجماوي

شهدت الأيام الماضية حالة غريبة على صعيد جمهور النجمة، مع وجود نوع من الانقسام الجماهيري على خلفية تعيين هيثم التنير رئيساً لمكتب بيروت، وقرار بمقاطعة مكتب الضاحية لمباراة الفريق مع التضامن صور، رفضاً للقرار. وفي ظل توتر الأجواء، قرر التنير الاستقالة من منصبه، فما كان من مكتب الضاحية إلا أن أعلن تراجعه عن المقاطعة. وتُعدّ مسألة إنشاء مكاتب الجمهور مسألة حساسة، سبق أن مرّ بها النادي سابقاً، وتحتاج إلى خبرة وآلية معينة، خصوصاً على صعيد عدم وجوب تقسيم المكاتب في بيروت الكبرى بحيث يكون هناك مكتب لبيروت ومكتب للضاحية الجنوبية، وهو ما حرص عليه المسؤولون في النادي سابقاً.

إصابات العهد مستمرة

يواصل نادي العهد معاناته مع لعنة الإصابات التي تضرب الفريق، حيث كان القائد هيثم فاعور آخر المصابين بكسر في الأنف خلال مباراة الفريق مع الإخاء الأهلي عاليه التي انتهت بفوز العهد 2 - 1. وانضم فاعور إلى المهاجم البلغاري مارتن توشيف، والغاني عيسى يعقوبو، ونور منصور، رغم أن الأخير بدأ بتماثله للشفاء.

وانتاب القلق المسؤولين في فريق العهد بعد شعور المدافع السوري أحمد الصالح بالألم في عضلة الفخذ يوم الجمعة نتيجة شد عضلي، لكن تبيّن أنه سليم ورغم ذلك فضّل الجهاز الفني إراحته في لقاء الإخاء. واللافت أن الإصابات لم تطاول اللاعبين فقط، ذلك أن رئيس النادي تميم سليمان أصيب بكسر في يده، والمدير الفني باسم مرمر بتمزّق بالعضل.

بعثة ناقصة لمنتخب لبنان

غادرت بعثة منتخب لبنان إلى أوستراليا لخوض مباراتين وديتين مع أوزبكستان في 15 تشرين الثاني الجاري وأوستراليا

في 20 منه، لكن البعثة اللبنانية غادرت ناقصة ثلاثة لاعبين، اثنان من لبنان وواحد من اليونان. فلاعب العهد هيثم فاعور لم يغادر إلى أوستراليا نتيجة لإصابته بكسر في أنفه، كذلك تخلّف لاعب النجمة حسن المحمد لظروف خاصة تتعلق بمرض والدته. أما اللاعب الثالث الذي لن يكون موجوداً مع المنتخب، فهو هلال الحلوة، لظروف تتعلق بحاجة ناديه اليوناني إليه. لكن المنتخب سيستعيد لاعبه باسل جرادي، مع انضمام الأخوين فيليكس وميشال ملكي للمرة الأولى.

صقال يعترض

اعتبر رئيس نادي النجمة أسعد صقال، في منشور على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» أن العهد فاز بركلة جزاء غير صحيحة. وكذلك اعترض رئيس نادي البرج عدنان ياسين على عدم احتساب ضربة جزاء لفريقه.

كالشيو

قطار اليوفي (لا) يتوقف في «سان سيرو»
هل دقت ساعة غاتوزو؟

حسن رمضان

نتائج «متخبّطة» وتذبذب في الأداء هي ملخّص الوضع الحالي الذي يعيشه نادٍ كبير بحجم ميلان. الفريق الإيطالي بقيادة المدرب «المتحمّس» كثيراً والملاعب السابق جينارو غاتوزو، يقدّم أداءً جيداً في مباراة ما، ولكن سرعان ما ينقلب رأساً على عقب في المباراة التي تتبعها. يعيش الفريق في الوقت الحالي في «متاهة» من الصعب الخروج منها، طالما هناك مدرب كغاتوزو هو من يتسلم زمام الأمور. أخطاء كبيرة في التشكيلة، دائماً ما كان يقع بها المدرب الإيطالي، والمشكلة الأكبر والتي تعتبر جوهر مشكلة الميلان اليوم، هي عدم إدراك غاتوزو الأخطاء التي يقوم بها، ولخياراته التي في أغلب الأحيان تكون خاطئة. الفريق «اللومباردي» ومع بداية الموسم الحالي، دخل في مرحلة جديدة من ناحية الإدارة، وملاك النادي (صندوق البوت الأميركي)، وحتّى المدير الرياضي، كلّها تغييرات حدثت لـ«روسونيري» قبل بداية الموسم. أمر واحد فقط لم يتغير، وربّما وبنسبة كبيرة، هو السبب الرئيسي خلف الأداء المتواضع الذي يظهر فيه الميلان هذا الموسم: جينارو غاتوزو. أمس تفوق البغري بسهولة على المدرب الذي، كعادته أمس، صرخ كثيراً.

تفاءلت الجماهير «الميلانيستا» مع إدراج الإدارة اسماً تاريخياً كمالديني ليكون جزءاً من الإدارة، أضف إلى ذلك عودة «فنّاص» المواهب البرازيلية بينغير، وربّما وبنسبة كبيرة، هو السبب الرئيسي خلف الأداء المتواضع الذي يظهر فيه الميلان هذا الموسم: جينارو غاتوزو. أمس تفوق البغري بسهولة على المدرب الذي، كعادته أمس، صرخ كثيراً.

تفاءلت الجماهير «الميلانيستا» مع إدراج الإدارة اسماً تاريخياً كمالديني ليكون جزءاً من الإدارة، أضف إلى ذلك عودة «فنّاص» المواهب البرازيلية بينغير، وربّما وبنسبة كبيرة، هو السبب الرئيسي خلف الأداء المتواضع الذي يظهر فيه الميلان هذا الموسم: جينارو غاتوزو. أمس تفوق البغري بسهولة على المدرب الذي، كعادته أمس، صرخ كثيراً.

سجّل رونالدو الهدف الثاني (ماركو بيرتورييلو ـ أ ف ب)

وجه، فقد أكّدت أبرز الصحف أن إدارة «الروسونيري» توصلت إلى اتفاق مع فريق فلامينغو البرازيلي لانتقال صانع العاب الفريق الشاب باكيتا. الملاك الجدد الأميركيون، يقومون هم بدورهم أيضاً، فالصفقة البرازيلية من المتوقع أن تكلّف النادي نحو 40 مليون يورو، والإدارة جاهزة للمبلغ. أمّا غاتوزو، فقدّر أفكاره التدريبية يقف عائقاً خلف عودة الميلان إلى السكّة الصحيحة، سكّة النادي الإيطالي المهاجم، صيغة الفريق الذي لا يعتمد على لاعب واحد: «سوسو». وفي صدد كل ذلك، ذكرت العديد من الصحف والمجلات الأوروبية المهمّة، لعلّ أبرزها مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية، والتي ذكرت أن المدرب أرسن فينغر جاهز بالفعل ليكون المدير الفني الجديد للفريق. خبر من الطبيعي أن يفرح أنصار النادي،

> طرد هيغوايين في دقائق المباراة الأخيرة واهدر ركلة جزاء

الذين لن يتحمّلوا مدربهم الحالي أكثر من ذلك. فينغر يبقى في النهاية مدرباً كبيراً، صنع الأمجاد لفريق كأرسنال، صحيح أن النتائج والموسم الأخيرة لم تكن موفقة على صعيد النتائج، إلا أن شخصية الأرسنال لم تفتقد، وطريقة لعبه بقيت نفسها. لم يغب فريق أرسنال عن دوري أبطال أوروبا سوى في موسم واحد فقط وهو الموسم الأخير لفينغر مع أرسنال، ما يدل على الثبات في المستوى، والاستمرار في الوجود ضمن الكبار في دوري الأبطال (هذا ما افتقده نادٍ كبير كالميلان في السنوات الماضية). ما بين غاتوزو وفينغر، فروقات كبيرة، كيف لا وأن فينغر له تاريخ كبير في التدريب، وغاتوزو وكأنه يجرّب نفسه كمدرّب في ميلان. في حال قدوم فينغر، ورفعه شعار الميلان، سيذهب بكل تأكيد إلى خطوته الأولى، اكتشاف المواهب الشابة، وستكون المدرسة الميلانية «البريمافيرا» محطته الأولى. هكذا اعتدنا على فينغر في أرسنال، وهكذا سيظل، هي ثقافته الخاصة، وأفكارها التي لن يغيرها فريق آخر سياتي إليه. كل هذه افتراضات. افتراض آخر: ماذا لو كان فينغر هو الذي يدرب ميلان أمس؟ هل كان ليشرك بوريني مثلاً؟

صحيح أن غاتوزو يتعرّض لكثير من الانتقادات، وأنه ليس بالمدرب المناسب للميلان، وهو كذلك فعلاً، لكن الانتقاد يجب أن يكون منصفاً أيضاً. في ظل هذه النتائج المتخبّطة، والأداء غير الثابت، كان الميلان يشغل المركز الرابع في ترتيب الدوري الإيطالي قبل الموقعة مع يوفنتوس، ويبتعد بفارق أربع نقاط فقط عن نابولي والإنتر أصحاب المركزين الثاني والثالث (عدد النقاط ذاته 25). ولكن إذا كانت إدارة الميلان، تفكّر في مشروع مستقبلي، فلا مكان لغاتوزو فيه، المدرب العصبي، المدرب الذي لا يبتسم، يعترض على الحكام واللاعبين أكثر من إعطائه التعليمات، مكانه المناسب في فرق متوسطة. نتيجة مباراة أمس أمام يوفنتوس، كانت بمثابة «تتويج» لأداء الميلان هذا الموسم، على الرغم من مباراته نسبياً لزملاء كريستيانو رونالدو وحصد على ركلة جزاء أهدرها هيغوايين. الأخير طرد في دقائق المباراة الأخيرة. النتيجة لا تعكس الأداء، أداء الميلان كان سيئاً. العكس تماماً كان بالنسبة إلى فريق «السيدة العجوز»، الذي سيطر على المباراة بالـ«طول والعرض»، وخرج بالنقاط الثلاث باقل مجهود، إضافة إلى تسجيل العملاق كريستيانو رونالدو هدفه الشخصي الثامن في الدوري هذا الموسم. هدفين لصفر نتيجة عادلة بعد كل شيء.

بريمير ليغ

دربي في مانشستر أشبه بتمرينة في «الاتحاد»
غواردیولا... أنا «ملِك» هذا الدوري

في عالم كرة القدم الحديث، بات بيب غواردیولا وجوزي مورينيو قبلتي كرة القدم التي يتبعهما باقي مدربي العالم. الضوء عليهما. ثقافتان مختلفتان في كرة القدم. وضعت الرجلين في مصاف المدربين الكبار بعدما درّ اسلوباهما عليهما العديد من الالقاب. ليفرضا نفسيهما كاكثر المدربين تحقيقاً للالقاب منذ بداية الالفية الجديدة. عدا آلي بين المدربين امتدّ من إسبانيا إلى إنكلترا. محوّلاً دربي مانشستر من مباراة كبيرة الى كلاسيكو إنكلترا الأوّل. مجدداً فاز «الفيلسوف»

حسين فحص

نظرتان مختلفتان في عالم التدريب، بين رجلين استثنائيّين، أحدهما ربط الغاية بالوسيلة، وآخر وازته الكأبه بمصاف المدربين الكبار. بين الإبداع والنمطية، شقّ غواردیولا أسلوبه الخاص، ليجعل من الاستحواذ نهجاً غيّر معايير كرة القدم إلى الأبد. دقّة لا متناهية، من الأكاديميّة لمقاعد البدلاء، تجعل من بيب غواردیولا الرجل المميز الحقيقي. أسماء شابّة ظهرت على يديه تعكس مدى رؤيته العميقة، فشكّل كلّ من: ألكساندر زينشينكو، ابراهيم دياز وفيل فودن، نكهة جديدة إلى الفريق الأول. في المقابل، دفن مورينيو العديد من الأسماء، ليقضي حرفياً على العديد من المواهب. إصرارٌ على لاعبين من صبغة دفاعية وبخصائص محددة دفعه الى القول، قبل بداية الموسم بعد الخسارة من ليفربول برباعية، ان هذا الفريق ليس مانشستر يونايتد. إنهم فريق الشباب، مع بداية الموسم سيعود اللاعبون الأساسيون، في حين سيعود الشباب إلى الأكاديمية. اختلافٌ كبيرٌ في الثقافات جلب المجد للمدرب الإسباني بعد تقديمه كرةً شاملة، في حين لعبت شخصية مورينيو المثيرة للجدل الدور الأكبر في بزوغ نجمه التدريبي.

بعد موسمه الأوّل في إنكلترا، فشل بيب غواردیولا في تحقيق أي لقب مع مانشستر سيتي، لتنهال الانتقادات على المدرب الإسباني بسبب إصراره على الإستحواذ والضغط العالي. صعبةٌ هجومية أراد بيب من خلالها الرهان على تحقيق الألقاب، فكان له ما أراد في موسمه الثاني بعدما حقق لقب الدوري الإنكليزي بـ 100 نقطة. لم يكتف المدرب الإسباني بإنجاز الموسم الماضي، بل إنه عزّز هجومه بأفضل لاعب في الدوري الإنكليزي عام 2015 رياض محرز، ليضمّ النجم الجزائري إلى كوكبة السيتي الهجومية. اللاعبون الهجوميون الكثر الذين استقطبهم بيب، استفاد منهم خير استفادة. تمكّن بفضل مرونته التكتيكية تغيير العديد من المراكز، لنشاهد ديفيد سيلفا يشغل مركز الوسط، فابيان ديلف مركز الظهير الأيسر، وبيرناردو سيلفا لاعب المحور الذي عوّض دي بروين غواردیولا الرجل المميز الحقيقي. أسماء شابّة ظهرت على يديه تعكس هذا حاضراً.

على الجانب الآخر، يقبع مورينيو، رجل الأضواء والتصريحات المثيرة للجدل. ثقافةٌ دفاعية بحتة تبناها المدرب البرتغالي منذ حقبته مع بورتو، حيث عانق الذهب للمرة الأولى، تبعها نجاحاتٌ أخرى في إيطاليا وانكلترا وإسبانيا، لتتوقف الإنجازات بلقب الدوري الإنكليزي مع تشيلسي في حقبته الثانية في 2015. بعد العودة إلى إنكلترا من بوابة

> خسر مورينيو المباراة قبل بدايتها بالتزامه الدفاع

مانشستر يونايتد، لم ينجح جوزي مورينيو بتنظيف سمعته حتى الآن. مواسم متذبذبة ابتداها البرتغالي بتحقيقه لقب الدوري الأوروبي ولقب كاس الاتحاد، تلاه موسمٌ مخيّب خرج على أثره خالي الوفاض. السلبية في النتائج رافقت مانشستر هذا الموسم أيضاً، حيث يبتعد الفريق عن المنافسة محلياً وأوروبياً. في حين تطور اللعبة واتخاذ المدربين أساليب جديدة معاصرة تتوافق مع طموحات كل فريق، يحافظ مورينيو على معتقداته الكروية البدائية. في هذه الأجواء، دخل مورينيو اللقاء أمس، منتشياً بعد الفوز في توربنو. ثلاث نقاط مهمّة اقتنصها رجال مورينهو من يوفنتوس، النادي الأكمل في صفوفه هذا الموسم. نتيجة مباغتة أمل مورينيو من خلالها أن تعطيه دفعة معنوية في ملعب الاتحاد، علّ الانتصار يشكل انطلاقة جديدة للبورتغالي. دفاعٌ بحت أمام مانشستر سيتي في القمة، جعل الفريق يخسر المعركة قبل بدئها.

اللعب على المرتدات أمر لم يسعف يونايتد، في ظلّ عدم خسارة لاعبي السيتي الكرة كثيراً. على الرغم من تقدمه في النتيجة بهدفين نظيفين، تمكن نجم مانشستر يونايتد اللامع أخيراً أنطوني مارسيال من تقليص النتيجة عبر ركلة جزاء اقتنصها لوكاكو، إلا أنّ رغبة السيتي الملحة في تحقيق الانتصار تعزّزت عبر غاندوغان، الذي ترجم عرضيةً متقنة من بيرناردو سيلفا بعد سلسلة طويلة من التمريرات. سيطرة مطلقة لرجال بيب طوال 90 دقيقة، جلبت انتصاراً سهلاً لأزرق مانشستر لتجعله يتربّع على عرش الترتيب من جديد، بعد فوز ليفربول وتعثر تشيلسي في ميدانه أمام إيفرتون، في حين أبقت مانشستر يونايتد غارقاً في منتصف الترتيب، ببحث عن هويته التي افتقدها منذ رحيل السير اليكس فيرغيسون.

سيطر رجال غواردیولا لنسعين دقيقة (أولي سكارف ـ أ ف ب)

ليغ 1

ليلة باردة في موناكو: كافاني والـVAR... وهنري!

جاد طويه

لم تكن مباراة نادي موناكو وضيفه باريس سان جيرمان عاديّة لمهاجم نادي العاصمة الأوروغوياني إيديسون كافاني. في المباراة الحاسمة للجولة الثالثة عشرة من الدوري الفرنسي، صيام لأربع مباريات متواصلة في الدوري المحلي، ودوري أبطال أوروبا، كسره كافاني على ملعب لويس الثاني في الإمارة، مسجّلاً ثلاثة أهداف «هاتريك». ووصل الأوروغواياني إلى 8 أهداف في ثماني مباريات لعبها في الدوري. وكان كافاني قد عجز عن التسجيل في مباراتي باريس سان جيرمان مع كل من ليون وإيميان في الدوري، وفي مباراتي الذهاب والإياب بدوري أبطال أوروبا أمام نابولي الإيطالي. من دون مقدمات دخل كافاني المباراة فسجّل هدفه الأوّل في الدقيقة الرابعة من الشوط الأوّل. مهاجم باريس سان جيرمان البرازيلي نيمار سدّد كرة على مرمى حارس نادي موناكو دييغو بيناغليو، أكملها كافاني إلى داخل الشباك، إلّا أن حكم المباراة لم يحتسبها إلّا بعد العودة إلى تقنية الـVAR التي أكّدت أن كافاني لم يكن في موقع متسلل. سبع دقائق مرّت على الهدف الأوّل لم تتوقف خلالها هجمات النادي الباريسي، وفي النهاية أثمرت هدفاً بعد تبادل للكرة بين موسى ديابي وزميله إيديسون كافاني في منطقة جزاء موناكو. في هذه اللقطة أيضاً أشار الحكم الثاني إلى أنّ ديابي كان في حالة تسلل، ولكن تقنية الفيديو أثبتت مرّة ثانية أن الهدف صحيح، وأن اللاعبَين الباريسيَّين كانا في موقع سليم خلال لعب الكرة.

قبل انتصاف الشوط الأوّل خسر مدرّب موناكو الشاب تيري هنري جهود لاعب الوسط البلجيكي ناصر الشاذلي بعد تعرّضه لإصابة، فأخرجه وأشرك بدلاً منه جورجي ميولا. وبذلك يكون الشاذلي قد انضم إلى قائمة المصابين الطويلة في نادي الإمارة، وأبرزهم الحارس دانييل سوباسيتش وصانع الألعاب المونتنيغري ستيفان يوفيتيتش، كما الروسي الشاب الكسندر غولوفين، والقائمة تطول في نادي الإمارة.

تقنية الـVAR ابتسمت لموناكو ومدرّبه تيري هنري قبل نهاية الشوط الأوّل بثوان؛ ففي الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدلاً من ضائع، سجّل لاعب باريس الألماني يوليان دراكسلار هدفاً لفريقه بعد تبادل للكرة مع زميله كريستوفر نكونكو، لكن دراكسلار كان في موقف تسلل، وألغي الهدف بعد العودة إلى تقنية الـVAR.

في الشوط الثاني واصل كافاني تألّقه وسجّل هدفاً في الدقيقة الـ53، ليؤكد أنه عاد إلى مستواه بعد فترة لم يقدّم فيها المستوى المطلوب. وكانت هذه الفترة التي بدأت تخرج خلالها تقارير عن إمكانية خروج كافاني من النادي الباريسي، لكي يعود إلى نابولي الإيطالي حيث لعب هناك بين عامي 2010 و2013. وكان الهدف الثالث الذي سجّله كافاني بصناعة من موسى ديابي. وبذلك يكون كافاني عاد إلى التسجيل، وحقق ثلاثة أهداف بثلاث تسديدات على المرمى. وجاء الهدف الرابع والأخير للباريسيين عبر ركلة جزاء سجلها المتخصص نيمار في الدقيقة 64 من عمر اللقاء.

فترة التوقف الدولي المقبلة ستكون فرصة للمدرب هنري (يان كوتسالبو ـ أ ف ب)

خسارة جديدة قاسية تلقّاها نادي موناكو ومدرّبه تيري هنري. الأخير لم يذق طعم الفوز منذ وصوله إلى موناكو خلفاً للمدرب البرتغالي ليوناردو غاردیم. المعاناة مستمرة في موناكو، فالإصابات التي يعاني منها أكثر من 6 لاعبين في التشكيلة الأساسية أثّرت على المدرب السابق غاردیم، وها هي اليوم تؤثر على هنري. كما أن المشاكل الإدارية التي بدأت تظهر منذ أيام، عقب توقيف رئيس النادي على خلفية التهرب الضريبي، والتهرب من قوانين اللعب المالي النظيف تؤثر على النادي، وبالتأكيد ستؤثر على النادي واللاعبين فنيّاً وعلى مستوى النتائج في الجولات المقبلة.

فترة التوقف الدولي المقبلة ستكون فرصة للمدرب هنري لإعادة ترتيب الأوراق، والعودة إلى المنافسات بصورة مغايرة، خاصة بعد الخروج نظرياً من دوري أبطال أوروبا، وبالتالي فإن التركيز سيكون على الدوري المحلي. الطريق طويل وصعب بالنسبة إلى المدرب الفرنسي، الذي لا يملك خياراً سوى الفوز وتصحيح المسار لإنقاذ موناكو وإنقاذ مسيرته التدريبية.

دير كلاسيكر

أسود من فستيفاليا تنهش «البافاري التائه»

زهراء رمال

دخل فريق بروسيا دورتموند قمة ألمانيا، واضعاً نصب عينه مهمة واضحة، الفوز ولا شيء غيره، والغاية ليست سهلة، توسيع الفارق مع بايرن ميونيخ إلى 7 نقاط. 95 دقيقة كانت كفيلة بتكلّل المهمة بالنجاح. نجح «أسود فستيفاليا» في تعزيز صدارتهم لـ«بوندسليغا»، فيما توقف القطار البافاري عند المركز الثالث. القمة الألمانية أتت هذه المرة في ظروف مختلفة عمّا كان عليه الأمر في الموسم الماضي، الذي شهد تفوقاً كاسحاً لبايرن ميونخ. فقد تحسن مستوى بروسيا دورتموند كثيراً هذا الموسم، ولا سيما مع قدوم المدرب السويسري الجديد لوسيان فافر، الذي حقق رقماً قياسياً مع «المارد الأصفر» بعد خوضه 11 مباراة في الدوري الألماني دون هزيمة. في حين كان فيه الوضع معاكساً تماماً مع بايرن، الذي تراجع منذ بداية الموسم الجديد. ولا شك في أنّ خسارة مباراة اليوم زادت من الضغوط على المدرب الكرواتي نيكو كوفاتش الذي فشل في تحقيق النتائج التي طالما اعتادها جمهور العملاق بايرن، الذي هيمن على الدوري الألماني وخطف ستة ألقاب متتالية بعد ثنائية دورتموند في 2011 و2012، وفقد هذا الموسم شيئاً من بريقه وهيبته التي طالما بثت الخوف في وجه منافسيه.

وهذا ما بدا جلياً في مباراة القمة. كانت إعلاناً واضحاً لحدوث «نقطة تحول»، رغم تفوق البايرن في شوط المباراة الأول. إلا أنّ الظروف الصعبة التي يمرّ بها الفريق على المستويين الإداري والفني ألقت بثقلها على أداء اللاعبين، ولا سيما أنهم واجهوا دورتموند صاحب الهجوم الناري الذي سجل 30 هدفاً في 10 مباريات فقط في الدوري، مقابل 18 هدفاً فقط للبايرن. ظهر الفريق الأصفر بحلّة مغايرة لَما كان عليه في المواسم الفائتة، فشتّان ما بين دورتموند الحالي وما كان عليه في الموسم الماضي عندما احتل المركز الرابع في الدوري بفارق 29 نقطة عن بايرن، ولا ننسى تعرضه لخسارة ساحقة في مواجهتهما الأخيرة في آذار/مارس بسداسية نظيفة. أظهر رجال فافر أنهم مستعدون للمنافسة على استعادة اللقب من البايرن، بعدما أظهر السويسري تفوقه التكتيكي خلال المباراة. أثبتت التبديلات التي أجراها نجاعتها حين كان الفريق متأخراً في النتيجة، في ظل السيطرة البافارية، إلا أنّ كوفاتش لم يتمكن من التعامل مع التعديلات، لتتعطل بالتالي محركات ميونيخ. مشكلة بايرن الهجومية لا تخفى على أحد. وهو ما برز واضحاً للجماهير خلال خسارته أمام هيرتا برلين 2-0، وبروسيا مونشنغلادباخ 3-0 تواليا هذا الموسم. ظهر هجوم البايرن في القمة الألمانية محروماً الأفكار، معتمداً كلّيّاً على روبرت ليفاندوسكي لدكّ الشباك.

المهاجم البولندي الذي غادر دورتموند عام 2014، عزز صدارته لمركز الهداف التاريخي لـ«الدير كلاسيكر» برصيد 19 هدفاً، وذلك بعد تسجيله ثنائية في مواجهة فريقه السابق. إلا أنّ هدفيه لم يكونا كافيين لإنقاذ الفريق من الخسارة. اعتمد الفريق أسلوباً هجومياً واحداً طوال المباراة، ولجأ اللاعبون إلى التسديدات العشوائية، في محاولة لإدراك التعادل دون أي إبداع في التحرك أو المراوغة ضمن المساحات الضيقة. إذا لم يسارع كوفاتش إلى إيجاد حل لمشكلة هجومه المتذبذب، فإنّ أيامه داخل أسوار القلعة الحمراء لن تدوم طويلاً. هذا طبعاً إذا لم نسمع بخبر إقالته في الأيام المقبلة، ولا سيما بعدما نقلت مجلة «كيكر» أنّ كوفاتش خسر دعم لاعبين أمثال توماس مولر، ريبيري، الهولندي أريين روبن وقلب الدفاع ماتس هومل. في المقلب الآخر، شهدت المباراة تألق الجناح الإنكليزي الشاب جادون سانشو، الذي قدم أداءً استثنائياً وأثبت أنه لاعب مؤثر. سبّب اللاعب البالغ 18 عاماً المتاعب لدفاع النادي البافاري، وتحديداً في شوط المباراة الثاني، وصنع فرصتين سهلتين لكل من رويس وألكاثير. لم يكن سانشو اللاعب الوحيد الذي لمع من جانب دورتموند. فـ«الابن البارّ» ماركو رويس، رغم إهداره للعديد من الفرص، إلا أنه عاد إلى مستواه المعهود وسجل ثنائية حاسمة، بعدما سلبته إصاباته المتكررة وقتاً طويلاً من اللعب في السنوات الأخيرة. ولا يمكن أن ننسى طبعاً باكو ألكاسير الذي خطف الأضواء، بعد دخوله بديلاً في شوط المباراة الثاني. فالمهاجم الإسباني احتاج إلى 218 دقيقة فقط لتسجيل ثمانية أهداف في الدوري، سبعة منها جاءت وهو بديل. هذا ما يجعلنا نتساءل عن سبب عدم حصوله على دقائق أكثر لمشاركته أساسياً مع بروسيا، وكأنّ جلوسه على مقاعد البدلاء لعامين مع برشلونة لم يكن كافياً له. الكاثير أثبت نفسه كورقة حل للمدرب السويسري، الذي استفاد من خبرته كلاعب حاسم في أكثر من مناسبة. لكن هل من الممكن أن نراه أساسياً ضمن تشكيلة دورتموند في المباريات المقبلة؟

عاد رويس إلى مستواه المعهود (إيانا فاسيندر ـ أ ف ب)

عندما تغيّب السياسة عن البحوث في معوّقات التنمية

أحمد بعلبكي *

مقاربة أولى تُركّز على الضرورة المعرفية لبلورة ما يمكن أن يُسمى علم اجتماع عربي خاص لفهم آليات تعوّق التنمية الاقتصادية - الاجتماعية في المجتمعات العربية. وعلى «تعريب» هذا العلم وتركيزه حصراً على مركزية الفهم الإتنو - ثقافي للعوامل المحلية المعوّقة للتنمية وبالتالي على تجاهل السياقات السياسية – الاقتصادية لآليات استتباع المجتمعات العربية قبل الاستقلالات وبعدها التي انعكست ولا تزال في هيمنة آليات التكييف السياسي والتكيّف الثقافي لدى النخب الحاكمة والموالية فيها.

أولاً، يجري التركيز في نموذج مُميّز من هذه المقاربة السوسيو- أنتربولوجية الأولى (1) على الطابع التضميني التكاملي والشامل في مقاربة عوامل التنمية: وهو فهم كلياني مُهيمن (Dominant) في قيام وتعوّق التنمية يُعارض المقاربة التي تعتبر العامل الاقتصادي - الاجتماعي هو المُحدّد (Determinant) في فهم هذا القيام وهذا التعوّق. وذلك بخلاف «منطق الحرص المعرفي لمضامين الأبعاد الثقافية الاجتماعية في مفهوم التنمية باعتبار أن المجال التنموي هو نطاق مجتمعي (كلّي) يقتضي تحليل الأفعال والنتائج التي يفرزها كوقائع ومؤثرات مباشرة في أنماط إنتاج الثروة وحركياتها وكيفية توزيعها واستثمارها... (ويقتضي) البحث عن أسباب الانتقال وتبعاته من نمط اجتماعي معين لإنتاج الثروة إلى نمط مختلف ومدى بلوغ النموذج الاجتماعي لتحقيق رفاه المجتمع والمرأة...» (2).

وإذا كنا نقدر عالياً اعتبار «المجال التنموي نطاقاً مجتمعياً» يحكم الأفعال والمؤثرات في نتائج العمل التنموي إلا أن ما يغيب عن هذه المقاربة الراديكالية المُشار إليها وبخاصة في تطرقه لأشكال الانتقال من نمط اجتماعي إلى نمط آخر، هو تحديد الفاعل السياسي المقرر في إدارة النطاق المجتمعي واستثمار وتوزيع موارده. والفاعل هنا هو، بلا ريب، المقرر السياسي «للوقائع والمؤثرات ولكيفيات التوزيع والاستثمار».

وفي هذا التغييب للسلطة السياسية نرى أن هذه المقاربة «الثقافوية» لا تختلف عن نهج خبراء اليسار النيوليبرالي في تقارير «برنامج الأمم المتحدة الإنمائي» وبخاصة عندما تتحدث متفائلة عن «تمكين السوق من بلورة منطق للتنمية يقوم على المبادرة والمنافسة والحرية باتخاذ قرارات رائزها مراكمة الأرباح أولاً...».

وفي هذه الخلاصة لنموذج من مقاربات دراسات إمكانات التنمية في البلاد العربية، التي لا تتجاوز النهج الإتنو- ثقافي للعوامل المحلية سياسياً وتركز على الحاجة الماسة لـ«إنتاج معارف مجتمعية مبتكرة تنطلق من الواقع لا من مقولات أيديولوجية منتجة ومعلّبة في الخارج» يغيب عن هذا النهج ذكر الآليات الاستعمارية المصادرة على امتداد أكثر من أربعة قرون، لفرص توافر الظروف الاقتصادية - الاجتماعية الملائمة للنمو المستقل نسبياً في بعض البلدان العربية الإسلامية عشية استعمارها.

وهي فرص لم تكن بعيدة عن تفكير ابن خلدون في مطلع القرن الخامس عشر عندما تحدث تحت عنوان «في أن العمران البشري لا بدّ له من سياسة ينتظم بها أمره» حيث يَيسّر بين حكم يستند تارة إلى شرع مُنزل يحصّل نفعه في الآخرة وتارة إلى سياسة عقلية يحصّل نفعها في الدنيا فقط... وما يسمعه (العباد) من السياسة المدنية فليس من هذا الباب... حيث يسمّون المجتمع بالمدينة الفاصلة والقوانين المراعاة في ذلك بالسياسة المدنية... ويتكلمون عليها على جهة الفرض والتقدير وهي نادرة أو بعيدة الوقوع... أما السياسة العقلية فتكون على وجهين أحدهما يُراعي فيها المصالح على العموم ومصالح السلطان في استقامة ملكه على الخصوص... وهي على جهة الحكمة» (3).

وهكذا تكون قد تجسدت في زمن ابن خلدون الشروط السياسية والاجتماعية لتحقيق فرص النمو بالتواكب مع تبلور قواعد عقلانية للفكر السياسي التنموي تُدين الجموح في التطلع إلى سياسة حكم مدني يحرق المراحل في القفز فوق هذه القواعد. وهي القواعد التي شهدت المجتمعات الأوروبية الغربية انطلاقها على امتداد القرن السادس عشر. وهو القرن الذي شهد في بلادنا ترسيخ الإمبراطورية العثمانية المعتمدة على الريوع لإمداد حروبها مع الملكيات الأوروبية. وهي ملكيات عملت على تطوير الملاحة لأساطيلها للخروج إلى التجارة والاستعمار والتبادل غير المتكافئ في القارات الآسيوية والأفريقية وصولاً إلى أميركا لتوفير حاجاتها الأساسية من التراكم الرأسمالي الأولي والانتقال من الرأسمالية التجارية إلى الرأسمالية الصناعية.

إن المقاربة الاتنو - ثقافية التي نعرض لها أولاً لم تكتف بتغييب عمليات التعويق الاستعماري العثماني والأوروبي الغربي لعوامل النمو الذاتي وفي طليعتها العامل الاقتصادي - الاجتماعي للمجتمعات العربية ومصادرة انتقالها إلى أنماط من الرأسمالية المائمة لطبائع وتشكيلات البُنى السياسية. الاجتماعية المتحررة حول الدولة، بل ذهبت عمليات التعويق تلك بعيداً في استبعاد قواعد أساسية لسياسات التنمية في التجارب الغربية وفي استبعاد التشارك أو التشابه معها في تفضيل الحاجة الثقافية الماسة لإنتاج معارف مجتمعية مبتكرة تساهم في بلورة علوم مجتمع تتناول خصوصيات التنمية في بلادنا بعيدة من القواعد التي أدكتها تجارب النمو الرأسمالية في العالم. وهي قواعد اقترن تحققها في المراكز المتربولية للاستعمار بقواعد تحكّمها في استتباع موارد وأسواق البلدان التي كانت تستعمرها. فذهبت هذه المقاربة الاتنو- ثقافية للنمو في نحت الخصوصية الثقافية لتعريب فهم التنمية في كل حقولها متجاهلة إن عالمية بنية الرأسمالية وآليات تقسيمها العالمي للعمل تفرض بالضرورة التشابه بأولويات الخيارات السياسية التي كانت في أساس تجارب التنمية في الدول الرأسمالية على اختلاف مراحلها بين أوروبا الغربية وجنوب وشرقي آسيا. وهي خيارات تمثلت بأولوية دور الدولة في تحديث البُنى التحتية ودعم القدرات الاستثمارية لدى القطاع الخاص لفترة تمكنه من التصنيع والمنافسة في التصدير وإرساء ما يترتب على ذلك من سياسات جمركية وضرائبية واجتماعية وفي التخطيط لسياسات متوسطة وطويلة المدى في تثمير الموارد الطبيعية والبشرية.

وجدير بالتذكير أن تحقيق مثل هذه الأولويات الاقتصادية في الدول الرأسمالية الصناعية على اختلافاتها اقترن حكماً بآليات تعويقها لفرص وقواعد تحقق مثيلاتها في البلدان التابعة تعويقاً محكماً بنأى الخبراء الليبراليون عن تفكيك محدداته السياسية – الاقتصادية الكولونيالية التي تفرضها عليها المراكز الاقتصادية والمالية المقررة في النظام الرأسمالي العالمي والمتمثلة، أولاً وقبل أي شيء، بانتهاك سيادة الدولة في إدارة أسواقها.

وتُركز المقاربة الثانية على أولوية الاستثمار في قطاعي التعليم والبحث العلمي والتطبيقي منه خاصة. وهي أولوية تُتيح لحكومات هذه البلدان، في افتراضات الخبراء، فرص نقل التكنولوجيا وإمكانيات التصنيع. وهم يدركون بلا ريب أن التركيبات الحاكمة التي تعاقبت على امتداد عقود على تحاصص الريوع وترسيخ العصبيات في مواجهة نمو معارضات هذه التركيبات لم تواجه تعويق التعليم في أوساط الفئات الشعبية ولا توسع الفساد والهدر وعجز الدولة ومديونيتها.

ويعزو هذا النهج العلمو- اقتصادي في النموذج الثاني لمقاربة تعوّق الاقتصادات العربية «إلى عدم قدرة الدول العربية على تحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة منذ مدة ليست بالقصيرة إلى تفاقم مشكلتي الفقر والبطالة» (4). ويترك للقارئ أن يربط، على طريقته، بين السبب والنتيجة كما سبق وتُرك له عدم التفريق بين قدرات المجموعات العربية النفطية منها وغير النفطية على التأثر بعوامل «تباطؤ الاقتصاد العالمي والتي فقدت في العام 2015 نحو 49% في السنة من قيمتها المسجلة خلال العام 2014» (5).

ولا يختلف النهج العلمو - اقتصادي في مقاربة د. منيف الزعبي عن نهج كل من د. محمد المعزوز ونهج «الصندوق العربي الموحد» التقنو- ثقافوي في اعتماد مبدأ التعميم في وصف الأوضاع في الاقتصادات العربية. وفي ذكر التحديات التي يطلب هذا النهج التصدي لها دون التوقف أمام محدداتها ولا أمام اختلاف «الإصلاحات الهيكلية» بين الدول التي تدعو إليها متمحورة حول «وضع التعليم أو تطوير رأس المال البشري». وإن كانت هذه الأولوية قد حققت انجازات منذ ستينات القرن العشرين في البلدان العربية إلا أنها لم تقترن بـ«إسهام كبير لقطاع العلوم والتكنولوجيا والابتكار فتحقق بهذا الاقتران ما حققه من تنمية شاملة في اليابان وكوريا الجنوبية وماليزيا والهند». وبهذا يكون د. الزعبي قد غيّب، في المقارنة بين محدودية ما حققته إنجازات التعليم في الكثير من البلدان العربية وبين ما بلغته في تطورها إلى «الإسهام الكبير لقطاع العلوم والتكنولوجيا في البلدان الآسيوية»، أهمية الاختلاف السياسي الجذري بين الطبقات الحاكمة في المنطقتين وبين اختلاف مصالح كل منها بربط قطاع التعليم مع قطاع العلوم والتكنولوجيا. ويصبح من السهل على الخبراء من أصحاب النهج العلمو- اقتصادي أن يراهنوا متفائلين على الاكتفاء بهيكلة قطاع التعليم (أو تطوير رأس المال البشري) لانطلاق إمكانيات نقل التكنولوجيا وجذب الشركات متعددة الجنسية الراغبة بالخروج إلى بلدان الاستثمار في بلدان ترخُص فيها العمالة، ومتفائلين افتراضياً بتكامل نمو القطاعات وما تتطلبه من تطوير مفترض أيضاً وأيضاً من التشريعات والمؤسسات لتمكين الصادرات من المنافسة والمبادلات بين البلدان العربية. كما يذهب تفاؤلهم بالضرورة إلى توسيع فرص العمل ولا سيما أمام خريجي الجامعات.

إلا أن الباحث العلمو - اقتصادي لم يتأخر في استدراكه أولوية الدور السياسي للحكومات لاعتبار أن الاستثمارات الأجنبية الناقلة للتكنولوجيا قلما تجد فائدة في الاستثمار في بلاد فقيرة وأمنة ورخيصة العمالة إلا إذا كانت المشاريع حكومية تضمن لها مردودات لا تُفوّت. ويستدرك الباحث في خلاصات بحثه «أن هناك جزر نجاح مضيئة محدودة في مجال العلوم والتكنولوجيا والابتكار في بحر مُعتم من الفشل ومن إهدار لفرص إحداث نقلة نوعية من خلال أدوات العلم». ولا نستغرب استغراب هذا النهج العلمو - اقتصادي عندما يشير «إلى أنه ليس من مركز متخصص في دراسة العلوم والتكنولوجيا وسياساتها في أي جامعة من مئات الجامعات العربية... بينما تزخر جامعات بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية، على سبيل المثال، بمراكز كهذه...» (6). ولم يستغرب د. منيف رافع الزعبي ما أورده هو في نصه عندما أشار إلى قصور المملكة العربية السعودية، وعلى رغم توسع قدراتها التمويلية والإدارية والجامعية، عن توفير آليات وبرامج لنقل التكنولوجيا على رغم تسهيلها لإصدار قوانين الملكية الفكرية وتأسيسها لمؤسسة «تقنيا» لدفع نقل التكنولوجيا إلى جانب مجمع الابتكار في جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية ومكتب نقل التكنولوجيا في جامعة الملك فيصل وأن كل هذه التأسيسات الإدارية ـ التشريعية والتدخلات الجامعية لم تحرك ظهور آليات وبرامج نقل التكنولوجيا في دولة يكاد التصنيع وضرورات نقل التكنولوجيا فيها يقتصر على القطاع النفطي للشركات الأجنبية المساهمة مع الدولة.

المراجع:

(1) د. محمد المعزوز «واقع العلوم الاجتماعية العربية - العلوم الاجتماعية والتنمية» بحث منشور ضمن «التقرير العربي العاشر للتنمية الثقافية 2017 ـ 2018»، الصادر عن مؤسسة الفكر العربي، بيروت، ص. 169 ـ 178.

(2) «الإسكوا»، تقرير عن الأهداف الإنمائية للألفية في البلدان العربية 2011، الأهداف الإنمائية في زمن التحول نحو تنمية تضمينية شاملة، بيروت، شباط/ فبراير 2012، ص61.

(3) مقدمة ابن خلدون، طبعة المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، الفصل الحادي والخمسون، الباب الثالث، ص. 302 ـ 303.

(4) بحث للدكتور منيف رافع الزعبي بعنوان «قراءة في نقل التكنولوجيا الدبلوماسية العلمية» نُشر في «التقرير العربي العاشر للتنمية الثقافية»، الصادر عن مؤسسة الفكر العربي، 2017 ـ 2018، ص 327.

(5) «التقرير الاقتصادي العربي الموحد»، الصادر عن الصندوق العربي الموحد، الكويت 2016.

(6) بحث د. منيف الزعبي، مرجع سابق، ص 330 و339.

* كاتب لبناني

الاستثمارات الأجنبية الناقلة للتكنولوجيا قلما تجد فائدة في الاستثمار في بلاد فقيرة وآمنة (أ ف ب)

> تُركّز المقاربة الثانية على أولوية الاستثمار في قطاعي التعليم والبحث العلمي

هل يمكن تجديد الحزب الشيوعي السوداني؟

فيصل التراك *

إنّه سؤال وجيه حول أي حزب شيوعي عربي وهو عنوان كتاب صدر في لندن أخيراً جاء في 480 صفحة، ويعالج ملف الحزب الشيوعي السوداني. أشرف على تحريره صديق الزيلعي (العنوان كاملاً: هل يمكن تجديد الحزب الشيوعي السوداني؟ 1946– 2016 قراءات في التاريخ والتجربة وتحديات الحاضر والمستقبل في الذكرى السبعين لتأسيسه، مركز آفاق جديدة للدراسات، لندن). يضم الكتاب مقالات متنوعة وحوارات مع كتّاب يمثلون مختلف الآراء من داخل الحزب وخارجه. كما احتوى ملحقاً فيه وثائق تعبّر عن تطور فكر الحزب ومواقفه خلال المراحل المختلفة من تاريخه، وتعطي القارئ فكرة شاملة عن تطوره.

لعب الحزب الشيوعي دوراً مهماً في تاريخ السودان الحديث، فكان له موقع أساسي في السياسة. هذا الموقع جعل مستقبل ومصير الحزب هماً وطنياً سودانياً عاماً لا ينحصر بعضوية الحزب المنتظمة، كما لا ينحصر نقاشه داخل قنوات الحزب. والكتاب ليس وثيقة تحمل رأي الحزب الرسمي، ولا برنامجاً جديداً له، إنما يقدّم حواراً حول الحياة الحزبية في السودان ومنها الحزب الشيوعي، ومحاولة جادة للتقييم الناقد لتجربة الحزب وتاريخه وإسهاماته والمراحل المختلفة التي مر بها خلال تلك العقود، وأيضاً لتحليل مدى نجاح نظريته وبرنامجه السياسي أمام تحديات الواقع السوداني المعقّد، وهل كان يملك إجابات تُخرج البلد من أزمته الراهنة؟ أيضاً يهدف الكتاب إلى دراسة تعامل الحزب مع انهيار التجربة السوفياتية وقراءة الدروس التي خرج بها من ذلك الانهيار، وهل أدّت تلك الدروس إلى تغييرات في برنامج وتكتيكات «الشيوعي السوداني»، وما هي تلك التغييرات.

هناك من يرى أنّ الحزب يعاني أزمة عميقة الأول، الحكم العسكري الأول، ثورة أكتوبر، حل الحزب، نظام مايو، انقلاب يوليو، الانتفاضة، الديموقراطية الثالثة، الإنقاذ.

* تقييم حصيلة المؤتمرات الحزبية الدورية والاستثنائية: المؤتمر العام سنة 1949 والمؤتمر الثاني والثالث والرابع، ثم المؤتمر العام سنة 1970 يليه المؤتمر الخامس والسادس. وربط تلك المؤتمرات بقضية ممارسة الديموقراطية داخل الحزب.

* تجارب العمل الديموقراطي والجماهيري والجبهوي وسط الطلاب والنساء والشباب والنقابات والاتحادات ومع الأحزاب الأخرى.

* الانقسامات: أسبابها ونتائجها وكيفية إدارة الصراعات الفكرية قبل وأثناء وبعد تلك الانقسامات.

* انهيار التجربة السوفياتية وهل استخلص «الشيوعي السوداني» دروس الانهيار؟ ما هي التغييرات التي أدخلت على برنامج الحزب ومناهجه كنتاج لذلك الانهيار؟ وهل شكّلت تلك التغييرات تحوّلاً حقيقياً في وجهة الحزب؟ ما هي التغييرات التي يمكن أن تشكّل تحولاً حقيقياً في كل ما يتعلق بالحزب؟

* موقف الأجيال الشابة الجديدة والحركات الشبابية المختلفة من الحزب وهل هي إضافة له أم خصم ضدّه؟

هل هي أزمة الفكر الماركسي أم التطبيق الاشتراكي؟ هل هنالك ماركسية واحدة أم عدّة ماركسيات؟ وهل كسبت الرأسمالية المعركة أم الحرب؟ وما هو مستقبل المشروع الاشتراكي؟

* تاريخ الحزب: سنوات التأسيس، النضال ضد الاستعمار، سنوات الحكم الوطني الأول، الحكم العسكري الأول، ثورة أكتوبر، حل الحزب، نظام مايو، انقلاب يوليو، الانتفاضة، الديموقراطية الثالثة، الإنقاذ.

* تقييم حصيلة المؤتمرات الحزبية الدورية والاستثنائية: المؤتمر العام سنة 1949 والمؤتمر الثاني والثالث والرابع، ثم المؤتمر العام سنة 1970 يليه المؤتمر الخامس والسادس. وربط تلك المؤتمرات بقضية ممارسة الديموقراطية داخل الحزب.

* تجارب العمل الديموقراطي والجماهيري والجبهوي وسط الطلاب والنساء والشباب والنقابات والاتحادات ومع الأحزاب الأخرى.

* الانقسامات: أسبابها ونتائجها وكيفية إدارة الصراعات الفكرية قبل وأثناء وبعد تلك الانقسامات.

* انهيار التجربة السوفياتية وهل استخلص «الشيوعي السوداني» دروس الانهيار؟ ما هي التغييرات التي أدخلت على برنامج الحزب ومناهجه كنتاج لذلك الانهيار؟ وهل شكّلت تلك التغييرات تحوّلاً حقيقياً في وجهة الحزب؟ ما هي التغييرات التي يمكن أن تشكّل تحولاً حقيقياً في كل ما يتعلق بالحزب؟

* موقف الأجيال الشابة الجديدة والحركات الشبابية المختلفة من الحزب وهل هي إضافة له أم خصم ضدّه؟

* التيارات المختلفة داخل الحزب منذ تأسيسه حتى الآن: طرحها النظري ورؤيتها حول برنامج الحزب وتكتيكاته وحول مستقبله وكيفية إدارة الصراع الفكري بينها.

* تقييم تجارب الحركة السودانية للتحرر الوطني والجبهة المعادية للاستعمار والحزب الاشتراكي وهل لها قيمة في الحوار الدائر حالياً؟

* ما هي القضايا النظرية والعملية التي تعيق تحويل «الشيوعي» إلى قوى جماهيرية كبرى كما تبنّى مؤتمره الثالث؟

* هل يمكن تجديد الحزب وهل له مستقبل في السياسة السودانية؟

ويختتم الكتاب بتوجيه نداء للفعاليات السودانية، خصوصاً للشباب والنساء وأبناء المناطق المهمّشة، لأنّ تمثيلهم في قائمة الذين وافقوا على المشاركة أقل من حجمهم في الواقع.

في الكتاب فصل بقلم عمرو محمد عباس محجوب بعنوان «السبعينيّة: ماضي الحزب الشيوعي ومستقبله»، يتحدّث عن صعوبة الكتابة عن الحزب لعدم توافر الوثائق، ولحساسية قياداته من النقد البنّاء. ثم يقدم مناقشة للأسس النظرية للحزب الشيوعي الماركسية اللينينية ويركز على اليقينيّة التي تميزت بها والتي حولتها إلى أيديولوجية نص. وينتقل إلى قضية السلطة في الماركسية بكافة تقسيماتها الفكرية من المدرسة الفرانكفورتية وصولاً إلى آراء ماركس وانغلز، وطرح لبون تروتسكي حول الاشتراكية وإمكانية أن تبدأ الثورة من بلد يعاني من رأسمالية متخلفة، ولتبخيس الديموقراطية البرلمانية من قبل لينين.

وتحت فصل «تجديد الحزب الشيوعي ضروراته وصعوباته»، ناقش عبد العزيز حسين الصاوي التغيير والتجديد في حالة «الشيوعي» وكل الحركات السياسية السودانية، ويتعرض لمرحلتي الصعود والانحسار للحزب. فقد تميّزت الفترة الأولى 1950 إلى 1970 بظروف مساعدة ذاتياً وموضوعياً. ثم تلت ذلك مرحلة انحسار، ويضرب مثلاً ضعف عمل الحزب وسط النقابات والمثقفين وما ناله الحزب من أصوات في انتخابات 1986، ما يعكس ذلك الضعف. ثم يكتب النور حمد «لم يبق سوى التوليف»، ويوضح أن الغرض من العنوان مقاربة توليفة تخرجنا من النظريات الكلية لنعمل جميعاً بذهن منفتح على إعادة توليف الخطوط «الوهمية» التي ظلت تفصل بين مختلف التنظيمات المندرجة تحت اليسار السوداني العريض على رغم اتفاقها في الأمور الجوهرية. ويطرح جبهة عريضة تتميز بمرونة فكرية وتنظيمية، ويقول إنّ التفكير الدوغمائي ليس حكراً على الماركسية وإنما يعاني منه بعض مفكري الراسمالية، وإنّ القوى العاملة في العالم الغربي ظلت تعمل شدّاً وجذباً من داخل بنية النظام الرأسمالي، منخرطة معه في صراع مطلبي يتسم بالسلمية من أجل تحسين الأوضاع.

ولذلك، عبارة «يا عمال العالم اتحدوا، فإنه ليس لديكم ما تفتدونه سوى الأغلال»، قد اضحت إلى حدّ بعيد عبارة بلا مدلول في واقع الدول الصناعية الكبرى. فالعامل في هذه الدول أصبح لديه الكثير الذي يمكن أن يفقده إن اهتزّ الاستقرار السياسي واضطربت الأحوال. ولم يعد في وسع العامل الأوروبي أن يتحد مع العامل في أفريقيا أو آسيا أو أميركا اللاتينية ففي حين لا يفقد العامل الأفريقي أو الآسيوي سوى الأغلال حين ينثر، يفقد الأوروبي الكثير لأنّه أصبح منتفعاً من النظام الرأسمالي.

ويكتب هاشم محمد أحمد تحت عنوان «الحزب الشيوعي بين التطور والتجديد خلال عمره المديد»، ويصفه بأنه حزب ثوري ذو نظرية جديد في طبيعته وأهدافه ووسائله وعلاقاته الإقليمية والدولية، ثم يعرج على برنامج المؤتمر الخامس والإضافات التي أدخلت على اللائحة الجديدة. أمّا فاروق محمد إبراهيم، فكتب عن «مشروع الثورة الوطنية الديموقراطية» ودور الأصولية الشيوعية في انهياره. ويشرح صعود مشروع تلك الثورة والنجاحات التي حققها خلال السنوات الأولى، خصوصاً «ثورة اكتوبر» في روسيا. ثم يشرح الملابسات التي أدت إلى التراجع عن مؤتمر الخريف والانقلاب عليه وعلى كل قراراته بعد رجوع عبد الخالق من موسكو. ويعرض كيف أدى انقلاب 19 يوليو 1971 إلى هزيمة المشروع الوطني الديموقراطي. ويركز بعدها عن علاقة الحزب الشيوعي بنظام النميري، ثم يقدّم نقداً لوثيقة «حول البرنامج» التي كتبها عبد الخالق محجوب في معتقل الشجرة، وأنها البرنامج السياسي لـ«19 يوليو» التي هزمت المشروع الوطني الديموقراطي. ويختتم بدعوة اللجنة المركزية التي انتخبها المؤتمر الرابع في القيادة المركزية للحزب الشيوعي لعقد المؤتمر الخامس ولحل الحزب وتحول قيادته إلى لجنة لتأسيس «الحزب الديموقراطي الطليعي». وينأشد كلاً من الرفاق محمد إبراهيم وسليمان حامد (السودان) والتجاني الطيب ومحجوب عثمان (مصر) وعز الدين علي عامر وفاطمة أحمد إبراهيم (لندن) بالدعوة لهذا المؤتمر والانتصار على أنفسهم واتخاذ هذا القرار الذي يقي أعضاء «الشيوعي» شر المزيد من الصراعات والانقسامات.

ويعقّب التيجاني الطيب على فاروق تحت «فكرة عتيقة: أهدم عبد الخالق تهدّم الحزب الشيوعي». ويحدّد جوهر ما كتب فاروق ونقطته المركزية وهي أن «الحزب الشيوعي بعطل طاقات الآف المناضلين ويشلّ حركتهم ما يجعله العقبة الأساسية أمام قيام الحزب الطليعي المنشود. ولذلك تجب إزالة العقبة بعقد المؤتمر الخامس الذي يحل الحزب وتتحوّل قيادة الحزب إلى لجنة تمهيدية للحزب الجديد». ينتقد التيجاني طرح فاروق حول تاريخ الحزب الذي حوّله إلى صراع شخصيات ويصف ذلك بـ«المنهج المعوّج». ثم يركّز على تحامل فاروق غير المبرر على عبد الخالق فيصفه بالمتعطش للسلطة، وأيضاً يتهم كل قيادة الحزب التي تحيط بعبد الخالق بأنهم إمعات أمام شخصية عبد الخالق وسطوته وأساليبه في اغتيال الشخصية. ويختتم التيجاني تعقيبه بالرد على آراء فاروق حول «19 يوليو» وحول وثيقة البرنامج.

وقدم حامد فضل الله قراءة من ذكريات «الشيوعي السوداني» تحت عنوان «شيوعيون عرفتهم». فيكتب: «تعرّفت إلى الشيوعية عن طريق الصديق جورج في بداية المرحلة الثانوية عام 1955». ويسرد علاقاته وذكرياته مع القادة والرفقاء والأصدقاء من الحزب في ألمانيا الشرقية: «كنا نسمع بالزيارات المعلنة لكبار وقادة اتحاد نقابات العمال أو الطلاب أو اتحاد الشباب أو الحزب الشيوعي وأحياناً نلتقي مع بعضهم مثل محمود باكير وجعفر وإبراهيم زكريا وعبد الخالق محجوب والشفيع أحمد الشيخ والطيب أبو جديري. ووقتها كان رئيساً لاتحاد الطلاب العالمي ومقرّه براغ، وعبد الرحمن عبد الرحيم الوسيلة. وكان الوسيلة المثقف الغرامشي يسعى دائماً للقاء بنا. وهو واسع الاطلاع وطيب المعشر على رغم أسلوبه الهجومي الذي اتصف به أثناء الجدل والنقاش السياسي. وكان عندما يحضر إلى مدينة لايبزغ يبحث فقط عن أسطوانات الموسيقى الكلاسيكية لبيتهوفن أو باخ أو هندل، علاوة على غرامه بأعمال شكسبير وبريخت».

يختتم محرّر الكتاب الدكتور صديق الزيلعي بفصل عنوانه «مقدمة مطوّلة في نقد المركزية الديموقراطية»، حيث يستنتج أنّ «أي محاولة جادة وجهد أصيل لتجديد الشيوعي السوداني وتطويره وجعله أكثر ديموقراطية لا يواجه السلفية الماركسية وينهي المركزية الديموقراطية ويستبدلها بشكل تنظيمي أكثر مواكبة للعصر والخبرات المكتسبة... مصيره الفشل التام».

* صحافي لبناني مقيم في برلين

> لعب الحزب دوراً مهماً في تاريخ السودان الحديث وكان له موقع أساسي في السياسة

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصدر المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
تلفاكس: 01759500، 01759597
ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

فلسطين

المقاومة تُحبط «إنجازاً صامتاً» للعدو
كمين يتحوّل إلى «ورطة»

لم يعنِ كثيراً لإسرائيل الهدوءُ الذي طالب به «الموفد» القطري إلى غزة قبل يومين، فاتخذته ستاراً لتنفيذ عملية داخل القطاع بحق أحد قادة المقاومة. عملية تحوّلت إلى «حدث أمني خطير»، بعدما استطاع المقاومون حصار سيارة الوحدة الإسرائيلية الخاصة خلال فرارها، ما دفع العدو إلى التدخل بالقصف المكثف لإنقاذ الجنود، الأمر الذي أوقع شهداء وجرحى. مباشرة، عمدت المقاومة إلى قصف «غلاف غزة»، في ردّ استدعى رفع درجة التأهب إسرائيلياً وقطع بنيامين نتنياهو سفره إلى باريس. كذلك أعلنت المقاومة «النفير العام»، علماً بأنها لم تفكّ استنفارها القائم منذ شهور، رغم الطمأنة المصرية والأممية المتواصلة

غزة ــ **هاني إبراهيم**

باءت محاولة العدو الإسرائيلي تحقيق «إنجاز صامت» (لا يؤدي إلى تصعيد) باختطاف قيادي كبير في «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، بطريقة احترافية، بإخفاق جديد وكبير بعد اكتشاف المقاومة القوة المتسللة والاشتباك معها. تقول مصادر أمنية لـ«الأخبار» إن قوة خاصة دخلت متخفية واستخدمت سيارة وفّرها لهم أحد العملاء، شرق خانيونس جنوبي قطاع غزة، بهدف اختطاف المسؤول عن شبكة الأنفاق شرق خانيونس، لكنها لم تنجح في خطفه أو قتله، بل اندلع اشتباك استشهد إثره عدد من عناصر «القسام»، من بينهم المسؤول العسكري في المنطقة نور بركة. جراء ذلك، انسحبت القوة الإسرائيلية وسط كثافة نيران وفّرها سلاح الطيران الذي قصف المناطق الشرقية لخانيونس والطرق المؤدية إليها بعشرات الغارات، ما أدى إلى قطع الطرق بصورة شبه كاملة.

رواية «الكتائب»، التي جاءت سريعة، قالت إن «قوة خاصة تابعة للعدو الصهيوني تسللت... في منطقة مسجد الشهيد إسماعيل أبو شنب بعمق 3 كلم شرقي خانيونس»، واغتالت القائد بركة، مضيفة: «بعد اكتشاف أمرها وقيام مجاهدينا بمطاردتها والتعامل معها، تدخّلت الطائرات الحربية للعدو، وقام بعمليات قصف للتغطية». بعد ذلك، أعلنت مصادر طبية فلسطينية استشهاد 6 وإصابة 7 آخرين بجراح مختلفة. وقد استشهد مع بركة (37 عاماً) محمد القرا (23 عاماً)، كما استشهد خلال القصف خالد قويدر (29 عاماً) ومصطفى أبو عودة (21 عاماً) ومحمود عطا الله مصبح (25 عاماً) وعلاء فسيفس (24 عاماً).

وبينما أعلنت «القسام»، والذراع العسكرية لحركة «الجهاد الإسلامي»، «سرايا القدس»، «النفير العام»، فرضت الأجهزة الأمنية في غزة إجراءاتٍ مُكثفة في جميع مناطق القطاع، داعية المواطنين ووسائل الإعلام إلى عدم تداول أي روايات أو معلومات متعلقة بالحادث، والاعتماد على ما يصدر عن الجهات الرسمية فقط، ولا سيما مع تضارب الأنباء حول قتلى أو أسر جنود إسرائيليين. وبعد وقت قصير من العملية، أطلقت المقاومة رشقات من الصواريخ وقذائف الهاون صوب المستوطنات المحيطة بالقطاع. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن «القبة الحديدية» اعترضت عدداً من الصواريخ، في حين سقطت أخرى في مناطق مفتوحة من «غلاف غزة»، كما أفادت سماع دوي صفارات الإنذار في المستوطنات على نحو متكرر منذ وقوع الحدث، ثم ذكرت القناة «الـ14» العبرية أنه تقرر إلغاء الدراسة في «غلاف غزة» اليوم.

على الجانب السياسي، أجرى رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن أفيغدور ليبرمان، مشاورات عاجلة مع قادة الجيش بشأن الوضع في غزة. لكن نتنياهو، الذي قطع زيارته للعاصمة الفرنسية باريس لمتابعة المستجدات، أصدر تعليماته إلى «المجلس الوزاري المصغر» (الكابينت) بعدم التصريح لوسائل الإعلام. وفي محاولة للتنصل من الفشل في اختطاف القيادي في «القسام» أو اغتياله، قال المحلل العسكري لصحيفة «معاريف»، يوسي يهوشع، قائلاً إن من غير المرجّح أن يوافق نتنياهو على عملية اغتيال أو اختطاف مسؤول كبير في هذا الوقت، مضيفاً: «هو يريد الهدوء... طوال الوقت يكون هناك عمليات استخبارية ناجحة في غزة، ولكن لا يعني ذلك قتل أو اختطاف أي قيادي». واللافت تزامن السياسية التي تسعى إلى تهدئة يمكن أن توافق على خطة لخطف أو اغتيال أي من «حماس».

الأمر نفسه ذهب إليه المحلل في صحيفة «يديعوت أحرونوت» يوسي ميلمان، مشيراً إلى أن «الجيش يجري عمليات استخبارية كبيرة وكثيرة في غزة، ولم يحدث مثل هذا الحدث... يبدو أنه تم كشف القوة وجرى تبادل لإطلاق النار»، ملمّحاً إلى أنه لا يعتقد أن القيادة

خرق الإسرائيليون المطلب الذي شدّدوا عليه مع المصريون وهو منع العمل الأمني على الحدود (أ ف ب)

> ارتقى في مجمل العملية 6 شهداء وأُصيب مقاومون آخرون

ذلك مع نقل التلفزيون الإسرائيلي الرسمي (كان) مساء أمس أن «الكابينت» صدّق على المرحلة التالية من تطبيق تفاهمات التهدئة في غزة بوساطة مصرية وأممية، وتتضمن الدخول في مفاوضات لإتمام صفقة أسرى، مقابل بدء إجراءات إعادة إعمار القطاع المحاصر، إضافة إلى تحويل محطة الكهرباء في غزة للعمل بالغاز الطبيعي، وإدخال حاويات إلى القطاع تحتوي على معدات من أجل استكمال بناء منشأة لتحلية المياه.

تحليل إخباري

نتنياهو ينجح في لقاء بوتين... وقوفاً

يحيى دبوق

تمكّن رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، من مصافحة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في أروقة قصر الإليزيه في باريس، مع تبادل بضع كلمات وقوفاً لوقت قصير. «اللقاء» هو الأول منذ إسقاط الطائرة الروسية في سوريا في أيلول الماضي، ولا يتوقع، له بذاته، أن يجسر الهوة بين الجانبين، أو يدخل أي تعديلات على الشروط الروسية التي تمنع إسرائيل من شنّ هجمات جوية في سوريا.

«اللقاء» الذي يعد نجاحاً في صورة العلاقات العامة لنتنياهو، جاء رغم كل التوقعات التي رجّحت حتى وقت قصير من مصافحة الجانبين في باريس، أن لا يتقابلا، خاصة أن الجانب الروسي يرفض اللقاء وما يمكن أن يتأسس عليه من «تسوية»، لا يبدو أن موسكو في وارد القبول بها في المرحلة الحالية، بعد أن أدخلت عملياً الأزمة بينها وبين تل أبيب ضمن الكباش الدائم وأوراق الضغط المتبادل مع الأميركيين حول الساحة السورية.

الواضح أن نتنياهو استغل «النجاح النسبي» في مصافحة بوتين وتبادل الحديث معه، وعمد إلى تحويل «حدث علاقات عامة» إلى إشارة على نجاعة سياسته وطريقة إدارته للأزمة مع الروس، وكاد يلمح في تعقيبه على اللقاء، إلى أنه نقطة تحوّل باتجاه تسوية الأزمة بين الجانبين، خاصة أنه وصف اللقاء، من دون الدخول في التفاصيل، (ربما لفقدانها) بـ«الجيد والمهم، بل ويمكنني أن أصفه بأنه مهم جداً». في المقابل، شدد «الكرملين»، عبّر الناطق الرسمي باسمه دميتري بيسكوف، على أن بوتين حادث نتنياهو في أروقة قصر الاليزيه، في تظهير واضح لمكان اللقاء تحديداً، وهي إشارة بدت مقصودة وتؤشر إلى «عفوية» اللقاء، ومن ثم التخفيف من سقف التوقعات في أعقابه.

وقال نتنياهو، بعد وصفه لقاء بوتين بالمهم جداً، إنه «قبل ذلك، التقينا زعماء من العالم على مائدة غداء، وقبل ذلك اجتمعنا مع زعماء، وتقريباً كلهم معنيون بتطوير العلاقات مع إسرائيل، والكثير منهم تحدثوا معي، وأعربوا عن رغبتهم في تقوية العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والأمنية والتكنولوجية في ما بيننا، وأنا التقيت أيضا إضافة بوتين، الرئيس الاميركي دونالد ترامب في محادثات مهمة بالنسبة إلى إسرائيل، وكذلك تحدثت مع زعماء دول أفريقية، والذين أعربوا عن رغبتهم في تعزيز العلاقات».

في ذلك، من المفيد الإشارة إلى الآتي: اللقاء جاء عفوياً، وربما أيضاً «احتيالياً»، ومن شأن مقدماته وتفاصيله أن تتضح لاحقاً بعد تسريبات يمكن توقعها في هذا الشأن. الثابت بحسب الوسائل الاعلامية العبرية، نقلاً عن «مصادر مطلعة جداً» على أجواء التحضيرات المرفوضة روسياً للقاء بين الجانبين (القناة العاشرة)، أن أجندة بوتين في باريس لم تكن تتضمن أي لقاء مع نتنياهو. هذا هو المعطى الثابت قبل اللقاء، ودليل على أنه جاء عرضياً.

وجود تقدير سائد في تل أبيب أن الرفض الروسي الدائم والمتواصل في رفض اللقاءات، بل وأيضاً رفض الحديث عنها، هو رسالة لإسرائيل، تؤشر إلى أن ما بعد إسقاط الطائرة ليس كما قبله. والواضح أيضاً في تل أبيب أن روسيا تستغل حادثة الطائرة إلى أقصى قدرة استغلال ممكنة، ليس في وجه إسرائيل وحسب، بل أيضاً في وجه الجانب الاميركي، حيث الضغط عليها (إسرائيل) ضغط غير مباشر على واشنطن نفسها، وكذلك في اتجاه تعزيز أوراق الضغط الميدانية في وجهها، ازاء كل «السلّة السورية».

على ذلك، يفترض مراقبة مرحلة ما بعد لقاء بوتين ـ ترامب في باريس، وكل ما يرد من الجانبين من أقوال وأفعال حول الساحة السورية تحديداً. حل أو استمرار «معضلة» تل أبيب في سوريا وكفّ يدها عن الهجمات الجوية، قد يكمن في طاولة المفاوضات بين أميركا وروسيا، وفي ذلك تُعَدُّ تل أبيب من ناحية فعلية طرفاً متلقياً لآثار هذه المحادثات، بنجاحها أو فشلها.

لقاء أروقة الاليزيه هو في ذاته، ورغم ترويجه «نجاحاً»، يعدُّ تعميقاً أكثر للإهانة الروسية لإسرائيل، وهي أيضاً تأكيد لضعف تل أبيب في هذه المعادلة، التي تكتفي بمراعاة واضحة للجانب الروسي، وتجنّب ما يمكن إغضابه أو إثارة استيائه. واضح مدى صبر الإسرائيليين وحجمه واضطرارهم إليه، وهو مبني على معرفة وإدراك جيدين لقوتهم وحدودها الفعلية عليهم مواصلة الترجي والأمل بتغيير الموقف الروسي من دون اللجوء إلى أوراق ضغط فعلية، كانت لتلجأ إليها لو لم يكن الجانب الآخر هو روسيا.

في ذلك، أشار مصدر سياسي إسرائيلي رفيع للقناة 12 العبرية (الذي أكد الأزمة في معرض الإشارة إلى نجاح نتنياهو)، بأن اللقاء كسر الجليد بين الجانبين. القناة لفتت إلى أن إسرائيل أرادت لقاء قمة تؤسّس لإنهاء أو تسوية الأزمة بين الجانبين، لكن كل ما حصلت عليه هو لقاء، وقوفاً لمدة قصيرة لا يصلح للتأسيس عليه.

تحسّن «طفيف» في معيشة غزة... وعبّاس يجدّد التهديد

رغم صرف الشهر الأول من المنحة القطرية، المفترض أن تستمر ستة أشهر، للرواتب والكهرباء في قطاع غزة، أعلنت «هيئة الحراك الوطني لكسر الحصار» انطلاق «الحراك البحري السادس عشر» عصر اليوم الإثنين باتجاه الحدود البحرية الشمالية للقطاع. وبينما ثمّنت الهيئة «الجهود المصرية والقطرية والأممية التي تبذلها الأطراف للتخفيف من معاناة سكان القطاع، والتي أسفرت عن تحسينات ملموسة»، طالبت ببذل المزيد لكسر الحصار كلياً.

في غضون ذلك، نوّه رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، بموقف الدوحة الذي وصفه بـ«الثابت» تجاه الشعب الفلسطيني وحقوقه، و«دورها المستمر من أجل التخفيف من معاناة المواطنين وجهود كسر الحصار الإسرائيلي». جاء ذلك خلال زيارة هنية ووفد من قادة الحركة إلى السفير القطري محمد العمادي لوداعه قبل مغادرته غزة.

في هذا الوقت، قال «مكتب اللجنة القطرية» في غزة إن المنحة ستصرف شهرياً بعدما انتهت أمس عملية صرف رواتب الموظفين، في حين ينتهي اليوم صرف المساعدات، على أن يأتي العمادي أو نائبه إبراهيم الحردان في زيارات شهرية من أجل متابعة الصرف. وعلى جانب آخر، سمح الوقود القطري المُدخَل إلى غزة بإشراف الأمم المتحدة برفع عدد ساعات وصل التيار من أربع ساعات يومياً إلى أكثر من 12، علماً بأن أولى دفعات هذا الوقود بدأت الدخول في التاسع من الشهر الماضي، فيما رهنت إسرائيل انتظام إدخاله باستمرار الهدوء.

في المقابل، توعّد رئيس السلطة محمود عباس بأنه في «الأيام القادمة ستكون هناك إجراءات شديدة»، في إشارة إلى اتخاذ ستكون هناك إجراءات شديدة، ومع ذلك ستبقى الأبواب مفتوحة».

> جدل إسرائيلي داخلي حول السماح بإدخال الأموال القطرية

قرارات جديدة بحق غزة. جاء تحذير عباس في كلمة أمس على هامش الاحتفال بالذكرى الرابعة عشرة لرحيل الرئيس السابق ياسر عرفات في مقر الرئاسة في رام الله، مضيفاً أن هناك «مؤامرة من حماس لتعطيل قيام الدولة الفلسطينية وسنفشلها... وسنفشل صفقة القرن أيضاً». وتابع عباس: «هذه الأيام نمر بظروف صعبة، والأيام القادمة

ضرفت المنحة القطرية للرواتب على يومين واليوم ستصرف المساعدات الإنسانية (أ ف ب)

تقرير

إسرائيل: الممر المائي تهديد... يتعذّر قبوله

كشفت القناة العبرية الثانية معطى جديداً يساهم في نسف اتصالات التهدئة مع الجانب الفلسطيني في قطاع غزة. بحسب القناة العبرية، ترفض إسرائيل إنشاء ممر مائي من قبرص إلى القطاع لنقل البضائع والسلع، بعد دراسة أمنية مستفيضة، خلصت إلى وجود تهديد أمني لا يمكن تجاوزه. أضاف تقرير القناة إن اقتراح وزير الأمن أفيغدور ليبرمان لإنشاء ممر مائي من قبرص إلى غزة، بات من شبه المؤكد أنه لن يخرج إلى حيّز التنفيذ الفعلي. الخلاصة الرافضة للممر، صدرت بعد دراسة مشتركة استغرقت أشهراً لدى وزارة الأمن والجيش والشاباك وهيئة الأمن القومي، وتبيّن أن مساراً كهذا يتضمن صعوبات، هي على ما يبدو مستعصية ولا يمكن التغلّب عليها.

مبادرة الممر المائي لليبرمان، التي وردت في الإعلام العبري لأول مرة في حزيران الماضي، كانت في الأساس جزءاً من محاولة تحفيز إسرائيلية باتجاه حركة حماس، مقابل إعادة جثث جنود محتجزين لديها، وكذلك معتقلين غير جنود. في حينه، بدأ تبلور نظرية الممر المائي في خلال زيارة لليبرمان لقبرص، أعقبها مباشرة العمل على فحص المشروع ودراسته، من نواح مختلفة.

الدراسة التي عُمل عليها طويلاً، تتعلق بخمسة مواضيع، على رأسها الموضوع الأمني: هل سيكون من الممكن إجراء فحص ملائم للبضائع، وهل يستلزم ذلك انتشار قوات إسرائيلية على الأراضي القبرصية؟ ما هو البعد القانوني لهذا النشاط، من ناحية القانون الدولي والإسرائيلي والقبرصي؟ ما هي الأبعاد السياسية إن تضمّن المشروع مشاركة السلطة الفلسطينية والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة؟ ما هو المكان الأفضل ميدانياً لإقامة الرصيف البحري على الشاطئ القبرصي؟ وأخيراً، هل سيؤدي هذا المسار إلى انفصال إسرائيل عن غزة، أو إلى تعميق علاقتها بالقطاع؟

خلاصات الدراسة أكدت وجود صعوبات جوهرية في كل بعد من الأبعاد الخمسة، وتحديداً ما يتعلق بالبعد الأمني. وأشارت الدراسة إلى أن تشغيل ممر كهذا ينطوي على خطورة أمنية جوهرية، سواء ما يتعلق بالحماية أو ما يتعلق بالرقابة. طرح في الخلاصات كذلك، الخشية من إمكان أن تستغل «حماس» هذا الوضع لتنفيذ «عمليات إرهابية» أو تهريب وسائل قتالية إلى القطاع.

على ذلك، أكد تقرير القناة أن إمكان قبول إسرائيل بممر مائي، بناء على الدراسة، بات متعذراً، ما يعني تعذّر الترتيبات التي كانت معدة لإتمامها مع حركة حماس، بموجب مسارات التهدئة الأخيرة.

(الأخبار)

اليمن

استنفدت القوات الموالية لـ«التحالف» قرابة نصف المهلة الممنوحة لها (20 يوماً) للسيطرة على الحديدة، من دون أن تضع الخطة الجديدة المهندسة أميركياً على سكّة التحقّق. ثلاثة محاور رئيسة يواجه فيها المهاجمون مقاومة شرسة، توقع خسائر كبيرة في صفوفهم وتمنعهم من التقدم. خسائر من شأنها تضعيف فعالية المخطط الأميركي، الذي كان يقوم على تحقيق «نصر سريع» قبيل المفاوضات، توازياً مع تخفيف بصمة واشنطن ظاهرياً

«جحيم» الحديدة يحاصر ميليشيات «التحالف»

تكاد القوات الموالية لتحالف العدوان لا تلتقط أنفاسها في هجومها المتواصل على مدينة الحديدة. عمليات مكثّفة منذ قرابة عشرة أيام تستهدف خنق المدينة والوصول إلى مينائها. عمليات يخفق منفّذوها ـ إلى الآن ـ في توجيهها وفق ما خُطّط له، على رغم التحشيد والدعم غير المسبوقَيْن اللذين يحظى بهما التصعيد الأخير. وهو دعم لم تجد الولايات المتحدة، في اللحظة نفسها لإعلانها قرار وقف تزويد طائرات «التحالف» بالوقود جواً، حرجاً من عجزها عن التقدم إلى ما تسمّيه «المربع الأمني للحوثيين» بقولها إن الأخيرين يستخدمون «القناصة بشكل كثيف، وقذائف الهاون التي يطلقونها تتساقط كالمطر»، وإن «ألغاماً كثيرة وُضعت في البراميل والخنادق وعلى الطرقات، ويؤدي بعضها أحياناً إلى تدمير أكثر من آلية».

ووفقاً للمدى الزمني للخطة التي تمّ وضعها بإشراف أميركي في الرياض للسيطرة على الحديدة، والذي تفيد مصادر مطلعة «الأخبار» بأنه حُدّد بـ 20 يوماً كحدّ أقصى، فإن القوات الموالية لـ«التحالف» تكون قد استنفدت نصف المهلة الممنوحة لها، بتكلفة بشرية طائلة، من دون أن تتمكّن من تحقيق «الإنجاز» الذي يقتضيه المنطق العسكري، كأن يُفترض بالهجوم المتجدد، الذي حُشد له «ما يكفي لاحتلال عشر دول» كما قال وزير الدفاع في حكومة

> اتفق ترامب وماكرون على ان اغتيال خاشقجي يمثّل فرصة لإنهاء الحرب

الإنقاذ اللواء محمد ناصر العاطفي، أن ينطلق عبر 3 محاور: محور أول تتولّاه الميليشيات التابعة لنجل شقيق الرئيس السابق طارق محمد صالح، بهدف التقدم من جهة البحر نحو الميناء. ومحور ثانٍ يقوده «اللواء الثالث ـ عمالقة» (ألوية العمالقة الميليشيات سلفية مدعومة إماراتياً)، مهمّة المهاجمين انطلاقاً منه الاتجاه من جنوب شرق المدينة نحو مطاحن البحر الأحمر، ومن بعده التقدم إلى وسطها. أما المحور الثالث الذي أوكل إلى «اللواء الثاني ـ عمالقة»، وكتائب سلفية أخرى، فتتركّز عملياته في محيط منطقة كيلو 16 ومحيط منطقة كيلو 7، مستهدفة التقدم من اتجاهين يؤدي كلاهما إلى الميناء أيضاً.

انطلقت الخطة كما كان مقرّراً لها، تحت غطاء جوي كثيف بلغ أكثر من 40 غارة يومياً، لكنها سرعان ما اصطدمت بحائط صدّ يمني أدى إلى ارتكاسها. من جهة البحر، ووجهت ميليشيات طارق صالح بمقاومة شرسة أوقعت في صفوفها عشرات القتلى، وأرغمتها على التراجع. ومن المحوزين الآخرين، نصبت قوات الجيش واللجان مصيدة للمهاجمين، جرّتهم بفعلها إلى حالة استنزاف كبيرة، في الوقت نفسه الذي حافظت فيه على خطوط إمدادها من صنعاء إلى الحديدة مفتوحة. وأعلن المتحدث باسم القوات المسلحة، يحيى سريع، أمس، أن معارك الساعات الماضية أدت إلى «مقتل 40 عنصراً من الميليشيات المدعومة إماراتياً، و«إصابة أكثر من 60» آخرين، فضلاً عن «تدمير 12 مدرعة وآلية»، عنه ليل الجمعة ـ السبت بشأن «اتفاق» أميركي ـ سعودي على وقف العمليات التي تقوم بها واشنطن لتزويد طائرات «التحالف» بالوقود جواً. إذ إن هذا القرار لن يؤدي عملياً ـ بمفرده ـ إلى وقف العدوان، كما أنه لا يعني انتهاء أشكال الدعم الأخرى، وعلى رأسها الاستخباراتي، الذي تغلّفه الإدارة الأميركية بلافتة «مساعدة التحالف على تقليص عدد الضحايا في صفوف المدنيين» وفق ما كرّر وزير الدفاع جيمس ماتيس. يضاف إلى ذلك، أن الإعلان الأخير يستبق تحرّكات متوقعة للمشرّعين الأميركيين تستهدف مضاعفة الضغوط على إدارة دونالد ترامب بهدف وقف دعمها لعمليات «التحالف»، وهو ما كان قد هدّد به أعضاء ديموقراطيون وجمهوريون، مؤكدين أنهم «متأهبون لاتخاذ إجراءات إضافية»، ومحذرين الإدارة من أن الوقت ينفد أمامها. وعليه، يُنظر إلى القرار الأميركي، الذي تمّ تخريجه بلسان سعودي، على أنه محاولة لتسكين السخط الداخلي، وحرمان الكونغرس من فرصة اتخاذ قرارات بهذا الشأن، وخصوصاً أن المعارك الجارية حالياً ستؤدي إلى تكلفة إنسانية باهظة تريد واشنطن ـ مسبقاً ـ التحرّر من تبعاتها.

انطلاقاً من كلّ تقدم، يتضح أكثر فأكثر أن إدارة ترامب لا تمانع منح الرياض وأبو ظبي فرصة إضافية لحصد أوراق قوة تخوّلهما فرض شروط على طاولة التفاوض، والتي لم تنسف واشنطن ـ على رغم المراوغة الكبيرة التي يتسم بها أداؤها ـ فرصة انعقادها قريباً. إذ إن ماتيس، وتوازياً مع إشادته بالإعلان السعودي الأخير، تحدّث عن مسائل متصلة بما بعد الحرب من قبيل «التعاون في بناء قوات يمنية شرعية للدفاع عن الشعب اليمني، وتأمين حدود بلاده». كما أن الرئيس الأميركي اتفق مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، خلال لقائهما في باريس أول من أمس، على أن حادثة اغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي يمكن أن يُستفاد منها في التوصل إلى حلّ سياسي في اليمن، ما يعني أن الزخم الغربي ـ أقلّه لفظياً ـ في الدفع نحو إنهاء الحرب لا يزال قائماً، على رغم التشكيك المتزايد في نيات واشنطن، والذي بدا لافتاً انضمام موسكو إليه بقولها إن «صدقية المناداة الأميركية بإنهاء الحرب في أقرب أجل محلّ تشكيك»، واعتبارها أن «كل شيء حتى الآن يشير إلى أن الجانب الأميركي لا يخطّط لتغيير سياسته في اليمن».

(الأخبار)

تريد واشنطن التحرّر ـ مسبقاً ـ من التبعات الإنسانية للمعركة المتجددة في الحديدة (أ ف ب)

الحدث

رسم إطار الردّ على اغتيال خاشقجي:

عقوبات أميركية على «السياسة» بدلاً من ابن سلمان

تقترب الولايات المتحدة من إعلان ردّ فعلها الرسمي على عملية قتل جمال خاشقجي. الموقف الأميركي بدا واضح المعالم، عقب لقاء دونالد ترامب بالرئيسين التركي والفرنسي في باريس، ومحدداته تجنيب القطيعة مع الرياض عبر استهداف ولي العهد، واقتصار العقوبات على ترويض السياسة السعودية

فريق ابن سلمان مهتمّ باغتيال سليماني

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» عن اهتمام ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وفريقه، بعمليات الاغتيال، منذ صعوده في سلّم السلطة. ونقلت الصحيفة معلومات عن أنه قبل عام بدأ هذا الفريق مناقشة التعامل مع شركات أمنية أجنبية تنفذ عمليات اغتيال لقادة إيرانيين، بينهم قائد «قوة القدس» في الحرس الثوري الجنرال قاسم سليماني. وناقش نائب رئيس الاستخبارات السعودية السابق، اللواء أحمد عسيري، مع رجل الأعمال اللبناني الأميركي جورج نادر، والإسرائيلي جويل زامل، فكرة الاغتيال على هامش نقاشات عمل لضرب الاقتصاد الإيراني، قُدّرت تكلفتها بمليار دولار، في آذار 2017. وقد أرشد نادر القيادة السعودية إلى شركة مقرها لندن تديرها قوات بريطانية خاصة سابقة يمكن أن تقبل بالعرض، بعد أن أحجم هو وزامل عن أخذ الأمر على عاتقهما. وقد عقد مقرّبون من ابن سلمان اجتماعات في نيويورك مع نادر وزامل، المرتبط بأجهزة الأمن الإسرائيلية، لبحث خطة تخريب اقتصاد إيران.

لا تزال الأنظار متجهة نحو موقف الرئيس الأميركي دونالد ترامب من مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي. موقف كان ترامب قد وصفه بأنه سيكون «رأياً أكثر قوة بكثير» وعد بأن يتبلور هذا الأسبوع، قبل أن يعقد لقاءً مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أمس، على هامش الاحتفال بانتهاء الحرب العالمية الأولى في العاصمة الفرنسية باريس، ما يقرّب موعد الموقف الأميركي المنتظر. وإذ تردد أن اللقاء استمر 45 دقيقة، أكد البيت الأبيض أنه ناقش قضية خاشقجي وسبل الرد عليها. لكن لا تصريحات واضحة حول المسار الذي خرج به لقاء الرجلين، فيما بدا الإعلان الأميركي الفرنسي عن عدم السماح بزعزعة استقرار منطقة الشرق الأوسط، إشارة أكثر صراحة إلى السقف الذي تلتزمه واشنطن في معالجة القضية. ونقلت الرئاسة الفرنسة أن اجتماع الرئيس إيمانويل ماكرون مع نظيره الأميركي خلص إلى «ضرورة تقديم السلطات السعودية معلومات كاملة»، وفي الوقت نفسه اتّفقا على «ضرورة عدم السماح بأن تسبّب هذه القضية زعزعة استقرار للضحية داخل قنصلية بلاده في اسطنبول كانت «أنا أختنق، أبعدوا هذا الكيس من رأسي، أنا أعاني من فوبيا الاختناق». وبعد أن لفظ أنفاسه

> ترامب وماكرون: لعدم السماح بأن تسبب القضية زعزعة استقرار

والتي وصلت إلى مرحلة التسجيلات الصوتية التي بحوزة السلطات. وكشفت صحيفة «صباح» التركية أن التسجيلات الموثقة لآخر لحظات في حياة خاشقجي تظهر أن عملية قتل الأخير استمرت لسبع دقائق، عن طريق الخنق بوضع كيس على رأسه. وورد في التسريب أن آخر كلمات للضحية داخل قنصلية بلاده في اسطنبول كانت «أنا أختنق، أبعدوا هذا الكيس من رأسي، أنا أعاني من فوبيا الاختناق». وبعد أن لفظ أنفاسه في اليمن»، وهو إيحاء بأن «الرد» الذي تلوح به الولايات المتحدة على الجريمة سيتبلور على شكل تسوية تستبدل محاسبة السياسيين بالدفع نحو إيقاف الحرب.

تواصل تركيا التزامها سياسة التسريبات شبه اليومية في القضية، الأخيرة، عمد فريق الاغتيال السعودي إلى وضع أكياس على الأرض، منعاً لتسرب الدماء إليها أثناء عملية تقطيع الجثة. أما عملية تقطيع الجثة على يد خبير الطب الشرعي السعودي صلاح الطبيقي، فقد استغرقت 15 دقيقة، لتوزع بعدها أجزاء الجثة المقطعة على خمس حقائب، ومن ثم تنقل إلى سيارة تابعة للقنصلية. ووعد رئيس قسم التحقيقات في «صباح» نظيف كرمان، في مقابلة مع قناة «الجزيرة مباشر»، بأن تقوم الصحيفة بنشر التسجيلات الصوتية وصور للأدوات والآلات التي أدخلها فريق الاغتيال السعودي إلى تركيا لاستخدامها في العملية.

التسريبات التركية الجديدة تأتي بعد أن كشف الرئيس أردوغان عن تسليم سلطات بلاده التسجيلات المتعلقة بالعملية للسلطات السعودية، وكذلك لكل من واشنطن وبرلين وباريس ولندن. تسجيلات ذهب أردوغان للقاء ترامب والقادة الغربيين متسلحاً بها، إبقاءً للورقة فاعلة وحية، وأملاً في الدفع أكثر باتجاه بلورة البيت الأبيض موقفاً يتناسب وحجم الإحراج من الجريمة، والحال نفسها مع الأوروبيين. إزاء ذلك، بات المنتظر في الساعات أو الأيام المقبلة، خروج ردّ من واشنطن يتضمن عقوبات مدروسة جيداً لن تطيح العلاقات الأميركية السعودية وصفقاتها، وفق جملة التصريحات التي خرجت عن مسؤولين في الإدارة الأسبوع الماضي. وهو التوجه نفسه الذي مُحِ إليه لقاء ترامب ماكرون، أمس، بالتأكيد على حفظ استقرار المنطقة. وفي الوقت ذاته استغلال الحادثة لإيقاف حرب اليمن، على قاعدة ترويض السياسات بدلاً من الدخول في مغامرة استهداف ولي العهد محمد بن سلمان، المسؤول الفعلي عن الجريمة. وفي مؤشر على «تسوية» بدأت ترسم ملامح الرد الغربي على الجريمة، خرق مبعوث رئيسة وزراء بريطانيا، سايمون ماكدونالد، المقاطعة البريطانية غير المعلنة للسعودية، في أول زيارة من نوعها لمسؤول بريطاني إلى السعودية، حيث التقى ماكدونالد الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، في قصر اليمامة بالرياض، بحضور وزير الخارجية عادل الجبير، والسفير البريطاني سايمون كوليس.

(الأخبار)

بحث لقاء ترامب واردوغان في باريس سبل الرد على العملية (أ ف ب)

تحليل إخباري

وقف تزويد الطائرات بالوقود: ماذا عن أوجه الدعم الأخرى؟

لقمان عبد الله

أدرجت السعودية طلبها من الولايات المتحدة التوقّف عن إعادة تزويد طائرات «التحالف» بالوقود جواً في إطار الاستغناء عن هذه الخدمة الأميركية، مُتحدثة عن أنها باتت قادرة على القيام بتلك المهمة بشكل مستقل بعدما عزّزت قدراتها في هذا المجال. تبرير يطرح الكثير من علامات الاستفهام حول توقيت الطلب السعودي، على اعتبار أن الأسطول الجوي التابع للمملكة يمتلك العديد من الطائرات المُخصّصة لعمليات التزوّد بالوقود من مثل «إم آر تي تي إيرباص»، و«C-130» متعددة المهمات، و«KE - 3A»، وجميعها لم تُستخدم من قبل، فلماذا لم يتمّ الاعتماد عليها سابقاً؟ يبدو أن الإعلان السعودي لا يندرج في إطار الاستجابة لضغوط أميركية مفترضة على الرياض بهدف إجبار الأخيرة على الجلوس إلى طاولة المفاوضات كما أوحت به التصريحات الأميركية في الأسبوعين الماضيين، بل الظاهر أنه جاء بالتشاور والتنسيق بين البلدين، وهو ما أكده وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس، بقوله إن القرار اتُّخذ بالتشاور مع الحكومة الأميركية.

تستبق واشنطن الانتقادات المتوقّعة على خلفية احتدام المعارك في الحديدة، وسقوط أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين. وهي في هذا الإطار تعمل في اتجاهين: الأول،

> الأهمّ من إعادة التزوّد بالوقود هو المعونة الاستخباراتية التي توفرها واشنطن

إبقاء الدعم لحليفَيها (السعودي والإماراتي) بهدف تحقيق قدر أكبر من المكاسب الميدانية، يمكن على أساسه الدفع جدياً نحو ترتيب التسوية، وذلك ما يفسّر قيام «التحالف» بتزويد السعودية بمعلومات حيوية، إضافة إلى طائرتَي مراقبة واستطلاع إضافيتَين قبيل اندلاع المعارك الجارية حالياً. أما الاتجاه الثاني، فهو محاولة التخفّف من الأضرار الناجمة عن المشاركة في الحرب، ولا سيما بعدما سلّطت واقعة قتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، الضوء على فظاعات النظام السعودي في كثير من القضايا، ومنها المأساة اليمنية. بتعبير آخر، تريد إدارة دونالد ترامب مخرجاً يمكنها من خلاله التحلّل من الضغوط الداخلية، بعد ازدياد مطالبات أعضاء الكونغرس بوقف مشاركة بلادهم في عمليات «التحالف» في اليمن.

على أن المشاركة الأميركية في الحرب لا تقتصر على تزويد الطيران السعودي والإماراتي بالوقود جواً، بل الأهم من ذلك هو المعونة الاستخباراتية التي توفّر للرياض وأبو ظبي رصد الأهداف الثابتة والمتحركة، ونقلها عبر الأقمار الاصطناعية الأميركية بشكل فوري إلى غرف العمليات، ومن ثم الطائرات لقصفها. كما أن واشنطن تعترف بوجود خبراء أميركيين في غرف العمليات السعودية والإماراتية، مُعلّلةً وجودهم بالتقليل من استهداف المدنيين، وهذا ادعاء يفتقد الصدقية، لأن المجازر بحق المدنيين اليمنيين لم تتوقّف منذ بداية الحرب. والحقيقة أن وظيفة هؤلاء الخبراء هي تشغيل منظومة الاستخبارات الفنية التي تزوّد الرياض وأبو ظبي بالمعلومات، إضافة إلى التوجيه والمساعدة في إدارة الحرب.

إزاء ذلك، يبدو أن التصريحات الأميركية المستجدّة الداعية إلى وقف الحرب هي دعوات تمهيدية للخروج من المربع الأوّل، الذي اقتصرت فيه تلك الدعوات على إطارها العام من دون أن تتحوّل إلى خطوات جدية. إلا أن المطالبات الأخيرة لم تنتقل بعد إلى مرحلة الضغوط الحقيقية، وإن كانت واشنطن تملك أوراقاً كثيرة لوقف الحرب إن أرادت. وعليه، تظهر المرحلة الحالية الأصعب بالنسبة إلى «التحالف»، الذي يسابق الزمن وتستبيح القوات الموالية له كلّ المحرمات للوصول إلى الأهداف الميدانية مهما كانت الأثمان، التي هي من ناحية عملية أثمان يمنية (بالارتزاق) لا يجد العدوان مانعاً من دفعها. وما الاستماتة في دخول الحديدة إلا دليل على الخشية من أن تتحوّل دعوات وقف الحرب إلى ضغوط حقيقية يلجأ إليها المجتمع الدولي، بعدما بات العدوان يشكّل مأساة إنسانية لا يمكن تجاوز صورها، بينما همّ واشنطن الأول والأخير إنقاذ حليفتها السعودية من المستنقع اليمني بأقلّ الخسائر الممكنة.

العراق

بغداد لن تتحمّل وزر العقوبات على إيران: مصلحتنا أولاً

عزّز برهم صالح، أمس، الاتجاه الذي كان بدأ بالتبلور عقب انتخاب محمد الحلبوسي رئيساً للبرلمان، لناحية عدم التجاوب مع الضغوط الأميركية الهادفة إلى اجتذاب بغداد نحو معسكر العقوبات على طهران. وهو اتجاه يُتوقّع استمراره وتصاعده انطلاقاً من قاعدة «المصالح المشتركة»، على رغم سعي واشنطن إلى تكبيل العراق بقيود زمنية

برهم صالح: إيران دولة جارة، ومصلحتنا تكمن في علاقات جيدة ومستقرة معها (أ ف ب)

بعد أيام من تأكيد رئيس الحكومة العراقية، عادل عبد المهدي، أن بلاده ليست جزءاً من منظومة العقوبات الأميركية المفروضة على إيران، جاء موقف رئيس الجمهورية، برهم صالح، ليصبّ في الاتجاه نفسه، باعثاً إشارات تطمينية إضافية إلى طهران، ومؤكداً أن بغداد لن تُؤثر مصالح واشنطن على مصالحها. ودعا صالح، أمس، خلال مؤتمر صحافي في الكويت التي يزورها في مستهلّ جولة خليجية، الولايات المتحدة إلى «مراعاة خصوصية» العراق في ما يتصل بملفّ العقوبات على إيران، مُجدداً القول «إننا» لا نريد أي أذى يقع على الشعب الإيراني»، مضيفاً «(أننا) لا نريد أن يكون العراق مُحمّلاً بأعباء تلك العقوبات. نريد أن ننطلق إلى مرحلة استحقاق إعادة الإعمار، وتوفير البنى التحتية المطلوبة، وهذا يتحقّق باعتماد المصلحة العراقية أولاً منطلقاً للتعامل مع هذا الملف».

تسعى واشنطن إلى احتكار عقود إصلاح الشبكة الكهربائية

وياتي موقف صالح بعدما أعلنت الولايات المتحدة منح العراق «إعفاءً مؤقتاً من العقوبات مدته 45 يوماً، للسماح لبغداد بالاستمرار في شراء الغاز الطبيعي والكهرباء من إيران»، ما دامت لن تُسدّد ثمن تلك الواردات بالدولار الأميركي. إعلان يمكن أن تُقرّأ فيه محاولة للضغط على العراق، بهدف حمله على اتخاذ خطوات مضادة لإيران، على رغم أن الخطة الأميركية برمّتها القائمة على هدف تصفير صادرات النفط الإيراني واجهت عثرات متعددة، حتى من داخل المعسكر الغربي. وفي هذا الإطار، تؤكد مصادر مطلعة على المفاوضات الجارية بين بغداد وواشنطن أن «الرؤساء الثلاثة لن يخضعوا لضغوط الولايات المتحدة ومحاولاتها ابتزاز العراقيين، وموقفهم داعم لإيران»، مضيفةً في حديث إلى الأخبار أن «صالح وعبد المهدي ومحمد الحلبوسي لن يذعنوا للتهديدات الأميركية، والموقف محسوم: نحن مع طهران ضد واشنطن». وحول خلفيات هذا الموقف الصلب، توضح المصادر أنه ليس «ردّ جميل» للدعم الإيراني، إنّما لاقتناع بأن «الساحة واحدة والتحدّي واحد، والعقوبات بنتائجها مضرّة بالعراق واقتصاده وحكومته وشعبه». والجدير ذكره، هنا، أن مسؤولي البنك المركزي العراقي كانوا أكدوا، في آب/ أغسطس الماضي، أن اقتصاد بلادهم مرتبط بشكل وثيق بإيران.

اللافت أن إعلان السفارة الأميركية في العراق منح الأخير إعفاءً مؤقتاً من العقوبات، ترافق مع التشديد على أن «هذا الإعفاء يقدّم الوقت للعراق للبدء بأخذ خطوات نحو الاستقلالية في مجال الطاقة». وهو تقدير يمكن ربطه ـ فضلاً عن الضغوط المتصلة بسعي واشنطن للتحشيد ضد طهران ـ بمحاولاتها كذلك احتكار عقود إصلاح محطات توليد الطاقة الكهربائية في العراق، عبر الاشتغال الدؤوب على إطاحة شركة «سيمنس» الألمانية لصالح شركة «جنرال إلكتريك» الأميركية. وكانت «جنرال إلكتريك» أعلنت، في أيلول سبتمبر الماضي، عن عرض قدّمته للسلطات العراقية «يشمل صيانة محطات الطاقة الموجودة وتحسينها، وإضافة قدرات جديدة لإنتاج الطاقة، وتعزيز شبكات النقل والتوزيع للاستجابة للحاجات المتنامية إلى الطاقة في العراق». وعقب ذلك بحوالى شهر، ذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية أن إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، مارست ضغوطاً على بغداد من أجل إشراك «جنرال إلكتريك» في العقود المشار إليها آنفاً.

وإلى جانب المساعي المرتبطة بمحاولة التحكّم في اقتصاد بلدٍ في طور إعادة إعمار، يبدو أن الأميركيين يتجهون، كذلك، إلى إعادة إحياء قدرتهم على التأثير في اللعبة السياسية العراقية، بعدما أظهر المخاض الذي أعقب الانتخابات النيابية (أيار/ مايو الماضي) أن تلك القدرة لم تعد بالأهلية اللازمة. في هذا الإطار، يُنظر إلى تعيين مائيو تولر، المعروف بعدائه الشديد لإيران وحلفائها، سفيراً جديداً لدى بغداد، خلفاً للحالي دوغلاس سيليمان، على أنه جزء من الجهود الجارية لإعادة تأهيل عدّة المواجهة، خصوصاً أن المبعوث الأميركي لدى «التحالف الدولي»، بريت ماكغورك، ذكر أن المبعوث الأميركي لدى «التحالف الدولي»، بريت ماكغورك، هاتفياً مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، لطلب مساعدته في إقناع حفتر بالمشاركة، نظراً إلى دعم القاهرة المعروف للمشير الليبي.

حتى مساء أمس، لم يتأكد قطعياً رفض حفتر المشاركة في «مؤتمر باليرمو»، كون الحكومة الإيطالية لم تُدلِ بأي توضيح رسمي، لكن لم يتأكد أيضاً حضوره وفق ما يقتضي البروتوكول، ما يُبقي احتمال عدم مشاركته مرجّحاً، في حين يرفض المتحدث الرسمي باسم قواته، أحمد المسماري، الإجابة عن استفسارات الصحافيين حول الموضوع. وخلال البحث عن أسباب هذا الرفض، علّق النائب البرلماني الإيطالي، إراسمو بالازوتو، في وسائل إعلام محلية، بالقول إن «الجنرال حفتر أكد عدم قدومه إلى باليرمو لوجود مجموعة مقرّبة من تنظيم القاعدة»، مضيفاً أنه «يجب على الحكومة الإيطالية توضيح ما أشار إليه حفتر. نرغب حقاً في معرفة من هم محاورونا في ليبيا». لكنّ متابعين للشأن الليبي أشاروا إلى أن مشاركة قطر، التي تلقّت دعوة لحضور المؤتمر بداية هذا الشهر، خلال زيارة نائب رئيس الوزراء، وزير الداخلية الإيطالي، ماتيو سالفيني، الدوحة، بصفتها عنصراً فاعلاً يلعب دوراً إيجابياً في الملف الليبي، قد تكون هي سبب رفض حفتر المشاركة، إذ يُعادي محور شرق ليبيا الإمارة الخليجية على نحو واضح، وقد صنّف البرلمان الليبي قبل أعوام عدداً من الجمعيات القطرية الخيرية في قائمة «الكيانات الإرهابية».

أكد حفتر عدم قدومه بسبب مشاركة مجموعة مقرّبة من تنظيم «القاعدة»

يمثّل غياب حفتر عن «مؤتمر باليرمو»، ضربة أخرى لإيطاليا، التي تسعى إلى أن تكون اللاعب الدولي الأكثر تأثيراً في ليبيا بعد تعاظم دور فرنسا، خصوصاً أن حفتر حضر في مؤتمري «باريس الأول» و«الثاني»، حيث نجح ماكرون في إقناعه بالجلوس مع فائز السراج وخالد المشري، اللذين لم يكن يعترف بهما من قبل. أما الضربة الثانية، فتمثّلت في غياب أبرز قادة الدول الكبرى، إذ اعتذر الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، مبكراً عن الحضور، بسبب «التزامات أخرى»، وعملت إيطاليا على أن يعوضه وزير الخارجية، مايك بومبيو، (وقد وصل الأمر ببعض وسائل الإعلام إلى القول إن اختيار مدينة باليرمو كان بسبب انحدار عائلة بومبيو منها)، وقبل أيام من انعقاده، جاءت موجة من الاعتذارات الأخرى، شملت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، ويُحتمل أن يكون غياب هذين الأخيرين احتجاجاً منهما على سياسة الحكومة الإيطالية المتمردة على مؤسسات الاتحاد الأوروبي.

ليبيا

«مؤتمر باليرمو» ينطلق متعثراً:
غياب حفتر وقادة الدول الكبرى

حتى ساعة متأخرة من ليل أمس، لم يصل المشير خليفة حفتر إلى إيطاليا لحضور فعاليات «مؤتمر باليرمو» حول ليبيا، الذي ينطلق اليوم، وسط أنباء عن رفضه المشاركة. في حين اعتذر أهم أربعة قادة مدعوين للحضور، إيمانويل ماكرون وأنجيلا ميركل ودونالد ترامب وفلاديمير بوتين. ما يحيط أعمال روما في عقد «مؤتمر جامع» تكون له آثار عملية

وصلت الوفود الليبية إلى إيطاليا، أمس، للمشاركة في «مؤتمر باليرمو»، لعل أهمها مجموعة من ممثلي مصراتة، إحدى أقوى مدن غرب ليبيا، سياسياً وعسكرياً، قادمين من فرنسا، حيث التقوا بوزير الخارجية جان إيف لودريان، ووفد «المجلس الأعلى للدولة» (أعلى هيئة استشارية تعمل انطلاقاً من طرابلس)، وفي مقدمته رئيسه خالد المشري، كما وصل وفد البرلمان (متركز في مدينة طبرق شرق البلاد)، الذي يتزعمه عقيلة صالح، ويصل اليوم وفد حكومة «الوفاق الوطني»، الذي يشمل رئيسها فائز السراج (شارك أمس في الذكرى المئوية لانتهاء الحرب العالمية الأولى في باريس)، ورئيس المخابرات وشخصيات أخرى. لكنّ المفاجأة جاءت من المشير خليفة حفتر، قائد «الجيش الوطني الليبي»، الذي يسيطر على أغلب شرق البلاد وأجزاء واسعة من جنوبها. فبعد أن انتشرت في الأيام الماضية أنباء عن تردّده في المشاركة في «مؤتمر باليرمو»، نقل موقع «المرصد» الليبي، أمس، عن مصدر في الخارجية الإيطالية، أن حفتر تمنّع عن الانتقال إلى إيطاليا. ولاحقاً، قالت وكالتا «الأناضول» و«سبوتنيك» للأنباء إنّ رئيس الحكومة الإيطالية، جوزيبي كونتي، انتقل إلى شرق ليبيا، في محاولة لإقناع حفتر بالحضور. ورغم إنكار مصادر في الحكومة الإيطالية الخبر، أظهرت تطبيقات تتبع حركة الملاحة الجوية وصول طائرة إلى مطار «بنينا»، ثم رجوعها إلى إيطاليا بعد ساعات. ولم تتوقف جهود كونتي عند ذلك، إذ أجرى أيضاً اتصالاً هاتفياً مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، لطلب مساعدته في إقناع حفتر بالمشاركة، نظراً إلى دعم القاهرة المعروف للمشير الليبي.

حتى مساء أمس، لم يتأكد قطعياً رفض حفتر المشاركة في «مؤتمر باليرمو»، كون الحكومة الإيطالية لم تُدلِ بأي توضيح رسمي، لكن لم يتأكد أيضاً حضوره وفق ما يقتضي البروتوكول، ما يُبقي احتمال عدم مشاركته مرجّحاً، في حين يرفض المتحدث الرسمي باسم قواته، أحمد المسماري، الإجابة عن استفسارات الصحافيين حول الموضوع. وخلال البحث عن أسباب هذا الرفض، علّق النائب البرلماني الإيطالي، إراسمو بالازوتو، في وسائل إعلام محلية، بالقول إن «الجنرال حفتر أكد عدم قدومه إلى باليرمو لوجود مجموعة مقرّبة من تنظيم القاعدة»، مضيفاً أنه «يجب على الحكومة الإيطالية توضيح ما أشار إليه حفتر. نرغب حقاً في معرفة من هم محاورونا في ليبيا». لكنّ متابعين للشأن الليبي أشاروا إلى أن مشاركة قطر، التي تلقّت دعوة لحضور المؤتمر بداية هذا الشهر، خلال زيارة نائب رئيس الوزراء، وزير الداخلية الإيطالي، ماتيو سالفيني، الدوحة، بصفتها عنصراً فاعلاً يلعب دوراً إيجابياً في الملف الليبي، قد تكون هي سبب رفض حفتر المشاركة، إذ يُعادي محور شرق ليبيا الإمارة الخليجية على نحو واضح، وقد صنّف البرلمان الليبي قبل أعوام عدداً من الجمعيات القطرية الخيرية في قائمة «الكيانات الإرهابية».

أكد حفتر عدم قدومه بسبب مشاركة مجموعة مقرّبة من تنظيم «القاعدة»

يمثّل غياب حفتر عن «مؤتمر باليرمو»، ضربة أخرى لإيطاليا، التي تسعى إلى أن تكون اللاعب الدولي الأكثر تأثيراً في ليبيا بعد تعاظم دور فرنسا، خصوصاً أن حفتر حضر في مؤتمري «باريس الأول» و«الثاني»، حيث نجح ماكرون في إقناعه بالجلوس مع فائز السراج وخالد المشري، اللذين لم يكن يعترف بهما من قبل. أما الضربة الثانية، فتمثّلت في غياب أبرز قادة الدول الكبرى، إذ اعتذر الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، مبكراً عن الحضور، بسبب «التزامات أخرى»، وعملت إيطاليا على أن يعوضه وزير الخارجية، مايك بومبيو، (وقد وصل الأمر ببعض وسائل الإعلام إلى القول إن اختيار مدينة باليرمو كان بسبب انحدار عائلة بومبيو منها)، وقبل أيام من انعقاده، جاءت موجة من الاعتذارات الأخرى، شملت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، ويُحتمل أن يكون غياب هذين الأخيرين احتجاجاً منهما على سياسة الحكومة الإيطالية المتمردة على مؤسسات الاتحاد الأوروبي.

انتقاد رئيس الحكومة الإيطالية إلى ليبيا لمحاولة إقناع حفتر بالمشاركة (أ ف ب)

تونس

توزير الطرابلسي يُشعل الجدل: «التطبيع لن يمر»

خرجت تظاهرة في تونس، أمس، رفضاً لقرار يوسف الشاهد توزير رونيه الطرابلسي، المتّهم بعلاقات مع إسرائيل. ما فتح باب الجدل حول ممارسات وأشكال التطبيع في البلاد، حتى طالت وزراء آخرين، كانت تحوم حولهم الشبهات

تونس ـ الأخبار

تحت شعار «تونس شعب حر والتطبيع لن يمر»، و«مقاومة ومقاومة... لا صلح لا مساواة»، خرج عشرات المواطنين في العاصمة التونسية، أمس، في تظاهرة أمام المسرح البلدي، احتجاجاً على تعيين اليهودي رونيه الطرابلسي وزيراً للسياحة والصناعات التقليدية، في التعديل الحكومي المثير للجدل لرئيس الحكومة يوسف الشاهد، الإثنين الماضي، معتبرين أن تعيينه يندرج في إطار حملة تقودها دول عربية من أجل التطبيع مع إسرائيل، والاعتراف بالقدس عاصمة لكيان الاحتلال.

المحتجون، المنتمون إلى عدة أحزاب، من بينها «التيار الشعبي» وحركة «الشعب» وحركة «النضال الوطني» وحزب «الوحدة»، وجمعيات مثل «الرابطة التونسية للتسامح»، و«هيئة دعم المقاومة» و«الملتقى الشبابي»، طالبوا أيضاً بتجريم التطبيع، رافضين توزير الطرابلسي، نظراً إلى مواقفه الداعمة للصهيونية، ومنها دعوته إلى استضافة 20 ألف صهيوني في تونس، وإدلاؤه بتصريحات إعلامية مع وسائل إعلام إسرائيلية حول اضطهاد اليهود في تونس، ومساهمته في تأسيس فرع لـ«الرابطة الدولية لمناهضة العنصرية ومعاداة السامية» (ليكرا) في تونس، وهي منظمة دولية معروفة بدعمها للصهيونية وللكيان المحتل. وهي ممارسات دفعت وزارة الخارجية الإسرائيلية، إلى الاحتفاء بتعيينه، عبر حساب «إسرائيل بالعربية» في «تويتر»، الذي وصف حكومة الشاهد بـ«حكومة التعايش»، الأسبوع الماضي، بالإضافة إلى احتفاء وسائل إعلام إسرائيلية به، كـ«جيروزاليم بوست»، التي اعتبرت أن التعديل «فرصة أخيرة لتونس لحلحلة الأزمة السياسية، ومن خلفها الاقتصادية»، بعد ما وصفته «نفاد صبر الجهات المانحة الدولية».

رئيس «الرابطة التونسية للتسامح»، صلاح المصري، أكد في حديث إلى وسائل إعلام محلية أن «تعيينه يندرج في إطار حملة تقودها بعض البلدان العربية من أجل التطبيع مع إسرائيل، وجعل القدس عاصمة للكيان الصهيوني، من جهة، وردّاً على انتصارات سوريا والمقاومة ضد المشاريع الأميركية الصهيونية، من جهة أخرى»، داعياً إلى «العمل على تجريم التطبيع مع العدو الإسرائيلي والانتصار للسيادة الوطنية»، وإلى إسقاط التعديل الحكومي الذي عُيّن خلاله الطرابلسي وزيراً للسياحة في البرلمان، الذي يعقد اليوم، جلسة عامة ستخصّص لمنح الثقة لأعضاء الحكومة الجدد، المقترحين ضمن التعديل الوزاري. ومن المتوقع أن تدعمه حركة «النهضة» التي تمتلك أكبر كتلة، وتملك القرار النهائي والحاسم في المصادقة على الوزراء الجدد. لكن المصري رأى أن التعديل «قد أسهم فيه الشاهد والنهضة، من أجل إرضاء الدوائر الصهيونية والأميركية، ولتمرير مشروع التطبيع الذي تعهدوا به للجنة الشؤون العامة الأميركية ـ الإسرائيلية (إيباك)»، التي تُعدّ من أقوى جمعيات الضغط على أعضاء الكونغرس الأميركي. وعبّر المتحدث عن اعتراض المحتجين، كذلك، على ترشيح أحمد قعلول وزيراً للشباب، ضمن التعديل الوزاري الأخير، باعتباره استدعى صهاينة، خلال شهر نيسان/أبريل 2018، للمشاركة في الدورة العالمية للتايكوندو، عندما كان رئيساً للجامعة التونسية للتايكواندو. من جهته، اعتبر رئيس جمعية «دعم المقاومة ومناهضة التطبيع»، أحمد الكحلاوي، في حديث صحافي، أن «الحكومة الحالية بصدد إقامة علاقات مع العدو الصهيوني بتعيينها وزيراً ينتمي إلى هذا الكيان» وفق قوله، مشيراً إلى أن «أفراد عائلة روني الطرابلسي يتباهون بجنسيته الإسرائيلية»، ومذكّراً بدعوة الطرابلسي إلى السماح لحاملي جواز السفر الإسرائيلي بالدخول إلى تونس خلال موسم حج اليهود إلى جربة، وهو معلم يهودي قديم ومعروف يحج إليه المئتمون إلى الديانة اليهودية سنوياً، ويشرف على هذا النشاط والد رونيه، جوزيف الطرابلسي، رئيس الجمعية اليهودية التونسية.

من جهتهم، أعلن عدد من المحامين، أمس، في «فايسبوك»، تقديم عريضة إلى المحكمة الإدارية، طعناً في تسمية روني الطرابلسي إلى منصب وزير السياحة، «لا لكونه يهودي الديانة»، بل يتأسس الطعن، وفق المحامي التونسي محمد صالح التومي، على عنصرين، أوّلهما «هو أن روني الطرابلسي لا ينكر تطبيعه مع الكيان الصهيوني، ويعترف بأنه منذ سنين ويتواطؤ مع الحكام، ينظم رحلات من خلال وكالة أسفار على ملكه لاستقدام صهاينة مباشرة من الكيان، بجوازات سفر مسلّمة من هذا الكيان، لزيارة معْلم الغريبة بجربة». وثانيهما: «هو أن المعني بالأمر (الطرابلسي)، بصفته صاحب وكالة أسفار، التي تشتغل على مستوى عالمي، من الممكن جداً أن يستغل منصبه لخدمة مصالحه الخاصة على حساب المصلحة السياحية العامة لتونس، فهذا ما يسمى تضارب المصالح»، إذ يعتبر الطرابلسي واحداً من أكبر رجال الأعمال في فرنسا وأوروبا، وهو الرئيس التنفيذي لشركة «رويال فيرست ترافل» (Royal First Travel) الرائدة في مجال السياحة، كما يمتلك العديد من وكالات الأسفار العالمية.

يعقد البرلمان جلسة عامة اليوم مخصّصة لمنح الثقة لأعضاء الحكومة الجدد

وعلى إثر الجدل المحتدم في تونس، أعلن حزب «المسار الديمقراطي الاجتماعي»، في بيان، أمس، تجميد عضوية حبيب الكزدغلي، بسبب توليه الرئاسة الشرفية والإشراف على مركز دراسات تابع لـ«الرابطة العالمية ضد العنصرية ومعاداة السامية»، والتي كان الطرابلسي قد شارك في حفل تدشين افتتاح فرع لها، السبت الماضي. وقال الحزب إن قراره جاء بناءً على مواقفه «الثابتة والتاريخية في مناهضة جميع أشكال العنصرية ومقاومة الصهيونية والتطبيع والوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني دفاعاً عن قضيته العادلة». لكن المفارقة تكمن في أن الحزب المذكور مشاركٌ في التحالف الحاكم، إذ يشغل ممثله، سمير بالطيب، منصب وزير الفلاحة. فإذا كانت تلك مواقفه، فكيف يمكنه العمل إذاً في حكومة يمكن أن ينضم إليها الطرابلسي نفسه؟

أعلن محاموون تقديم عريضة للمحكمة الإدارية للطعن في تسمية الطرابلسي وزيراً للسياحة (أ ف ب)

أفغانستان

خليل زاد يدشّن مبادرة أميركية تجاه «طالبان»

بعد جولات من المشاورات بين واشنطن و«طالبان» في قطر، أطلق المبعوث الأميركي إلى أفغانستان مبادرة جديدة لوقف النزاع، أعقبت فشل مؤتمر موسكو للسلام في أفغانستان. وتزامن وصول زلماي خليل زاد مع تصاعد هجمات «طالبان» ضد مناطق الهزارة

تالبي جولة المبعوث الأميركي بعد يومين فقط على فشل مؤتمر موسكو (أ ف ب)

حطّ المبعوث الأميركي إلى أفغانستان زلماي خليل زاد في العاصمة كابل، حاملاً مبادرة وصفت بأنها «خطط» تعتزم الولايات المتحدة مناقشتها مع ممثلين عن حركة «طالبان» الأفغانية، وكل من باكستان والسعودية والإمارات وقطر، بهدف «تحقيق السلام». والتقى خليل زاد الرئيس الأفغاني أشرف غني، أمس، عارضاً المبادرة الأميركية. وأعلنت الرئاسة الأفغانية أن غني رحّب بمبادرة المبعوث الأميركي و«أعرب عن دعمه للجهود المبذولة في إطار عملية السلام»، شاكراً «سعيه لتحقيق بنتائج مهمة. ومن المقرر أن يتوجه خليل زاد إلى إسلام آباد والرياض وأبو ظبي، استكمالاً لمبادرته، فضلاً عن زيارة الدوحة حيث المكتب السياسي لـ«طالبان».

وتأتي المبادرة بعد إعلان موسكو فشل مبادرتها التي استضافت الجولة الثانية من «مؤتمر السلام» أول من أمس الجمعة. وأوضحت الخارجية الروسية، في معرض تعليقها على الاجتماعات، أن الحكومة الأفغانية و«طالبان» فشلتا في إنهاء الخلافات بشأن بدء محادثات مباشرة، لكن الأطراف اتفقوا على مواصلة المحادثات في إطار الآلية القائمة. الجدير ذكره أن واشنطن رفضت المشاركة في مؤتمر موسكو، كون الاجتماع الأول لم يخرج بنتائج مهمة. مع ذلك، أرسلت السفارة الأميركية في موسكو ممثلاً حضر المؤتمر بصفة مراقب. كما يأتي التحرك الأميركي بعد بلوغ المساحة المسيطر عليها من قبل الحكومة الأفغانية، أدنى مستوى لها منذ ثلاث سنوات، مع تصاعد الخسائر في صفوف القوات الأفغانية إلى أعلى مستوى،

> صعّدت «طالبان» من هجماتها على مناطق الهزارة

بحسب تقرير أميركي صدر أخيراً. ولا تزال «طالبان» متمسّكة برفض مفاوضة حكومة كابل كونها تابعة للاحتلال الأميركي و«غير شرعية»، وفي الوقت نفسه تُجري مفاوضات مع ممثلين أميركيين، آخرها جولتان من التفاوض في قطر، الأخيرة كانت في 12 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي شارك فيها خليل زاد.

في موازاة التحرك على خط المفاوضات، صعّدت حركة «طالبان» من هجماتها على مناطق أبناء قومية الهزارة الذين يقطنون جنوب شرق البلاد، رغم مزاعم الحركة عدم نيّتها استهداف «عرقية أو إثنية أو طائفة بعينها». وأفادت الأنباء عن اندلاع معارك عنيفة، أمس، في منطقة جاغوري بولاية غزنة، أدت إلى سقوط 25 قتيلاً، بينهم 15 عنصراً من القوات الأمنية الأفغانية و 10 مدنيين، وإصابة ستة عسكريين وثمانية مدنيين بجروح، وفق ما نقلت وكالة «فرانس برس» عن متحدث باسم الشرطة في الولاية. واعلنت «طالبان»، على لسان المتحدث باسمها ذبيح الله مجاهد، أن المعارك أدّت إلى مقتل 22 عنصراً من الوحدات الخاصة في القوات الأفغانية. وتعد الاشتباكات استمراراً لمواجهات مندلعة منذ الأربعاء الماضي في منطقة جاغوري، وهي تهدد بجولة عنف مذهبي وعرقي بين قبائل المنطقة وميليشيات الحركة. وقد استبقت حكومة كابل المخاطر بإرسال تعزيزات عسكرية إلى المنطقة، لمساندة المقاتلين القبليين من أبناء الهزارة.

(أ ف ب، الأناضول)

كيوسك الصحافة

بريطانيا: تجنيد الأجانب... أحدث مفارقات حقبة «بريكست»

على ما يبدو فإن البريطانيين لا يريدون القتال. هذه الحقيقة تجلّت في أزمة التجنيد التي يواجهها الجيش البريطاني، وقد تدفع البلاد إلى تغيير القوانين والسماح لمواطني دول الكومنولث (رابطة الشعوب البريطانيّة المؤلفة من 52 دولة)، ممن يعيشون خارج بريطانيا، الانضمام إلى القوات المسلحة البريطانية. من خلال إلغاء شرط الإقامة لمدة خمس سنوات في بريطانيا قبل الانضمام إلى الخدمة العسكرية، تحاول السلطات سد النقص الحالي في صفوف الجيش، الذي يحتاج إلى 8200 عنصر إضافي على الأقل. كما سبق أن أعلنت البلاد السماح للنساء بالخدمة في كل الأدوار القتالية في إجراء تاريخي يهدف أيضاً إلى إيجاد حل لهذه الأزمة. دفعت حالة الجيش البائسة كبار المسؤولين العسكريين إلى التعبير عن قلقهم من عدم جاهزية القوات المسلحة في شكل كاف للتعامل مع المتطلبات العملية، ومن ضمنها المشاركة في 25 عملية داخل 30 دولة في جميع أنحاء العالم. عدم قدرة بريطانيا أن تملأ الفراغ في صفوف قواتها من داخل مجتمعاتها المعتادة يطرح تساؤلات عدّة حول قدرة البلاد على تحقيق اكتفاء ذاتي والوقوف وحدها. فبريطانيا بلد متوسط الحجم لا يواجه أي تهديد مباشر بنشوب حرب شاملة، وغالبية سكّانه يشككون بالتدخلات الخارجية في شكل عام. نعم، هناك أخطار وتهديدات، ولكن هل نحتاج حقّاً إلى جيش مؤلف من 150000 عنصر، إضافة إلى 80000 عنصر آخر في قوات الاحتياط؟ ولكن ليست هذه طريقة تفكير المسؤولين العسكريين، لا سيما في ظل الأموال الإضافية التي وعدهم وزير الخزانة بها. تغيير صغير في قوانين التجنيد كفيل في سد النقص وتأمين الزيادة في الميزانية، ولعل الطريقة الأسرع والأمثل هي فتح الباب أمام ملايين الرجال والنساء من الكومنولث. ومع ذلك، تأتي هذه الخطوة في إطار الآلية القائمة. الجدير ذكره أن واشنطن رفضت المشاركة في مؤتمر موسكو، كون الاجتماع الأول لم يخرج بنتائج مهمة. مع ذلك، أرسلت السفارة الأميركية في موسكو ممثلاً حضر المؤتمر بصفة مراقب. كما يأتي التحرك الأميركي بعد بلوغ المساحة المسيطر عليها من قبل الحكومة الأفغانية، أدنى مستوى لها منذ ثلاث سنوات، مع تصاعد الخسائر في صفوف القوات الأفغانية إلى أعلى مستوى،

> صعّدت «طالبان» من هجماتها على مناطق الهزارة

بحسب تقرير أميركي صدر أخيراً. ولا تزال «طالبان» متمسّكة برفض مفاوضة حكومة كابل كونها تابعة للاحتلال الأميركي و«غير شرعية»، وفي الوقت نفسه تُجري مفاوضات مع ممثلين أميركيين، آخرها جولتان من التفاوض في قطر، الأخيرة كانت في 12 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي شارك فيها خليل زاد.

في موازاة التحرك على خط المفاوضات، صعّدت حركة «طالبان» من هجماتها على مناطق أبناء قومية الهزارة الذين يقطنون جنوب شرق البلاد، رغم مزاعم الحركة عدم نيّتها استهداف «عرقية أو إثنية أو طائفة بعينها». وأفادت الأنباء عن اندلاع معارك عنيفة، أمس، في منطقة جاغوري بولاية غزنة، أدت إلى سقوط 25 قتيلاً، بينهم 15 عنصراً من القوات الأمنية الأفغانية و 10 مدنيين، وإصابة ستة عسكريين وثمانية مدنيين بجروح، وفق ما نقلت وكالة «فرانس برس» عن متحدث باسم الشرطة في الولاية. واعلنت «طالبان»، على لسان المتحدث باسمها ذبيح الله مجاهد، أن المعارك أدّت إلى مقتل 22 عنصراً من الوحدات الخاصة في القوات الأفغانية. وتعد الاشتباكات استمراراً لمواجهات مندلعة منذ الأربعاء الماضي في منطقة جاغوري، وهي تهدد بجولة عنف مذهبي وعرقي بين قبائل المنطقة وميليشيات الحركة. وقد استبقت حكومة كابل المخاطر بإرسال تعزيزات عسكرية إلى المنطقة، لمساندة المقاتلين القبليين من أبناء الهزارة.

(أ ف ب، الأناضول)

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى الحاجة
لطيفة جعجع
زوجها المرحوم حسن سليم خليل
والدها: المرحوم الحاج محمد حسن جعجع.
والدتها: المرحومة الحاجة زهرة كامل وهبي.
أولادها: رندا خليل وبناتها عليا أمير رعد زوجة رامي جبور، ميرا أمير رعد زوجة صخر السديري، نور أمير رعد.
علي خليل زوجته سارة الجلبي وبناتهما سلمى بنازير وليا كرما.
وليد خليل وأولاه أشرف وأيمن وكميل.
أشقاؤها: المرحوم فاروق وأولاده منير ومني.
كمال زوجته ملاك الزين وأولادهما ديمة ونائلة ورمزي.
أحمد وأولاده مروان وسامي.
حسن زوجته رزان زعيتر وأولادهما زينة ومريم ومحمد.
شقيقاتها: مريم زوجة يوسف مبصلة وأولادهما زياد وزينه وريم.
رباب زوجة رضا درويش وأولادهما لينا وجهاد ولطفي.
ليلى زوجة فؤاد بْدّاش وأولادهما هيثم وهدى ووسام وهبة.
أشقاء وشقيقات زوجها: المرحوم يوسف زوجته سعاد الخليل وأولادهما لميا وسليم.
المرحوم حمود وزوجته سهيله الجوني وبنتهما لميا.
المرحومة إنعام وزوجها المرحوم حسين شعيتاني وأولادهما المرحوم صافي وعاطف ومحمد وسهيل.
يصلى على جثمانها الطاهر الساعة الواحدة في النادي الحسيني النبطية ويوارى الثرى في جباتة روضة الصالحين الساعة الواحدة والنصف من يوم الاثنين الواقع فيه 12 تشرين الثاني 2018 وتقبل التعازي بعد الدفن في منزل خالها المرحوم الحاج محمد علي كامل وهبي في النبطية.
تقبل التعازي يومي الثلثاء والأربعاء 13 و14 تشرين الثاني في فندق البريستول من الساعة 11 صباحاً حتى السابعة مساءً.
للفقيدة الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء
الراضون بقضاء الله: آل جعجع وآل الخليل ورعد والجلبي والزين وزعيتر ومبصلة ودرويش وبكداش وعموم أهالي النبطية والغبيري.

انتقلت إلى رحمة الله تعالى
الحرومة
ماجدة حبيب علوية
أرملة المرحوم طلال أمين علوية
أولادها: أحمد رضا، المرحوم الكابتن عزام رضا زوجته بولين طراد، المرحوم علي
ابنتاها: ليلى رضا زوجة الدكتور غسان غندور، لينا علوية زوجة يوسف محمد سعيد جعفر
شقيقاها: المرحومان الدكتور شوقي علوية والرائد محمد علوية
شقيقتاها: ناديا علوية أرملة المرحوم توفيق عبدو، والمرحومة فدوى علوية أرملة المرحوم الدكتور محمد فرحات.
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء للرجال والنساء في منزل صهرها يوسف جعفر، الجناح، خلف سينيس، بناية نجيب زهر، الطابق الثاني.
وتقبل التعازي نهار الأربعاء 14 منه للرجال والنساء من الساعة الثالثة عصراً حتى السادسة مساءً في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب مركز أمن الدولة.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الإسفون: آل علوية، رضا، غندور، جعفر، طراد، فرحات، عبيدو، طه، عجمي ورمضان.

إعلانات رسمية

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان القاضي طارق طربيه
تنفذ شركة الكونتوار اللبناني للتسليف والتمويل بوجه روجيه وكلود جوزيف عبد الملك بالمعاملة 2015/236 سند دين تحصيلاً لمبلغ /35000/د.أ. اضافة للفوائد والرسوم كافة.
يجري التنفيذ على العقار 938 دلبتا ومساحته 5350 م. وقد تم وضع يد بالعقار 79/8/11/229 من قبل شركة الكهرباء على مساحة 950 م. فتكون المساحة المتبقية 4400 م. وهو بموجب الافادة العقارية ارض بعل محرجة سنديان وقسم مشجر كرم عنب وبالكشف اثبت ان الواقع مطابق للافادة العقارية ويقع في العالي جبل دلبتا تحت عامود التوتر العالي للكهرباء وطبيعته منحدرة حرجية لا طريق له.
تاريخ قرار الحجز 2014/11/19 وتاريخ تسجيله 2014/12/1 بدل تخمينه /198000/د.أ. وبدل طرحه بعد التخفيض /96228/د.أ. او ما يعادله بالعملة الوطنية ويجري البيع يوم الثلاثاء الواقع فيه 2019/4/16 الساعة 11 ظهراً في قاعة محكمة كسروان للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض للقيام بالأعمال الاضافية المطلوبة لتقوية محطة صور.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 500/ل.ل. تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2018/12/21 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.
بيروت في 2018/11/6
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 2283

إعلان
موعد اعادة مزايدة عمومية علنية لتلزيم بيع تجهيزات ومفروشات مكتبية ومواد مستعملة عائدة لوزارة الاعلام
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه العاشر من شهر كانون الاول 2018، تجري ادارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الاعلام، اعادة مزايدة عمومية علنية لتلزيم بيع تجهيزات ومفروشات مكتبية ومواد مستعملة عائدة لوزارة الاعلام.
- التامين المؤقت: /5,000,000/ ل.ل. خمسة ملايين ليرة لبنانية.
- سعر الافتتاح: /25,000,000/ل.ل. فقط خمسة وعشرون مليون ليرة لبنانية.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من وزارة الإعلام.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 2285

إعلان
عن مناقصة عمومية لتلزيم اعمال التنظيف في الصندوق عن العام 2019
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت - شارع بغداد - كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2018/11/29 مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم اعمال التنظيف في الصندوق عن العام 2019.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الادارية للصندوق خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلم باليد الى امانة سر المديرية الادارية لقاء ايصال برقم وتاريخ وصول العرض على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة اعلاه، او يصل بعد المدة المحددة.
بيروت في: 8 تشرين الثاني 2018
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 2297

إعلان
يُعلن رئيس بلدية سن الفيل، عن رغبة البلدية بتلزيم توسيع وتسوية ارض الملعب البلدي وتزويده بالعشب الاصطناعي، وذلك باجراء مناقصة عامة بطريقة تقديم الاسعار وفقاً لدفتر شروط خاص وضع لهذه الغاية، يمكن الاطلاع عليه في البلدية ضمن اوقات الدوام الرسمي.
* آخر مهلة لقبول العروض: نهار الاثنين الواقع في 2018/12/10 ضمن الدوام الرسمي.
* موعد التلزيم: الساعة الثانية عشرة من ظهر نهار الثلاثاء الواقع في 2018/12/11.
سن الفيل في 2018/11/8
رئيس بلدية سن الفيل
نبيل كحاله
التكليف 2296

إعلان
عن مناقصة عمومية لتلزيم خدمات الحراسة والحماية لبعض مراكز الصندوق عن العام 2019
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت - شارع بغداد - كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/11/27 مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم خدمات الحراسة والحماية لبعض مراكز الصندوق عن العام 2019.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الادارية للصندوق خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلم باليد الى بريد المديرية الادارية لقاء ايصال برقم وتاريخ وصول العرض على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة اعلاه، او يصل بعد المدة المحددة.
بيروت في: 9 تشرين الثاني 2018
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 2298

إعلان
عن استدراج عروض
تعلن وزارة العمل عن اجراء استدراج عروض لتلزيم شراء مفروشات وتجهيزات مكتبية في وزارة العمل لعام 2018 يوم الخميس في 29 تشرين الثاني 2018 الساعة الحادية عشرة صباحاً.
على من يرغب من أرباب المهنة الذين تتوفر فيهم المؤهلات اللازمة التقدم بعرضه ضمن اوقات الدوام الرسمي الى ديوان وزارة العمل في فترة لا تتجاوز الساعة الثانية عشرة ظهراً من اخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء الاستدراج.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط والمستندات المطلوبة في قسم الموظفين والمحاسبة في وزارة العمل - الشياح.
المدير العام لوزارة العمل
جورج أيدا
التكليف 2295

إعلان
عن استدراج عروض
تعلن وزارة العمل عن اجراء استدراج عروض لتلزيم شراء مفروشات وتجهيزات مكتبية في وزارة العمل لعام 2018 يوم الخميس في 29 تشرين الثاني 2018 الساعة الحادية عشرة صباحاً.
على من يرغب من أرباب المهنة الذين تتوفر فيهم المؤهلات اللازمة التقدم بعرضه ضمن اوقات الدوام الرسمي الى ديوان وزارة العمل في فترة لا تتجاوز الساعة الثانية عشرة ظهراً من اخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء الاستدراج.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط والمستندات المطلوبة في قسم الموظفين والمحاسبة في ديوان وزارة العمل - الشياح.
وزير العمل
محمد كبارة
التكليف 2294

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/1263
المنفذ: بنك بيبلوس ش.م.ل. حل محله بالتنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل.
المنفذ عليه: كريستيان الفراد معوض - مقيم في زغرتا
السند التنفيذي استنابة من دائرة تنفيذ بيروت رقم 2008/263 تاريخ 2012/7/18 تحصيلاً لدين بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. البالغ /8236/ د.أ. اضافة للفوائد والرسوم والمصاريف.
تاريخ محضر الوصف: 2013/09/09
تاريخ تسجيله: 2013/10/19
المطروح للبيع: 1200 سهماً من /5/ العقار /2114/ زغرتا وهو شقة سكنية بالطابق السفلي الاول، مؤلفة من صالون وطعام ودربية وحمام و3 غرف نوم ومطبخ وبلكونين ودرج مساحتها /130/ م2، تقع على طريق عام زغرتا وتتجاوز على الطريق العام بمساحة /12/م2.
بدل التخمين: /32500/د.أ. بدل الطرح: /19500/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الاربعاء 2018/12/19 الساعة 2:30 امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح بصندوق مال زغرتا أو بموجب شك مصرفي مسحوب لامر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة والاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب روبير سعيد القارح وكيل امان محمد موسى احد ورثة محمد بن علي موسى سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 2782 و2784 عانوت.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لأمن الدولة ترغب في إجراء مناقصة عمومية لتحقيق اطارات وركائم (محاولة ثانية)، وذلك على اساس السعر الادنى.
فعلى الراغبين بالاشتراك في المناقصة العمومية الحضور الى قلم التلزيم في المديرية العامة المذكورة محلة سبينس. للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة وتقديم طلباتهم وذلك اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة 12,00 من تاريخ 2018/11/21.
إن جلسة فض العروض تجري في مبنى المديرية العامة الساعة 10,00 من تاريخ 2018/11/23.
اللواء طوني صليبا
المدير العام لأمن الدولة
التكليف 2284

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين رودني داكسيان وريشار السمرا المستدعى بوجهه فيليب بطرس عازار والمجهول محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2018/1602 المقامة من فرنسيس عازر الحلو بموضوع ازالة شيوع على العقار /130/ من منطقة وادي جزين العقارية والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغك بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب حسان محمود حسان لموكليه علي واسما احمد زين سندي تمليك بدل ضائع للقسم 10 من العقار 1401 العباسية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان
عن القاضي العقاري الإضافي في الجنوب
طلب طانوس خوند الخوند تصحيح اسمه على صحيفة العقار رقم 266 منطقة برتي العقاريه بدلاً من طانيوس ناصيف الخوند.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب عماد حسين العموري سند تمليك بدل عن ضائع بحصة موكل موكله طارق محمد صبح في العقار 3437 مشغرة.
للمعترض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلانات فريحة Freiha
تؤمن إعلاناتكم في كافة المناطق
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830
الأشرفية
ساسين ومار متر

مهوب

مطلوب

مطلوب للعمل في رومانيا شيف مازة لبنانية، معلم نرجيلة
معلم حلو شرقي waiter،
للإتصال على الهاتف 03/153792
Mourad.group.1@hotmail.com

للإيجار

للإيجار:
شقة الشياح شارع الخليل 4 غرف ط اول ت:01-385122 الاتصال من الساعة الثانية ظهراً حتى السادسة مساءً

خرج ولم يعد

غادرت العاملة الإثيوبية
BETELHEM WORKU DEMA
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 01/556625

سينما

«أيّام قرطاج السينمائية»: راهن (عربي وإفريقي) ملتبس

تونس متوّجة بالتانيت الذهبي في الدورة الـ29

قرطاج ـ **علي وجيه**

هـا نـحـن فـي «أيّـــام قـرطـاج السينمائيّة» مرّة أخرى، «عميد المهرجانات العربيّة والإفريقيّة منذ 1966» (بسبقه فقط جاره «قليبيّة» بعامين)، ينتظم مجدّداً، بعدما عاد سنويّاً منذ 2014. بعد الاحتفال بالذكرى الخمسين 2016، والتقييم وبعض الإصلاحات 2017، تأتي هذه الدورة لتثبيت الخيارات السابقة، وتأكيد «الموقع المؤثّر للمهرجان على المستويين الإقليمي والدولي»، حسب مديره العام نجيب عيّاد، و«سنّ النضج» وفق مديرته الفنّيّة لمياء بالقائد قيقة. JCC يبرز في ذروة موسم المهرجانات العربيّة، بعد وهران الذي يحتاج إلى مراجعة جذريّة وكثير من التطوير، وصعود «الجونة» الصاروخي، وتحسين القاهرة فنّيّاً وتقنيّاً ولوجستياً ودعماً إنتاجيّاً، وتوقف دبي المباغت والمؤسف، وعودة مراكش المرتقبة. تحدّيات كبيرة لناحية اقتناص الأفلام المهمّة، خصوصاً الآتية من مهرجانات كبيرة كـ «برلين» و«كان» و«البندقية» (فينيسيا) و«لوكارنو» و«كارلوفي فاري»، ومواكبة شروط تقنيّة باتت تطلبها شركات التوزيع والإنتاج. حتى هذا لم يعد كافياً لإثبات جدّيّة أيّ مهرجان، وتحقيق مكانته. تعزّز منصّات دعم صناعة الأفلام، وزيادة جوائزها، صارا أمراً جوهريّاً لا جدال فيه. هذا ما حصل في منصّة «قرطاج للمحترفين»، التي انطلقت عام 2015. إذاً، هذه دورة ترسيخ العودة إلى الثوابت والجذور، بالتزامن مع تحديث مستمر وضروري. «قرطاج» ملتقى سينمائي ذو طابع جغرافي وفكري، صبغة عربيّة وإفريقيّة واضحة، توازن في اختيار الأفلام، وانتقاء الضيوف. برهان ذلك في الأرقام. 19 دولة في مختلف المسابقات الرسميّة: 10 عربيّة، و9 أفريقيّة. من ناحية أخرى، إنّه «مهرجان الجنوب». منصّة ثلاثيّة لقارّات أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينيّة، شاليه» لقيم الحياة والصحافة، وعدد كبير من الجوائز والمشاركات. «ولدي» للتونسي محمد بن عطيّة الواصل من «أسبوعي المخرجين» في الكروازيت. «ريح ربّاني» للجزائري مرزاق علواش القادم من تورونتو. ثلاثة عناوين من جديد السينما العربيّة شاهدناها في مسابقة «الجونة» قبل أسابيع. «في عينيها» للتونسي نجيب بلقاضي جاء من تورونتو أيضاً. شريط بالغ الرقة والعذوبة، عن علاقة أب حادّ الطباع بابنه المصاب بالتوحّد، ضمن مناخ حميميّ منتصر للحياة والإنسان، بعيداً عن الميلودراما وتوسّل العواطف. «صوفيا» للمغربيّة صوفيا بن مبارك المتوّج بجائزة السيناريو من قسم «نظرة ما» في «كان». الغريب أنّ النص تحديداً أضعف عناصره، رغم ذكاء طرحه. من نفس القسم، غُرض «رفيقي» للكينيّة وانوري كاهيو. عمل جدلي، حاولت الحكومة الكينية منعه من المشاركة في «كان»، بسبب تناوله علاقة مثليّة بين مراهقتين، وسط خلفيّة سياسيّة محتدمة. أيضاً، ثمّة عروض أولى في العالم، لكلّ من «فتوى» للتونسي محمود بن محمود في سادس عناوينه الروائية الطويلة، و«مسافرو الحرب» للسوري جود سعيد.

في الوثائقي، ترقّبنا «أمل» للمصري محمد صيام، الذي افتتح أهم مهرجان سينما تسجيلية في العالم «إدفا» IDFA. بكثير من الصبر والعمق، يرصد نشأة وتفتّح وعي الصبيّة أمل على اندلاع ثورة يناير. يواكب آراءها وتمرّدها وتلوّنها مع الحراك. يقترح قراءة ذكيّة في السياسي والاجتماعي، في بلد شهد تقلّبات حادّة خلال سنوات قليلة. «أمل» هو الجزء الثاني من ثلاثية يعمل عليها صيام، الذي نال عضوية أكاديمية الأوسكار أخيراً. بدأها بـ «بلد مين؟» (2016 – أفضل صورة في «قرطاج 2017»)، ويصوّر حالياً روائي «كرنفال». كوميديا سوداء عن رجل أمن من الدرجة الثانية، يعاني من حالة ما بعد الصدمة جرّاء التحقيقات التي يجريها. من مصر أيضاً، حطّ «تاتون من بعيد» لأمل رمسيس، عن عائلة مشتّتة بين أكثر من بلد. «عن الآباء والأبناء» للسوري طلال ديركي صار عنواناً ثابتاً في أهم التظاهرات، ومنافساً شرساً على أرفع الجوائز. يجول في الصالات الأميركيّة هذه الأيام، للدخول جديّاً في ترشيحات الأوسكار. وثيقة تسجيلية نادرة، من قلب كواليس «الجهاديّين» في إدلب. معايشة حتى الأقصى في أسلوب حياة هؤلاء، وكيفية تربية أطفالهم. من لبنان، شاهدنا شريطاً في غاية الذكاء، «طرس - رحلة الصعود إلى المرئي» لغسان حلواني آت بتنويه خاص من لوكارنو. يتساءل عن مفقودي الحرب الأهليّة اللبنانيّة بأسلوب استكشافي، من خلال كشط ملصقات إعلانيّة مهملة على جدران بيروت. حقب متعاقبة تحت أخرى، وصولاً إلى وجوه المفقودين الشاخصة. قراءة هادئة فيها الكثير من الدهاء والتجريب، باعتماد الكتابة على الشاشة، والأنيماشن، والتجهيز، والأرشيف الحيّ. كلّها عناوين سنعود إليها في قراءات مفصّلة لاحقاً.

وفاء للتقاليد

المهرجان لم يغادر شارع الحبيب بورقيبة. بقي مخلصاً لصالة الكوليزيه في عرض أفلام المسابقة، رغم إحداث مدينة الثقافة ذات التقنيّات الأحدث. صرح ضخم، يضمّ ثلاثة مسارح، ومجمّعاً سينمائياً مكوّناً من ثلاث صالات. كذلك، مقارّ دائمة للمهرجان نفسه، إضافة إلى «المركز الوطني للسينما والصورة» CNCI، والسينماتك التونسي. 19 صالة عرض في تونس وحدها، منها 4 جديدة في مدينة الثقافة، واثنتان مضافتان في الحبيب بورقيبة. لا ننسى إحياء سينما «أفريكا» خلال الدورة الماضية، بعد 6 سنوات على إغلاقها. هذه التنمية الدائمة من ثمار المهرجان الكبيرة بالفعل. بنية تحتيّة كبيرة في خدمة جمهور قرطاج المبهر بمعنى الكلمة. نحو ربع مليون مشاهد، يقفون في طوابير على أبواب الصالات. لذلك، كان من الطبيعي أن تعيد الإدارة جائزة الجمهور هذا العام، بعد سنوات على غيابها.

في الوفاء للتقاليد أيضاً، لا مكان للمشاهير الذين يظهرون على السجادة الحمراء، ثمّ يختفون أيّام المهرجان. «النجوم هم صنّاع الأفلام». في الوفاء للراحلين، أقيم عرض مؤثّر للشريط التونسي «سامحني»، الذي قضت مخرجته نجوى سلامة في نيسان الفائت بعد إتمام مونتاجه. عزف أوركسترا حيّة بقيادة رياض الفهري، مع صور للراحلة. اللافت أنّها كتبت عملاً عن السرطان، قبل أن تصاب به. يتقاسم البطولة كلّ من عابد فهد (شريك في الإنتاج أيضاً) متحدّثاً باللهجة التونسيّة، ومحمد علي بن جمعة.

قرطاج للمحترفين

ثلاث جوائز جديدة. ازداد عدد ضيوف وخبراء هذه المنصّة، التي تضمّ 5 أقسام: «شبكة» و«تكميل» و«اللقاءات» و«الندوات» و«محادثات قرطاج». «شبكة» توفّر الدعم للمشاريع العربيّة والأفريقيّة قيد التطوير. من بين 70 مشروعاً، اختيرت 10 مشاريع. «تكميل» استقبلت 60 شريطاً، انتُقي 11 منها. برز منها «شارع حيفا» للعراقي مهنّد حيال، محقّقاً جائزة البوست برودكشن. وجائزة التوزيع في تونس من «هكا للتوزيع السينمائي». باكورة المخرج الشاب في الروائي الطويل يدور حول فنّاص متمركز في شارع الاشتباكات الطائفيّة الشهير وسط بغداد، بين عامي 2006 – 2007. نحن عراق الاحتلال، والـلا أمن، وربّما اللا أمل. متمسّكاً بالزمن الحقيقي، يعاين المشروع حال الجحيم. ينزع فتيل الهستيريا. يعاين مسارات ومصائر شخصيّاته، معتمداً على ممثّلين غير محترفين، يقفون أمام العدسة للمرّة الأولى. هناك أيضاً دوكودراما «إلى حين» للسوريّة رهام القصّار. خرّيجة قسم التمثيل في المعهد العالي للفنون المسرحيّة في دمشق تستوحي حكايتها الشخصيّة عن طالبة فنون في برلين، تبحث عن مسكن. هي ليست لاجئة. مع تناقص المال في جيبها، وانتقالها من منزل إلى آخر، تتحوّل

> علاقات عائليّة خاصّة ومعقدة، وظواهر اللجوء وعبور الحدود، وسفر الشباب التونسيّ إلى سوريا

رحلة البحث إلى استكشاف لمفاهيم الاستقرار والمنزل والملكيّة والعلاقة بين الأماكن العامّة والخاصّة. وفّر المهرجان 3 دروس في السينما. أشرف عليها كل من المخرج محمد صالح هارون، والناقد السينمائي إبراهيم العريس، والموسيقار أمين بوحافة. ندوة هذه الدورة «نحو أشكال جديدة للتمويل السينمائي: Tax Shelter مثالاً».

الجوائز

التانيت الذهبي للأفلام الروائية الطويلة ذهب إلى التونسي «فتوى» لمحمود بن محمود. كثر توقّعوا عند الجائزة. تساءلوا عمّا إذا كان الشريط الأفضل في فئته، أو مقارنةً بأفلام بلده على الأقل: كيف خرج «في عينيها» نجيب بلقاضي، و«ولدي» محمد بن عطيّة من الجوائز بهذا الشكل الغريب؟ «فتوى» يتحدّث عن أب (أحمد الحفيان) يعود من فرنسا لحضور جنازة ابنه، الذي توفي في حادث سير. تدريجاً، يكتشف انضمامه إلى جماعة إسلاميّة متشدّدة. يبدأ البحث عن ماضي الشاب، واستكشاف خلفيّات غسل دماغه. مع التسليم بالأداء العالي للحفيان الذي نال جائزة أفضل ممثّل عن استحقاق، طرحت استفسارات عن عناصر فنيّة أخرى موازية له. بالمناسبة، لا بدّ من الإشادة بالمستوى الرفيع للممثّلين التونسيّين إجمالاً. يمكن إحالة بعض أسبابه على أساس أكاديمي متين لدى معظمهم. دراسات، وورش عمل، ودأب في المواكبة. زخم في الإنتاج السينمائي والمسرحي. احتكاك واستفادة كبيرة من خبراء ومختصّين (فرنسيّون وبلجيكيّون في الغالب). كذلك، تحقق إنجاز بارز للسينما السوريّة بخطف «مسافرو الحرب» 3 جوائز: التانيت البرونزي، وجائزة الجمهور، وأفضل صورة للسيناتوغرافي السوري وائل عز الدين، الذي قطف ثمرة سنوات من العمل والبحث الجدي، إضافةً إلى جائزة موازية هي الـ «فيبريسي» (راجع مقال الزميل خليل صويلح). جوائز الوثائقي أثبتت أنّ مصر تعيش نجاعة في الأشرطة الوثائقية، رغم قلّة إنتاجها. التانيت الذهبي من نصيب «أمل» محمد صيام، والفضي ذهب إلى «تاتون من بعيد» لأمل رمسيس.

مشهد من فيلم «فتوى» للتونسي محمود بن محمود الفائز بجائزة «التانيت الذهبي»

قائمة الجوائز

■ المسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة:
التانيت الذهبي: «فتوى» لمحمود بن محمود (تونس)
التانيت الفضي: «يوم الدين» لأبو بكر شوقي (مصر)
التانيت البرونزي: «مسافرو الحرب» لجود سعيد (سوريا)
أفضل أداء رجالي: أحمد حفيان عن «فتوى» (تونس)
أفضل أداء نسائي: سامنتا موكاسيا عن «رفيقي» (كينيا)
أفضل سيناريو: «سوبا مودو» (كينيا)
أفضل موسيقى: «رفيقي» (كينيا)
أفضل صورة: «مسافرو الحرب» (سوريا)
تنويه خاص: «صوفيا» لريم بن مبارك (المغرب)
تنويه خاص: «ماكيلا» لماشيري اكوا باهانغو (جمهورية الكونغو الديمقراطية)

■ المسابقة الرسمية للأفلام الروائية القصيرة:
التانيت الذهبي: «أخوان» لمريم جوبار (تونس)
التانيت الفضي: «بيت لالو» لكلي كالي (بنين)
التانيت البرونزي: «استرا» لنضال قيقة (تونس)
تنويه خاص: «بائع الزهور» لشامخ بوسلامة (تونس)

■ جائزة الجمهور: «مسافرو الحرب» لجود سعيد (سوريا)

■ المسابقة الرسمية للأفلام الوثائقية الطويلة:
التانيت الذهبي: «أمل» لمحمد صيام (مصر)
التانيت الفضي: «تاتون من بعيد» لأمل رمسيس (مصر)
التانيت البرونزي: «طرس - رحلة الصعود الى المرئي» لغسان الحلواني (لبنان)

■ المسابقة الرسمية للأفلام الوثائقية القصيرة:
التانيت الذهبي: «أصداء» لنيكولا خوري (لبنان)
التانيت الفضي: I SIGNED THE PETITION لمهدي فليفل (فلسطين)
التانيت البرونزي: «كيدوغو» لمامادو خما غي (سنيغال)

■ جائزة الطاهر شريعة: «صوفيا» لمريم بن مبارك (المغرب)
جائزة قناة تي في 5 موند: «صوفيا» لريم بن مبارك (المغرب)
تنويه خاص: «فاهافالو» (وثائقي طويل) لماري كليمون سبايس (مدغشقر)

«يوم الدين» للمصري ابو بكر شوقي الفائز بجائزة «التانيت الفضي»

جود سعيد يكسر الحصار... ويفتك أربع جوائز

خليك صويلح

هذه المرّة تمكّن جود سعيد من كسر الحصار حول أفلامه في المهرجانات السينمائية الدولية، من دون اشتباكات مع خصومه، وعبَر بأمان مع شريطه «مسافرو الحرب» إلى «أيام قرطاج السينمائية» في دورتها التاسعة والعشرين. كانت المفاجأة الأولى منح الفيلم «جائزة الاتحاد الدولي للنقاد السينمائيين- Fipresci»، عشية حفلة الختام، وهي جائزة موازية للمهرجان يمنحها الاتحاد الذي يضم منظمات وطنية لنقاد السينما المحترفين من خمسين دولة، نظراً «لتميّز الشريط بالسينما المستقبلية، وتفرّد الشخصية الأساسية التي جسدها الممثل أيمن زيدان»، وتلتها ثلاث مفاجآت: جائزة الجمهور، جائزة أفضل صورة، والتانيت البرونزي للأفلام الروائية الطويلة. في عرضه الدولي الأول ضمن مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، استقطب الشريط جمهوراً غفيراً، غصت به قاعة سينما «الكوليزي» وسط العاصمة التونسية. ورغم انخراط المخرج السوري في مفردات سينما الحرب («مطر حمص»، و«رجل وثلاثة أيام»، و«درب السما») إلا أنه يذهب في سينماه إلى مناطق سردية مراوغة تعمل على تفكيك الشخصية السورية من الداخل، وفحص كيمياء الألم البشري التي لا تخلو من مسرّات عابرة تستدعيها عبثية الحرب نفسها. وإذا بنا إزاء مواقف متناقضة تقودنا إلى مشهديات فانتازية وتهكّميّة تتسرّب من قلب الفجيعة.

في «مسافرو الحرب» (سيناريو جود سعيد، وأيمن زيدان، وسماح قتّال ـ أداء أيمن زيدان، لينا حوارنة، حسين عباس، لجين إسماعيل، لمى الحكيم، لوريس قزق، أكرم الشعراني ـ إنتاج شركة الأمير/ بيروت) يستدرك مخرجه عثرات ما سبق لجهة الهدم والبناء، وفتح الأقواس وإغلاقها، في سبيكة بصرية أكثر صلابة ونضجاً، بالاتكاء على مقومات الحكاية بوصفها البنية التحتية للسرد، على غرار ما تفعله الحكايات المتوالدة في «ألف ليلة وليلة» في القطع والوصل، لكنها ليال جحيمية. هكذا يتكفّل بهاء (أيمن زيدان) بالمسرودات المركزيّة، فموظف الكهرباء، الذي يسعى لإنهاء إجراءات نهاية الخدمة يجد نفسه محاصراً في حلب أثناء معركتها الكبرى. يقرر اللجوء إلى قريته في رحلة عجائبية داخل حافلة متهالكة، كما لو أنها صورة مصغّرة عن أنقاض المدينة وخرائب البلاد والتضاريس المتعبة للوجوه المنهوبة فزعاً. لكنه سيهزم أوجاعه المتراكمة بالحكاية وحدها، وباختراع وقائع لم يعشها تماماً، للتخفيف من وطأة خيباته المتتالية. يشعل مصباح الحكاية في العتمة التي تغرق المدينة بأسباب الهلاك، ويبني أحلاماً من الحجارة المهدّمة، في حكايات يرويها لابنته المهاجرة بقصد بث الطمأنينة في روحها، متجاهلاً وحدته وقسوة ما كابده في الحرب. لا يكتفي الشريط بمسلك واحد، إنما تتعرّج الدروب وتتشابك وتفترق لتكشف عن نماذج بشرية أفرزتها الحرب، في قرية مهجورة فقدت قيمها الأصلية واستبدلتها بأعراف جديدة تنطوي على سلوكيات هجينة تتخللها قصص حب وخيانة واستغلال وقسوة وهشاشة ووهم. لكن بهاء، سيبقي مصباح روحه مضيئاً بقوة الحكايات وحدها، سواء ما يرويه لابنته أو لجاره الشاب، مراهناً على زمن آخر، أقل قسوة ووحشية مما كابده في رحلته المليئة بألغام الوحدة والفقدان وابتكار الضحك لمقاومة الموت الوشيك. على المقلب الآخر، يبني جود سعيد مشهدياته بما يشبع كوادره البصرية الآخاذة، باستثمار أمكنة الحرب، وصوغ فضاءات موازية لطبقات الحكي بجرعات مدروسة بمهارة وإحكام.

أيمن زيدان في مشهد من الفيلم

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 12 تشرين الثاني 2018 العدد 3613

استعادة لأفلام جوسلين صعب: حروبنا الأهلية

كغيرها من المخرجين اللبنانيين ممن تزامن وعيهم السينمائي مع الاقتتال الداخلي مثل برهان علوية وجان شمعون ومارون بغدادي ونهلة الشهال، انتقلت جوسلين صعب إلى السينما الوثائقية، بعدما كانت مراسلة تلفزيونية حتى اندلاع الحرب. البداية كانت مع باكورتها «لبنان في الدوّامة» (1975 ـ 75 د) الذي أخرجته بعد أشهر على حادثة عين الرمانة. صحيح أن الفترة قصيرة، لكنها كانت قد فعلت الكثير. آلاف القتلى والجرحى وخطف واختفاء وتقسيم مناطقي. في فيلمها، حاولت المخرجة أن تبتعد عن السياسة المباشرة وأحداثها. راحت إلى أسباب الحرب بأبعادها الاجتماعية والسياسية، مظهّرة مكوّنات المجتمع اللبناني، عبر مشاهد من الجبل وبعلبك والجنوب وضواحي بيروت، مع التركيز على قضايا مزارعي التبغ والصيادين. بهذا الشريط الوثائقي، افتتحت «دار النمر» (كليمنصو ـ بيروت) شهر جوسلين صعب للأفلام الذي يستمرّ حتى 27 تشرين الثاني (نوفمبر). مساء كل ثلاثاء من هذا الشهر، سيتمّ عرض فيلم أو فيلمين للمخرجة اللبنانية، بتنسيق الباحثة الفرنسية ماتيلد روكسيل التي درست سينما صعب في كتابها «جوسلين صعب، الذاكرة الجامحة» (دار النهار ـ 2015).

يركّز الشهر على تجربة جوسلين في السينما الوثائقية والتسجيلية خلال السبعينيات، في أفلام حملت وعيها السياسي اليساري، بالإضافة إلى عرض باكورتها الروائية العاطفية. عند السادسة من مساء غد الثلاثاء، سنشاهد فيلمي «بيروت لم تعد كما كانت» (1976 ـ 36 د) و«من أجل بعض الحياة» (1976 ـ 17 د) الذي يعرض للمرّة الأولى، ويدور حول فترة حكم ريمون إدّه للانتخابات الرئاسية، وبحثه عن مفقودي الحرب من كل الطوائف بما يتعارض مع اتجاه الحرب في تلك الفترة المشتعلة (بين 1975 و1976). أما «بيروت لم تعد كما كانت» فقد صوّر خلال هدنة عام 1976. طوال ستة أشهر، جالت صعب في الشوارع والتقطت صوراً للركام والدمار والشوارع الخالية إلا من بعض الأطفال الذين خرجوا للعب. تترافق هذه المشاهد مع صوت الشاعرة إتيل عدنان تلقي قصيدة، وأصوات الناس وهم ينقلون رواياتهم ومعاناتهم خلال الحرب. مع تقدّم أحداث الحرب وتطوّر تجربتها السينمائية، صارت صعب تذهب إلى أماكن أكثر خصوصيّة في نظرتها إلى الأحداث، كما في شريطها «رسالة من بيروت» (1978 ـ 52 د) الذي يعرض مساء الثلاثاء 20 تشرين الثاني. ينطلق الفيلم من نظرة شخصية إلى الحرب، والشعور بالغربة تجاه مدينة تغيّرت بين ليلة وأخرى. يجري الفيلم على خطّ سردي يجمع الخيال مع التوثيق ليوميات الناس والمدينة والجنوب اللبناني بالتزامن مع الاحتلال الإسرائيلي. على البرنامج أيضاً فيلم «غزل البنات» (1984 ـ 90 د) الذي يعدّ الشريط الأول في السينما الروائية التي ستكرّس لها صعب أفلامها اللاحقة: «حياة معلّقة» (1985) و«كان يا ما كان بيروت» (1995)، و«دنيا» (2005)، و«شو عمبصير» (2009). في «غزل البنات» الذي يعرض عند السادسة من مساء الثلاثاء 27 تشرين الثاني، تقدّم صعب قصة حب على مقاس بيروت وحروبها اليومية التي تؤثّر في علاقات الناس. هنا قصة تجمع الشابة هالة التي تهرب من ما يحيط بها عبر الأفلام المصرية، مع الفنان كريم الذي تحميه عزلته داخل شقته في بيروت الغربية على هامش الحرب.

شهر جوسلين صعب في «دار النمر» (كليمنصو): كل ثلاثاء من تشرين الثاني (نوفمبر). للاستعلام: 01/367013

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

لأنّهم يَستَحون...

الوحيدون الذين تألّموا لأجلنا...
الوحيدون الذين ذرفوا دموعاً قابلةً للتصديق...
الوحيدون الذين، حين رأونا نُذبَحُ على عتبةِ دارنا،
صفعوا السماواتِ بأحذيتِهم وقالوا: «لا!»...
الوحيدونَ الوحيدونْ
كانوا أولئكَ الجيرانَ الصَّموتين / جيرانَنا الغرباءَ الصَّموتين/
جيرانَنا الذين، حتى وهم يرفعون الصلواتِ في «كنائسِ مَحبَّتِنا»،
كنّا نُبغضهم لغيرِ ما سبب (أو ربما بسببِ أنهم كانوا غرباءَ وصَموتين.. لا أكثر)
جيرانَنا الذين... لطالَما أَبغضناهم وتَمَنَّينا لهم ولأولادِهم الموت،
جيرانَنا الذي ذرفوا الدموعَ إشفاقاً على مصائرِنا
جيرانَنا الذين أحبّونا (أحبّونا بدون أنْ نَنتبِه)
جيرانَنا الذين، في مَتاهةِ البغضاءِ والمَهالِك،
أمضينا إلى جوارِهم كلّ هذه السنينْ
وهم يَستَحون (يَستَحونَ لأنهم يَستحون)
يستحون حتى من أنْ يَرفعوا رؤوسهم أمامنا ويقولوا لنا: «نُحِبُّكم!...».
جيران حياتِنا الذين
لا زالوا حتى هذه الساعة، كلّما تَطَلّعوا إلى نوافذِ بيوتنا المغلقةْ،
يذرفون الدموعَ، بلا استِحياء، على أطيافِ جثامينِنا الغاليةْ...
ويَصفعونَ سماواتِ العالَم.

2017/12/8

شيرين أبو شقرا: لمحمد أحلام كبيرة

بالتعاون مع «نادي لكل الناس»، يدعو «نادي السينما» اليوم الاثنين إلى وثائقي «براميل صبرا» (2007 ـ 26 د) في المكتبة العامة التابعة لبلدية بيروت في الباشورة، يليه حوار مع المخرجة شيرين أبو شقرا (الصورة). يسرد الشريط قصّة الشاب «محمد» الذي يحلم بمقابلة والدته، وبأن تصوّره كاميرا وهو يتسلّق برج «إيفل» الفرنسي. يعتقد «محمد» أنّه كان يتيماً منذ بلوغه العامين. ذات يوم، يقترح المخرج اللبناني زياد دويري عليه لعب دور بطولة في فيلمه «بيروت الغربية»، مما سيبدّل حياته.

عرض «براميل صبرا»: اليوم ـ الساعة السابعة مساءً ـ المكتبة العامة التابعة لبلدية بيروت (بناية الدفاع المدني ـ الباشورة ـ الطابق الثالث). للاستعلام: 01/664647

علي حمود يرسم العزلة

يوم الجمعة المقبل (بين السابعة والتاسعة مساءً)، يفتتح علي حمود (الصورة) معرضه الفني الأوّل تحت عنوان «اختراع العزلة» في غاليري Tree of Art (فرن الشباك)، حيث يستمرّ لغاية 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي. آتياً من عالم الإخراج والإنتاج السينمائي، يقدّم حمّود في تجربته الأولى هذه مناخات العزلة عبر ثماني عشرة لوحة. شغفه بالرسم كان دوماً موازياً لعمله في مجالات متعدّدة، و هو برأيه «نتاج طبيعي للانشغال بالصورة وتأثيراتها المختلفة».

Tree of Art: يستمرّ لغاية 30 تشرين الثاني ـ من الإثنين إلى الجمعة ـ من الساعة الثانية عشرة ظهراً لغاية السادسة مساءً ـ غاليري Tree of Art (فرن الشباك ـ خلف السجل العدلي/ قضاء بعبدا). للاستعلام: 03/839720

جورج قرم وناصيف حتّي: أيّ مستقبل للعرب؟

في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، يدعو «مركز دراسات الوحدة العربية» إلى المشاركة في حوار مع الخبير الاقتصادي جورج قرم (الصورة) والديبلوماسي ناصيف حتّي، تحت عنوان «العرب... أي مستقبل؟!»، في فندق «كراون بلازا» (الحمرا). يقارب اللقاء مواضيع عدّة، كشكل المستقبل العربي، وأي عروبة تتشكّل في ظلّ تحوّلات المشهد في العلاقة بالذات وبالآخر؟ وفي إطار ما تشهده المنطقة من تحديات وتجاذبات بين قوى وفاعلين مختلفين، كيف يمكن تفسير ما آلت إليه الأمور وطموحات شعوبها وأحلامهم وآمالهم؟

«العرب... أي مستقبل؟!»: الثلاثاء 27 تشرين الثاني ـ من الساعة الخامسة حتى السابعة مساءً ـ فندق «كراون بلازا» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/750087

الإثنين 12 تشرين الثاني 2018 العدد 34
lundi 12 novembre 2018 no34

الأخبار

رأس المال

- موجودات فرع تعويضات نهاية الخدمة في صندوق الضمان
11,000 مليار ليرة
=
479,867 مضمون
- عدد المصرّح عنهم لدى فرع تعويضات نهاية الخدمة

متوسط قيمة تعويض نهاية الخدمة لكل مضمون
22,923,018 ليرة
تعادل **15,206** دولار

- المنتسبون إلى تعويضات فرع نهاية الخدمة
449,897 أجير عادي
1,590 سائق أجير
28,380 سائق مالك

- أين تُوظف تعويضات المضمونين المتراكمة؟

5,556 مليار ليرة
في سندات الخزينة

الفوائد	
12 شهراً	5,08%
24 شهراً	5,84%
36 شهراً	6,5%

4,971 مليار ليرة
في حسابات مجمّدة لدى المصارف

الفوائد	
3 أشهر	10%
6 أشهر	11%
12 شهراً	12%

473 مليار ليرة
مودعة في حسابات لدى مصرف لبنان أو تستعمل لتمويل عجز فرع ضمان المرض والأمومة

المصدر: الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي — تصميم: سنان عيسى

في العدد

02
أديب نعمه
مؤتمر سيدر أحلام أم كوابيس؟

04
نقولا سركيس
لسنا بحاجة إلى اختراع البارود

06
فيفيان عقيقي
هل حان وقت المضاربات في سوق العقارات؟

07
علي هاشم
تأثير أسعار النفط على الاقتصاد اللبناني

08
غسان ديبة
غوغل والرأسمالية والاشتراكية [5]

كيف نحمي تعويضات نهاية الخدمة؟

11 ألف مليار ليرة، أو ما يعادل 7,3 مليار دولار، يدّخرها نحو 480 ألف مضمون، كتعويضات لنهاية خدمتهم لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي. هذه التعويضات معرّضة دائماً لخسارة قيمتها الشرائية في حال انهيار سعر الصرف، على غرار ما حصل بين عامي 1984 و1992، في ظلّ الحرب الأهلية، عندما تراجع سعر الليرة إزاء الدولار في 8 سنوات من 5 ليرات إلى 2850 ليرة

فيفيان عقيقي

عند تحليل الأرقام التي استحصلنا عليها من صندوق الضمان حول عدد المسجّلين في فرع تعويضات نهاية الخدمة وقيمة تعويضاتهم، تشكّلت الدهشة الأولى من معرفة أن المعدل الوسطي لتعويض كل مضمون هو 15 ألف دولار أميركي فقط لا غير! حسناً، لا تتعلّق الدهشة بكون المبلغ ضئيلاً جدّاً فحسب، بل كونه غير محمي أبداً، ويكفي أن نتخيّل كم ستبلغ قيمته الشرائية في ظلّ أي موجة تضخّمية أو تغيّر في سعر الصرف.

يبذل مصرف لبنان جهوداً حثيثة لمنع المضاربات على سعر الليرة، وهو يعلن باستمرار التزامه بسياسة تثبيت سعر الصرف، مهما بلغت الكلفة، وطالما بقي «القرار السياسي» يقضي بذلك. ولكن ماذا لو تغيّر القرار السياسي؟ أو ماذا لو عجزنا عن تسديد المزيد من الأكلاف؟

في سياق إدارة السيولة لتثبيت سعر صرف الليرة إزاء الدولار وتمويل عجز الموازنة العامّة طوال ربع القرن الماضي، أُجبر الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وهو أكبر صندوق للتأمينات الاجتماعية في لبنان، على تحرير كلّ أمواله بالليرة حصراً، وتوظيفها على شكل ودائع بالليرة لدى المصارف التجارية واكتتابات في سندات الخزينة بالليرة التي تُصدرها وزارة المال لتمويل عجز الموازنة.

حالياً، يوجد نحو 480 ألف مضمون في لبنان، مصرّح عنهم لدى فرع تعويضات نهاية الخدمة في صندوق الضمان. هؤلاء يمثّلون مجمل العمالة النظامية في القطاع الخاصّ والمؤسّسات العامّة والعاملين في القطاع العامّ غير الخاضعين لنظام التقاعد والسائقين العموميين. هذه الشريحة المهمّة من القوى العاملة اللبنانية، التي يقع على عاتقها إعالة نحو 800 ألف فرد في لبنان، تقف اليوم في مقدّمة المُتضرّرين في حال انهيار سعر الليرة وانطلاق «غول» التضخّم، ليس لأنها تتقاضى أجورها بالليرة فحسب بل لأنها مُهدّدة بخسارة القيمة الشرائية لتعويضاتها.

وفق إحصاءات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، تبلغ قيمة تعويضات نهاية الخدمة المُجمّعة في حسابات المضمونين نحو 11 ألف مليار ليرة لبنانية. 96% من قيمة هذه التعويضات موظّفة، إمّا في سندات الخزينة (52,8%) وإمّا مودعة بالليرة اللبنانية لدى المصارف (47,2%)، أمّا القسم الباقي فيُستعمل خلافاً للقانون لسدّ العجز في فرع المرض والأمومة، وذلك نتيجة تخلّف الدولة عن دفع مساهماتها في الصندوق ومراكمتها كدين مُستتر من دون فوائد.

هذا التركّز الشديد للتوظيفات في الليرة حصراً وفي سندات الخزينة والودائع فقط، يعرّض تعويضات المضمونين لدرجة عالية جدّاً من مخاطر سعر الصرف والتوقّف عن السداد، ويفقدها أي حماية.

في السابق، قدّمت اللجنة المالية الاستشارية المُكلّفة بوضع سياسات توظيف أموال الضمان، اقتراحات عدّة لتنويع محفظة التوظيفات (الاستثمار في مشاريع سكنية وصناديق استثمار والعملات (نقد أجنبي وذهب)، إلّا أن مجلس إدارة الضمان لم يقرّها. لا ينفي مدير عام الصندوق محمد كركي الأمر، بل يعيده إلى «عدم موافقة السلطة السياسية على استبدال عملة أموال نهاية الخدمة أو التداول بها». لكن ماذا لو حصل انخفاض في سعر الصرف الليرة؟ يردّ كركي: «عندها الجميع سيكونون في خطر، الدولة والأفراد والمؤسسات والضمان، الكل متضرّر وليس فقط الضمان».

لا يوافق وزير العمل السابق شربل نحّاس على التسليم، مع إقراره بأن مسؤولية القرار هي سياسية بالدرجة الأولى. ويشير إلى وجود أشكال عدّة لحماية الذمم النقدية عموماً، إذ «يمكن التحوّل من شراء سندات دين الدولة إلى شراء عملات أجنبية أو ذهب». يقول نحاس: «تفترض الأوضاع الاقتصادية الراهنة التفكير بكيفية صون الأمن الاجتماعي والاقتصادي للناس. ونقطة الانطلاق هي التفاوض مع السلطة السياسية لجعل دين الضمان (أي سندات الخزينة التي توظّف فيها أموال نهاية الخدمة) ديناً ممتازاً، أي أن تكون له الأولوية على سائر دائني الدولة في حال تخلّف الأخيرة عن السداد، وبالتالي عليها أن تلتزم بتسديده أولاً، وأن تعوّض له أي خسارة ناتجة من سعر صرف الليرة في السوق أو أي غلاء وتضخّم ثانياً، فضلاً عن إعطاء أصحاب هذه الأموال قبل أي دائن آخر حقّ الشفعة من كلّ عملية بيع أصول أو خصخصة لموجودات الدولة في حال لجأت إلى هذه الآليات للتمكّن من دفع ديونها».

هذه الحلول لا تؤمّن إلّا حماية مُجتزأة، وفق ما يقول نحاس، وهي لا تطال سوى المصرّح عنهم في فرع نهاية الخدمة، إلّا أنها في الأوضاع الراهنة تتّسم بالأولوية، ويجب أن تجد محلّها على جدول الأعمال، إذا كان هناك من لا يزال يحرص ولو قليلًا على الأمن الاجتماعي.

مؤتمر سيدر أحلام أم كوابيس؟

أديب نعمه
مستشار في قضايا الفقر والتنمية

اعتراف

أعترف أوّلاً بأنّي بحثت عن بصيص أمل تتضمّنه نتائج مؤتمر سيدر يرجّح أثراً إيجابياً محتملاً على الأزمة السياسية - الاقتصادية - الاجتماعية المركّبة التي نعيشها في لبنان. فمثل هذا الاحتمال هو السيناريو الأفضل للبنان واللبنانيين، مقارنة بالسيناريوهات الأخرى الأكثر تشاؤماً، والأمل هو خيارنا الأوّل والأخير دائماً، وأوّله التزام الموضوعية والبحث عن الحقائق باستخدام عقولنا. لكن للأسف، الأمور لم تجر كما نبتغي.

بين التفاصيل والاساسيات

يمكن تلخيص التعامل مع مؤتمر سيدر في الفكرة الآتية: تقدّم لبنان بقائمة مشاريع للبنية التحتية ضمن ما سُمّي «البرنامج الاستثماري الوطني للبنية التحتية»، تبلغ قيمته الإجمالية نحو 23 مليار دولار، ينفّذ على ثلاث دورات، تمتدّ الواحدة أربع سنوات (مبدئياً). الدورة الأولى قيمتها حوالى 11 مليار، والثانية 6,5 مليارات، والثالثة 5,5 مليارات، وتقتصر تعهّدات سيدر على المرحلة الأولى فقط. يتلازم تقديم هذا البرنامج مع التزام الحكومة اللبنانية تنفيذ عدد من الإجراءات والإصلاحات تتقاطع مع مطالب الجهات المانحة المزمنة، المتفائلون من اللبنانيين يرون أن الجهات المانحة متشدّدة هذه المرّة في ربط تقديم القروض الموثوقة لتمويل تنفيذ المشاريع، بتنفيذ هذه الإصلاحات، وهو ما يرونه إيجابياً ويشكّل ضمانة لتنفيذها. بالنسبة إلى الأقل تفاؤلاً، فإن سيدر - حتى إن لم يحقّق المعجزات كما قد يبدو للوهلة الأولى من خطاب شديدي الحماسة له - فهو سيكسبنا بعض الوقت (أشهر إلى سنتين تقريباً) بما يمكّن «الحكومة المرتقبة» من حلّ بعض المشكلات وإعادة عجلة المؤسّسات والاقتصاد إلى الدوران «العادي»، ومن شأن ذلك أن يجنّب لبنان انهياراً اقتصادياً (أو مالياً) يحذّر منه كثيرون.

ضمن هذا الإطار، إن حسني النيّة يبذلون جهداً مضاعفاً من أجل التفتيش عن نقاط إيجابية، ويتطلّعون لتقديم النصيحة المجانية للمسؤولين في كيفية التصرّف من أجل تحسين الأداء، ولا سيّما في ما خصّ اختيار المشاريع ذات الأولوية، وتقييم الجدوى والأثر البيئي والاجتماعي للمشاريع قبل تنفيذها، والتشجيع على بعض التوازن بين القطاعات في تخصيص الموارد، وطبعاً التشديد على تنفيذ الإصلاحات (أولها وقف الفساد والهدر وتحسين فعالية الإدارة العامّة) باعتبارها المكاسب الأكثر أهمّية، إضافة إلى كونها الشرط الضروري للحصول على التمويل.

توحي هذه المقاربة بالإيجابية والتعقّل، ولا شكّ في أن الدافع إليها هو الحرص على المصلحة العامّة والحؤول دون المزيد من الإحباط والتدهور في وضع البلد. إلا أنها في اعتقادنا تهتمّ بالتفاصيل لا بالأساسيات، والتفاصيل ضرورية إلا أنها تأتي في مرحلة لاحقة بعد أن تتكوّن فكرة واضحة عن الوضع الكلّي لسيدر وطبيعته ووظيفته، وعمّا هو متوقع فعلياً من آثار ونتائج مستقبلية من جرّاء تطبيقه، وقبل كلّ ذلك عن مدى القدرة على تطبيقه من قبل أصحابه أنفسهم، في ضوء ما نعرفه من نجاحات التجارب المشابهة السابقة، ولا سيّما باريس واحد وإثنان وثلاثة، حيث إن سيدر هو بمثابة مؤتمر باريس أربعة، وتغيير الاسم بدا كأنه محاولة لفظية لتجنّب لعنة التسمية الباريسية السابقة التي اقترنت بالفشل في وعي اللبنانيين.

نتناول تباعاً ثلاث نقاط: الأولى سياسية تتعلّق بالمسار الذي أنتج سيدر وطبيعته ووظيفته الفعلية، والثانية تتعلّق بمضمون المشاريع، والثالثة بما يسمّى الإصلاحات.

سيدر: منظور سياسي

لا يخفى على أي نبيه أن السياسة سبب حاسم في تكوين الأزمة الاقتصادية الراهنة واستمرارها، وفي العجز عن إيجاد حلول لها. يطاول ذلك طبيعة السلطة وطبيعة المسارات السائدة في تكوين المؤسّسات واعتماد الخيارات السياسية والاقتصادية على حدّ سواء. من يتجاهل هذه الحقيقة ليعتني بالتفاصيل والتقنيات، سيبدو شديد السذاجة في نظر المواطنين العاديين، كما في نظر أصحاب السلطة الفعليين الذين يعرفون تماماً ما يريدون من سيدر بعيداً من أحلام حسني النية. للتذكير فقط:

● إن مؤتمر سيدر عُقد قبل شهر تماماً من يوم الاقتراع في الانتخابات النيابية، وهو كان حسب بيان للجمعية اللبنانية من أجل ديموقراطية الانتخابات في حينه، يهدف إلى تقديم دعم انتخابي للتسوية الرئاسية، ولفريقين رئيسيين في هذه التسوية هما تيار المستقبل والتيار الوطني الحر. وقد شكّل المؤتمر مادة رئيسية في الدعاية الانتخابية (التيار المستقبل على نحو خاص)، وأسهم في النتائج التي جرى التوصل إليها. إن مجرّد عقد المؤتمر لدعم حكومة في أيامها الأخيرة، ممارسة لا تعبّر إلا عن الوظيفة السياسية والدعم الانتخابي لا أكثر.

● إن كلّ الكلام عن مؤتمر سيدر وخططه ومضمون الخطّة الحكومية من أجل تعزيز النمو والاستقرار الاقتصادي... إلخ، لا يعدو كونه كلاماً لا حامل مؤسسياً له، فالحكومة السابقة لم تكن موجودة كحكومة موحّدة في حينه، والحكومة المتعثّر تشكيلها حالياً - حتى في حال تشكيلها - لن تكون حكومة، بل مجموعة وزراء معيّنين في سياق غير دستوري من قبل رؤساء الأحزاب، وليس لرئيس الحكومة سلطة فعلية عليهم. لن تكون لهذه المجموعة من الوزراء - المندوبين عن قباداتهم القويّة - صفة الحكومة الموحّدة صاحبة برنامج او رؤية او مشروع، لا بل لا يوجد اي ضمانة لالتزامهم ببيانهم الوزاري. وبالتالي، القول إن الحكومة ستتبنّى مشروع سيدر، غير حقيقي، وستكون المواقف متباينة حسب كل قضية منفردة، وحسب كل صفقة خاصّة بكل مشروع من مشاريع المقاولات التي يحتويها.

● إن تجارب باريس 1 و2 و3 التي وضعت في ظلّ حكومات أكثر كفاءة من الحكومة الحالية والمقبلة، فشلت فشلاً ذريعاً في ظروف داخلية وإقليمية أقل تأزّماً من الظروف الراهنة. لذلك، سيكون من السذاجة البالغة توقّع نجاح حكومة أقل كفاءة تعمل في ظروف أكثر صعوبة، فيما لم تنجح في تحقيقه سابقاتها. وهو ما يلفت نظرنا إلى الوظيفة الفعلية لمشروع سيدر.

● إن الطابع الغنائمي للدولة اللبنانية وللممارسة السياسية للجماعات الممثّلة في مؤسّسات الحكم الدستورية (وهي ليست صاحبة سلطة حقيقية، إذ إن السلطة الفعلية خارج هذه المؤسّسات)، قد أدّى إلى تهميش كبير لوظائف الدولة العادية، ولا سيّما إدارة الشأن العام، ورعاية مصالح الناس اليومية، وتسيير الإدارة، والحدّ الأدنى من التخطيط وإدارة الاقتصاد والإجتماع... إلخ. ففي الوضع الحالي تكاد تنحصر وظيفة المسؤولين الرسميين المنتدبين عن الأحزاب والزعامات القوية، في التفاهم على تقاسم الغنائم والموارد الخارجية من قروض ومنح وتمويلات للمشاريع المختلفة بعد أن جفّت المصادر الداخلية أو تكاد. وبناءً عليه، ليس المتوقّع أن تكون وظيفة سيدر مختلفة عن ذلك، أي إنه كسابقاته من المؤتمرات سيتحوّل إلى وسيلة للحصول على القروض من أجل تقاسمها من خلال مشاريع مقاولات تتوزّعها القوى النافذة - كما هي العادة - ونهب القسم الأكبر من هذه الموارد.

> يعبّر الكاتب عن تعجّبه من خلوّ مشروع «سيدر» من أي جوانب إيجابية. إذ إن حجم الضحالة في ما هو معروض على اللبنانيين يكشف عدم وجود أي معايير أو قواعد للأداء المؤسّسي السياسي والاقتصادي. ولا يقتصر ذلك على السياسيين وحدهم، بل أيضاً على كبار النافذين في قطاع الاعمال

بهذا المعنى، إن مشروع سيدر يشكو من تشوّه هيكلي أصلي في مسار تشكّله، وفي مضمونه على حدّ سواء. ويصبح لزاماً علينا أن نطرح على أنفسنا السؤال الآتي: هل للبنان وللشعب اللبناني مصلحة حقاً في مشروع سيدر برمّته؟ وهل من فائدة فعلية منه للبنانيين غير منفعة المقاولين وشركائهم من النافذين؟ وهل يستحق ذلك أن نقترض عشرة مليارات دولار إضافية خلال السنوات الأربع المقبلة لزيادة أرباح المقاولين، والزعم أن ذلك يمثّل النمو الاقتصادي ومصلحة لبنان؟

مشاريع مقاولات للبنية التحتية لا أكثر

برنامج الاستثمار الوطني للبنية التحتية الذي قدّم في مؤتمر سيدر ليس «خطّة» للنموّ الاقتصادي (ولا التنمية حتماً)، لا بل ليس حتّى «برنامجاً» بالمعنى الفعلي للكلمة. سواء كان الأمر خطّة أو برنامجاً، لا بدّ من حدّ أدنى من الاتساق الداخلي والوحدة في الأهداف ضمن رؤية معيّنة، على أن تندرج المشاريع ضمنها. أمّا ما نحن بصدده، فهو قائمة أو جدول مشاريع في 8 قطاعات جُمعت على عجل من ادراج مجلس الإنماء والإعمار، والوزارات المختصّة، وبعض الجهات المحلّية حيث وجدت.

يمكن بكل وضوح التحقّق من ذلك من خلال قراءة نصّ البرنامج المنشور على موقع رئاسة الحكومة. وكي لا تقدّم المشاريع في صيغة جداول مجرّدة، كُتبت مقدّمة لكلّ قطاع، أكبرها مقدّمة قطاع النقل (الذي يتصدّر البرنامج)، في حين أن مقدّمات بعض القطاعات الأخرى لا تتجاوز الصفحة للنفايات الصلبة والثقافة، والنصف صفحة للصناعة مثلاً. علينا أن نضيف أن المشاريع الواردة في البرنامج هي المشاريع نفسها التي لا يزال بعضها نائماً في الأدراج منذ سنوات، وهي موروثة من أيام باريس 1 و2 و3، وبالتالي لا جديد فيها سوى أنها تطرح مجدّداً لاستدراج التمويل لا أكثر، وهو ما ينفي عن مشروع سيدر صفة الرؤية والخطّة والاستراتيجية وحتى البرنامج، بل هو كالعادة سيكون مزاداً مغلقاً على نادي المقاولين لتنفيذ مشاريع معزولة هنا وهناك، لا يجمعها سوى ورودها في جدول مشترك.

القطاعات الثمانية التي تضمّنها البرنامج هي المواصلات، والريّ والمياه، ومياه الصرف، والكهرباء، والاتصالات، والنفايات الصلبة، والتراث الثقافي، والصناعة. لنلاحظ معاً أن هذا البرنامج ليس فيه كلمة واحدة عن كلّ ما له علاقة بالشأن الاجتماعي، لا عن التعليم، ولا الصحّة، ولا الحماية الاجتماعية، ولا مكافحة الفقر، ولا الإنماء المتوازن... إلخ، وليس جواباً مقنعاً القول إن هذا البرنامج للبنية التحتية حصراً، وإن المشاريع موزّعة على المناطق، ما يعني إنماءً متوازناً، لأن ذلك يؤكّد ما ذهبنا إليه من أنه قائمة مشاريع موروثة محدّثة لا أكثر.

لجهة التوزيع القطاعي، فإن الحصّة الأكبر (في الدورتين الأولى والثانية) هي لقطاع النقل والمواصلات، وتبلغ نحو ثلث المبلغ الإجمالي (5,7 مليارات دولار تقريباً)، يليه نحو 21% للكهرباء، ثم باقي القطاعات.

لا يقتصر الأمر على التوزيع العامّ على القطاعات، بل إذا تمعنّا أكثر في المشاريع التي يتضمّنها كل قطاع، فسنجد مثلاً تخصيص 7,4 مليارات دولار في الدورتين الأولى والثانية للمواصلات، من أصلها 1,134 مليار للطريق الدائري لبيروت خلده - أنطلياس، ثمّ تخصيص مبلغ إضافي قدره 487 مليون دولار في المرحلة الثالثة، بما يرفع المبلغ الإجمالي لهذا الطريق إلى 1,621 مليار دولار. ويتضمّن البرنامج أيضاً تخصيص 1,240 مليار للطريق السريع ضبيه - نهر إبراهيم. فهل هذا فعلاً يعبّر عن أولويات المواطنين اللبنانيين؟

لا يختلف الأمر إذا نظرنا في قطاع المياه والري، ففي هذا القطاع الذي يبلغ مجموع مخصّصاته للدورات الثلاث 4,85 مليارات دولار، فإنه يتضمّن تخصيص 2,825 مليار دولار للسدود التي يؤكّد خبراء بيئيون كثيرون عدم جدواها، بل وضررها الأكيد على الثروة المائية وعلى البيئة عموماً. فهل يجوز الاقتراض من أجل ذلك؟ أما مشاريع شبكات المياه التي يخصّص لها 1,720 مليار على كلّ الأراضي اللبنانية، فهي تتضمّن قائمة شبه شاملة بالشبكات في كلّ الأقضية اللبنانية التي يفترض أنها تشكّل موضع عمل وزارة الطاقة والمياه منذ سنوات طويلة. والأمر نفسه ينطبق على الصرف الصحي، إذ هي قائمة طويلة من معامل التكرير وتماهيل الشبكات التي يفترض أنها تشكّل أيضاً العمل العادي للوزارات المعنية والبلديات.

السؤال المطروح هنا هو الآتي: هل هذه المشاريع كلّها ذات جدوى وذات أولوية؟ مع العلم أن ورقة رؤية الحكومة للاستقرار والنموّ والتشغيل التي قدّمت إلى مؤتمر سيدر تعترف بأن دراسات الأثر البيئي والاجتماعي لم تُنجز بالنسبة إلى كل المشاريع وبقتضي إنجازها، وهو ما سيسبّب تأخيراً في التنفيذ (لذلك، المهل المُحدّدة لكلّ دورة بأربع سنوات ليست دقيقة)، هذا على اعتبار أن دراسات الأثر كانت موضوعية وعلمية لا شكلية ونتائجها معروفة سلفاً. وثمّة مؤشّرات كثيرة على عدم جدوى بعض المشاريع حسب الخبراء كما هو الحال بالنسبة إلى السدود، وكذلك إلى التوسّع في بناء الطرق السريعة بدل التركيز على النقل العامّ (ما يأتي في البرنامج في هذا الصدد عامّ ومؤجّل مقارنة بالطرق)، وكذلك بالنسبة إلى النفايات الصلبة لجهة الاعتماد على المحارق. أي إنّ النتيجة ستكون أن لبنان سيقترض من أجل تنفيذ مشاريع بعضها ضارّ بالتأكيد، وبعضها الآخر ذو أثر تنموي ضعيف أو مشكوك فيه. كذلك إن بعضها الآخر قديم ويفترض أن يكون قد أُنجز أو يجب إنجازه من خلال الموازنات العادية للوزارات المعنية والبلديات ومجلس الإنماء والإعمار منذ سنوات.

عن الإصلاحات الموعودة

الإعلان الصادر عن مؤتمر سيدر يلخّص الإصلاحات المرغوب فيها من أجل تحسين الأداء الاقتصادي والمؤسّسي للبنان. وهي للأمانة لم ترد في صيغة شروط خارجية، بل باعتبارها تبنّياً لمضمون الإصلاحات التي اقترحتها الحكومة في رؤيتها للاستقرار والنمو والتشغيل التي عرضت في المؤتمر. قراءة هذه الاقتراحات تولّد الحزن على ما وصلنا إليه، أكثر من أي شعور آخر. وفي ما يأتي بعض دوافعه:

● إن الإصلاحات المُشار إليها في الرؤية وفي الإعلان الختامي لمؤتمر سيدر، ليست إلا تكراراً للإصلاحات والأفكار نفسها التي سبق تقديمها في مؤتمرات باريس السابقة، وفي البيانات الحكومية للحكومات السابقة، دون أن ينفّذ منها سوى النزر اليسير (ولا يعني قولنا هذا أننا نعتبرها فعلاً إصلاحات حقيقية ولا أنها إجراءات مفيدة بالضرورة).

● إن الزعم أنها اقتراحات لبنانية ليس إلا زعماً شكلياً لا أكثر. ففي الرؤية الحكومية تسليم شبه كامل بما يراه ويقترحه البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والأمم المتّحدة والاتحاد الأوروبي. كلّ رقم مذكور هو من إنتاجهم، وكلّ رأي وسياسة هما من اقتراحهم، وكلّ إثبات على صحّة أي تدبير هو من تقديرهم. لا وجود لرأي لبناني مستقلّ في أي من الأمور والاستشهاد بهذه المؤسّسات في كلّ شاردة وواردة بلغ حدّاً غير مقبول، بما يعني التسليم الكامل بوضع السياسات الاقتصادية والاجتماعية والمالية والإصلاح المؤسسي في عهدتهم، من دون إشارات إلى احتمال الاجتهاد، ولو ضمن حدود.

● إن نصّ الرؤية الحكومية يعتبر أن الحكومات السابقة سبق أن سارت على طريق الإصلاح وأنجزت خطوات مهمّة، وأن الحكومة الجديدة ستسير على الطريق نفسه. ومن الأمثلة على ما تعتبره إصلاحات مثلاً، خطّة النفايات (المحارق)، وقانون الشراكة بين القطاعين العامّ والخاص، وإقرار قانون النفط والغاز، وقانون المياه الذي سيطرح مجدّداً أمام البرلمان بصفة العجلة، وإقرار الموازنة، وبعض ما يُعدّ إجراءات لمكافحة الفساد وحقّ الوصول إلى المعلومات، وما تضمّنته الموازنة وقانون السلسلة من وقف التوظيف في القطاع العامّ (الذي لم يُلتزَم به يوماً واحداً)، لا بل إن التعيينات الإدارية (التي جرت على أساس المحاصصة الغنائمية كما نعرف) هي أيضاً من الإنجازات/ الإصلاحات. أي ما يعدنا به سيدر هو استمرار السياسات الحكومية السابقة نفسها.

● طبعاً، لا تنسى الرؤية الحكومية تحميل الأزمة السورية واللاجئين السوريين مسؤولية رئيسية في تدهور الأوضاع، بما في ذلك في قطاعات مازومة منذ عقود مثل الكهرباء (حتّى تدهور الطرقات ومشكلات المواصلات يجري تحميلهم حصّة منها!). ولا تنسى الرؤية التأكيد بلهجة حاسمة التزام الاتفاقيات والمشاريع الموقّعة مع الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك التطوّع لتأكيد أن البطالة بين الشباب اللبناني تدفعهم إلى التطرّف العنيف والتجنيد في الشبكات الإرهابية، وهو ما يحاول برنامج مكافحة التطرّف العنيف مع الاتحاد الأوروبي مكافحته - لحسن حظّ اللبنانيين.

إن الإعلان الختامي الصادر عن مؤتمر سيدر يكرّر الدعوة الكلامية العامّة إلى مكافحة الفساد ووقف الهدر، ويخصّص قطاع الكهرباء نظراً لما يستهلكه من موارد، وكذلك الدعوة إلى تحسين فعالية أداء الإدارة العامّة والإدارة المالية وتحسين الجباية، وإيلاء الأهمّية لقطاعات الكهرباء والمياه والنفايات الصلبة، وهو ما بدأنا نرى حماسة لدى المسؤولين اللبنانيين للتعامل معه كالوعود، ولكن من خلال حلول مُرتجلة وغير مستدامة غالباً، وضمن منطق التقاسم الغنائمي لا خارجه، بما ينفي عنه أي بعد إصلاحي فعلي.

خلاصة

لقد فشلت فشلاً ذريعاً في إيجاد جوانب إيجابية في مشروع سيدر، على رغم محاولتي الصادقة في ذلك. إن خرجت من لبنان في هذه الفترة كانت أكبر بهذه القيمة من كمية الدولارات التي دخلت إليه.

يشير تقرير بنك «عودة» عن الفصل الثالث من هذا العام إلى أن التدفقات المالية الوافدة بلغت في الأشهر الثمانية الأولى نحو 10,6 مليار دولار، إلا أن العجز التجاري بلغ في الفترة نفسها نحو 11,7 مليار دولار. ووفق تقرير نشرته «الأخبار» (ملحق رأس المال- 29 تشرين الأول/ اكتوبر 2018) يظهر أن هذا المنحى هو مستمر ومتمادي، ففي حين كانت التدفقات الخارجية الوافدة أكبر من العجز التجاري في الفترة من 1993 إلى 2010 (163,4 مليار دولار في مقابل 135 مليار دولار). انقلب الاتجاه في الفترة من 2011 إلى 2018، إذ بلغت التدفقات (117,8 مليار دولار) أدنى من العجز التجاري (126,4 مليار دولار). ولم تعد التدفقات تموّل العجز التجاري، وبالتالي باتت هناك مشكلة جدية في استنزاف موجودات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية وزيادة الضغوط على سعر صرف الليرة.

3- إن الحاجة إلى المزيد من الدولارات دفع مصرف لبنان إلى رفع أسعار الفائدة في السوق، وهو يضغط لرفع الفائدة على سندات الخزينة بالليرة وبالدولار، وبالتالي سيؤدي ذلك إلى زيادة كلفة مدفوعات الفائدة (خدمة الدين العام) بصورة أكثر خطورة من الآن. ووفق تقرير أعدّته «الأخبار» بمساعدة خبراء، معنيين (ملحق رأس المال- 29 تشرين الأول/ اكتوبر 2018) يتبين أن مدفوعات الفائدة من الموازنة العامة قد تتجاوز قيمتها بعد 5 سنوات 20 مليار دولار، وستستنزف كل إيرادات الدولة وسيتجاوز الدين العام الحكومي (من دون ديون مصرف لبنان والمؤسسات العامة الأخرى) نسبة 215% من مجمل الناتج المحلي.

هذه العوامل الثلاثة كانت موجودة دائماً بأشكال ومظاهر مختلفة ومتنوعة، ولكنها تتخذ اليوم منحى خطيراً، ولا تمتلك السياسة النقدية المعتمدة أجوبة واضحة على كيفية التعامل معها. وبالتالي، هذا ما دفع البنك الدولي وغيره إلى التحذير من أن المخاطر ترتفع بشكل حاد، «في ظل اجتماع عدد من العوامل المحلية والعالمية السلبية، بما في ذلك الظروف النقدية العالمية»، وأن «بعض الأدوات» التي يستخدمها البنك المركزي، استنفدت ولم تعد تجدي بعد سنوات من استخدامها في مواجهة هذه المخاطر ومنع المضاربات على سعر صرف الليرة.

سيلفانو ميلّه - البرازيل

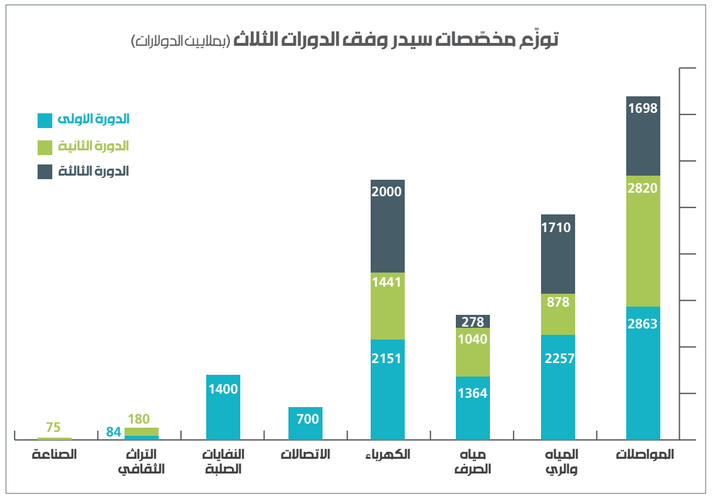

اقتصاد السوء

الردود الغريبة على الأزمة

محمد زبيب

أغرب الردود على التحذيرات الصادرة عن البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وبعض التقارير المنشورة في الصحافة المحلية والغربية، ليست تلك التي تنفي وجود المخاطر النقدية من الأساس وتدافع عن الإجراءات التي يتخذها مصرف لبنان على العمياني، بل تلك الردود التي تقرّ بوجود «أزمة» أكبر وأعمق وأخطر من التي يجري الحديث عنها، ولكنها تعتبرها «أزمة» قديمة وليست مستجدة، وبالتالي تراهن على «خيبة» التوقعات الحالية بالانهيار كما خابت التوقعات السابقة، وتدعو للاطمئنان إلى ثبات سعر صرف الليرة وسط المعمعة.

تميل هذه الردود الغريبة إلى تبني «نظريات المؤامرة»، وتتماهى مع خطاب رسمي يشيعه الإعلام، وهو يقدّم المسؤولين عن نشوء الأزمة بوصفهم أبطالاً أسطوريين يواجهون القوى الشريرة ويمنعون تدمير الاستقرار وإشاعة الفوضى والقضاء، على أي مناعة داخلية. إلا أن غرابة هذه الردود لا تكمن في هذه الطريقة المعروفة للتملّص من المسؤولية، بل في أنها تبني التحليل على قاعدة أن «الأزمة» تبقى ثابتة لا تتحرك، لا تكبر ولا تصغر ولا تتراكم ولا تترك أي تداعيات. لذلك تدعونا هذه الردود إلى عدم القلق، فنحن نعرف «الأزمة» ولا نحتاج إلى من يخبرنا بوجودها. لذلك، علينا التعامل مع كل ما يقال عن مخاطر سعر الصرف والتضخم ورفع أسعار الفائدة وكلفة الدين العام والعجز المالي وعجز ميزان المدفوعات الخارجية وركود النمو الاقتصادي وعدم سلامة القطاع المالي... بوصفها كلّها أكاذيب، يجري ترويجها لغاية في نفس يعقوب.

حسناً، بمعزل عن الاختلافات في تشخيص الأزمة، فالواضح جيداً أنها ما انفكت تتراكم منذ زمن بعيد، وهي أزمة بنيوية خالصة تكمن في النموذج الاقتصادي القائم ونظامه السياسي- النقدي الذي أرسي بعد نهاية الحرب الأهلية واستمر حتى الآن. هذا صحيح، والجدل الذي رافق نشوء الأزمة هو قديم واستمر بدوره. ولكن، كما في كل مرحلة من مراحل تطورها، تتخذ «الأزمة» منحى يزيد من المخاطر ويجعلها ضاغطة أكثر من السابق ويفرض مواجهتها بإلحاح قبل أن تنفجر وترتب المزيد من الخسائر والأكلاف.

بمعنى أوضح، أن «الأزمة» ليست ثابتة أو جامدة في مكانها بل هي تتحرك وتتقدم إلى الأمام، وبالتالي، إذا نجح مصرف لبنان في السابق بشراء الوقت لتأجيل انفجارها، فهذا لا يعني أبداً أنه قادر دائماً على النجاح بذلك.

يوجد حالياً 3 عوامل أساسية لم تكن موجودة بهذه الحدّة في السابق، وبالتالي هي التي تدفع إلى التحذيرات المستجدة وتعزز التوقعات المتشائمة:

1- في عام 2015، قدّرت البعثة المشتركة من صندوق النقد والبنك الدوليين لتقييم أوضاع القطاع المالي في لبنان، أن الاحتياطي الصافي بالعملات الأجنبية لدى مصرف لبنان كان في ذاك العام سلبياً، أي في حالة عجز، بقيمة تصل إلى 4,7 مليار دولار، أي أن البنك المركزي كان لا يمتلك أي احتياطات خاصة بالعملات الأجنبية، وإنما هو مدين للمصارف بهذه القيمة، وكل ما يملكه من عملات أجنبية هو في الواقع بمثابة «مصادرة» موصوفة للودائع بالدولار.

رفض مصرف لبنان في حينه نشر هذه التقديرات، كما شن هجوماً لاحقاً على الاقتصادي توفيق كسبار الذي أعدّ ورقة أشار فيها إلى أن الاحتياطي الصافي استمر بالتدهور، وسجّل عجزاً بقيمة 12,8 مليار دولار في حزيران/ يونيو 2017، وبقيمة 1,3 مليار دولار إذا تم احتساب الذهب مع العملات الأجنبية. وفق آخر الإحصاءات، يظهر أن التدهور متواصل، فقد بلغ الاحتياطي الصافي السلبي نحو 19,7 مليار دولار في تموز/ يوليو الماضي، في حال الاعتماد على المنهجية الجديدة المعدّلة لاحتساب صافي الموجودات الخارجية التي اعتمدها مصرف لبنان اعتباراً من تشرين الثاني/ نوفمبر 2017، والتي بات يدخل فيها سندات اليوروبوندز، أمّا إذا تم الاعتماد على المنهجية السابقة فإن العجز الفعلي يقدّر بنحو 23 مليار دولار.

تفيد هذه الإحصاءات بأن مجمل موجودات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية بلغت في تموز/ يوليو الماضي نحو 43,5 مليار دولار، في حين أن المصارف التجارية توظّف لديه نحو 63,2 مليار دولار بالعملات الأجنبية (غير التوظيفات بالليرة البالغة نحو 59 مليار دولار). وهذا لا يكشف فقط قيمة العجز في الاحتياطي الصافي بالعملات الأجنبية، بل يكشف أيضاً حجم المديونية بالعملات الأجنبية المترتبة على مصرف لبنان والتي تجبره على تسديد فوائد بالدولار إلى المصارف (من دون الفوائد بالليرة) بقيمة تتجاوز 4 مليارات دولار سنوياً. أي أن عليه تأمين هذه الكمية من الدولارات سنوياً لخدمة ديونه فقط، يضاف إليها طبعاً خدمة ديون الحكومة (سندات اليوروبوندز) وحاجات إنفاقها الضروري بالعملات الأجنبية. لا سيما استيراد النفط والقمح وسوى ذلك.

2- وفق المنهجية الجديدة المعتمدة من مصرف لبنان لاحتساب صافي الموجودات الخارجية، سجّل ميزان المدفوعات عجزاً تراكمياً بقيمة 1,3 مليار دولار في الأشهر التسعة الأولى من هذا العام. ووفق المنهجية السابقة، قدّر بنك «لبنان والمهجر» العجز في ميزان المدفوعات بقيمة 3,3 مليار دولار في الأشهر السبعة الأولى.

يعدّ العجز في ميزان المدفوعات ظاهرة جديدة طرأت على الأزمة، إذ للمرّة الأولى في تاريخ لبنان سجّل هذا الميزان عجوزات سنوية متراكمة ومتتالية منذ عام 2011 (ما عدا فائض لسنة واحدة فقط في عام 2016 نتيجة الهندسة المالية الكبيرة). ووفق تقديرات بنك «لبنان والمهجر» بلغ العجز المتراكم في هذه السنوات (من 2011 إلى تموز/ يوليو 2018) نحو 13,3 مليار دولار. أي أن كمية الدولارات التي خرجت من لبنان في هذه الفترة كانت أكبر بهذه القيمة من كمية الدولارات التي دخلت إليه.

يشير تقرير بنك «عودة» عن الفصل الثالث من هذا العام إلى أن التدفقات المالية الوافدة بلغت في الأشهر الثمانية الأولى نحو 10,6 مليار دولار، إلا أن العجز التجاري بلغ في الفترة نفسها نحو 11,7 مليار دولار. ووفق تقرير نشرته «الأخبار» (ملحق رأس المال- 29 تشرين الأول/ اكتوبر 2018) يظهر أن هذا المنحى هو مستمر ومتمادي، ففي حين كانت التدفقات الخارجية الوافدة أكبر من العجز التجاري في الفترة من 1993 إلى 2010 (163,4 مليار دولار في مقابل 135 مليار دولار). انقلب الاتجاه في الفترة من 2011 إلى 2018، إذ بلغت التدفقات (117,8 مليار دولار) أدنى من العجز التجاري (126,4 مليار دولار). ولم تعد التدفقات تموّل العجز التجاري، وبالتالي باتت هناك مشكلة جدية في استنزاف موجودات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية وزيادة الضغوط على سعر صرف الليرة.

3- إن الحاجة إلى المزيد من الدولارات دفع مصرف لبنان إلى رفع أسعار الفائدة في السوق، وهو يضغط لرفع الفائدة على سندات الخزينة بالليرة وبالدولار، وبالتالي سيؤدي ذلك إلى زيادة كلفة مدفوعات الفائدة (خدمة الدين العام) بصورة أكثر خطورة من الآن. ووفق تقرير أعدّته «الأخبار» بمساعدة خبراء، معنيين (ملحق رأس المال- 29 تشرين الأول/ اكتوبر 2018) يتبين أن مدفوعات الفائدة من الموازنة العامة قد تتجاوز قيمتها بعد 5 سنوات 20 مليار دولار، وستستنزف كل إيرادات الدولة وسيتجاوز الدين العام الحكومي (من دون ديون مصرف لبنان والمؤسسات العامة الأخرى) نسبة 215% من مجمل الناتج المحلي.

هذه العوامل الثلاثة كانت موجودة دائماً بأشكال ومظاهر مختلفة ومتنوعة، ولكنها تتخذ اليوم منحى خطيراً، ولا تمتلك السياسة النقدية المعتمدة أجوبة واضحة على كيفية التعامل معها. وبالتالي، هذا ما دفع البنك الدولي وغيره إلى التحذير من أن المخاطر ترتفع بشكل حاد، «في ظل اجتماع عدد من العوامل المحلية والعالمية السلبية، بما في ذلك الظروف النقدية العالمية»، وأن «بعض الأدوات» التي يستخدمها البنك المركزي، استنفدت ولم تعد تجدي بعد سنوات من استخدامها في مواجهة هذه المخاطر ومنع المضاربات على سعر صرف الليرة.

إصلاح السياسة البترولية لسنا بحاجة الى إختراع البارود

نقولا سركيس
مستشار في قضايا البترول

لم يكن لبنان بحاجة إلى اختراع البارود عندما واجه، منذ أكثر من عشر سنوات، السؤال نفسه الذي واجهته عشرات الدول الأخرى قبله، ممن لم تكن تمتلك الخبرة والرساميل اللازمة لاستثمار مواردها النفطية المُكتشفة أو المُحتملة. لقد احتاجت هذه الدول إلى التعاون مع شركات بترولية كبرى، وأقامت أطراً لهذا التعاون يصون سيادتها، ويؤمّن لها مشاركة فعلية في الأنشطة البترولية، كما يؤمّن أفضل الشروط المالية والاقتصادية المُمكنة، ويمنحها إمكان اكتساب الخبرة وتدريب الكوادر الوطنية والمراقبة (من الداخل) لعمليات الشريك الأجنبي وحساباته. وكل ذلك بهدف التوصّل

في هذا المقال، يستعرض الكاتب أوجه الاختلاف بين ما يتم اعتماده في لبنان وبين ما يسمى «النموذج النرويجي»، التي تزعم الحكومة انها تهتدي به في رسم سياستها النفطية. ويحدد الرهان على استعادة المجلس النيابي صلاحياته التشريعية والرقابية من أيدي الموظفين والمستشارين الاجانب

تدرّجاً إلى إمكان القيام بنفسها بدور المشغّل (Operator)، وهو ما حصل في الدول الأعضاء في منظّمة «أوبك» وعشرات الدول الأخرى، التي تبنّت، منذ حوالى نصف قرن، نظام الاستثمار المعروف باتفاقيات تقاسم الإنتاج (Production Sharing Agreements – PSA).

يقوم هذا النظام في خطوطه العريضة على منح شركة، أو مجموعة شركات كبرى، رخصة استطلاع، ثم رخصة استكشاف على نفقتها، شرط أن تتحمّل المخاطر وحدها، وينتهي التعاقد معها في حال عدم التوصّل إلى اكتشاف تجاري. أما إذا كانت النتيجة إيجابية، فيمكن للدولة ممارسة حقّها في الدخول معها كشريك في إطار اتفاقية إنتاج، بنسبة لا تقل عادة عن 40%، تكون محدّدة سلفاً في الاتفاقية بين الطرفين. في هذه الحالة، يسدّد البلد المُضيف للشريك الأجنبي، وفق آلية «الحصة المحمولة» (Carried interest)، حصته من النفقات الرأسمالية (Capex) السابقة، ثم حصته من نفقات الإنتاج، تزامناً مع تسلّمه حصته من إنتاج البترول والغاز. إضافة إلى ذلك، يدفع الشريك الأجنبي ضريبة دخل على أرباحه، فضلاً عن علاوات ورسوم مختلفة أخرى، ما يرفع نصيب الدولة من مجموع الأرباح إلى نسب تتراوح بين 65% و85% حسب الحالات.

هناك ميزة أخرى، على جانب كبير من الأهمية، لنظام تقاسم الإنتاج، هي أن كل ما يتم اكتشافه هو ملك للدولة، في حين أن هذه الملكية تعود للشركات العاملة في نظام الإمتيازات. لذلك، لم يكن مفاجئاً أن يتبنّى المشرّع اللبناني نظام تقاسم الإنتاج في القانون البترولي 2010/132، إذ جاء في نصّ المادة 3: «يهدف هذا القانون إلى تمكين الدولة من إدارة الموارد البترولية في المياه البحرية». ونصّت المادة 4: «تعود ملكية الموارد البترولية والحق في إدارتها حصراً للدولة»، في حين نصّت المادة 6 تحت عنوان «مشاركة الدولة» على: «تحتفظ الدولة بحق القيام أو المشاركة في الأنشطة البترولية». وهذه هي تماماً ركائز نظام تقاسم الإنتاج الذي أصبح الأكثر انتشاراً في العالم، حيث يوجد حالياً مئات العقود المطبّقة في أكثر من 70 بلداً.

إلا أن الوضع في لبنان انقلب فجأة رأساً على عقب في عام 2013، عندما جاءت بعض المراسيم، المفترض أن تكون «تطبيقية»، لتهدم ما بناه القانون 2010/132، ولا سيّما المرسوم 2017/43، الذي صاغه بعض موظّفي وزارة الطاقة ومستشارون أجانب كنموذج للاتفاقيات المقترح توقيعها مع الشركات الأجنبية. وهكذا، جاءت المادة 5 من هذا المرسوم لتعلن حرفياً أنه: «ليس للدولة مشاركة في دورة التراخيص الأولى»، ما يعني طرد الدولة برمّتها من الأنشطة البترولية. كما نصّت المادة 16 من هذا المرسوم (المتعلّقة بلجنة إدارة الشركات العاملة) على أنه: «يمكن للوزير المعني، بعد، ما يسمّى النموذج النرويجي، لا بل إنه يناقضه كلياً، وخصوصاً في النقاط الجوهرية الآتية:

1- الشفافية

منذ تحديد مبادئ سياسة النرويج البترولية وأهدافها في مطلع السبعينيات من القرن الماضي، تمّ ترسيخ الشفافية عبر حوار وطني عام، وعبر سيل من الدراسات والتقارير، كان للمجلس النيابي دور محوري فيها (وهو ما حصل في إسرائيل أيضاً). هذه الشفافية كانت درعاً واقياً ضد الأخطاء والفساد واستغلال السلطة لمآرب خاصة. أما في لبنان، فما كاد المجلس النيابي يوافق على القانون البترولي 2010/132، بما يتضمّنه من مبادئ أساسية، حتى سارع بعض الموظّفين إلى خطف صلاحيات هذا المجلس ووضعوا مراسيم تطبيقية، ولا سيّما المرسوم 2017/43، بما لا ينسجم مع المبادئ المقرّة، وتحت غطاء من السرّية (...) إلى أن تمّت الموافقة عليها على جناح السرعة، في مطلع عام 2017، عند تأليف حكومة جديدة.

2 - مشاركة الدولة

تنصّ إحدى «الوصايا العشر» النرويجية على «أنه يجب على الدولة أن تشارك على كل المستويات اللازمة، وأن تساهم في تنسيق مصالح النرويج لجهة تطوير صناعة نفطية متكاملة على الصعيدين الوطني والدولي». انطلاقاً من هذه «الوصية»، حدّدت مشاركة الدولة بنسبة 50% على الأقل، وتمّ رفعها في بعض الحالات إلى نسب تتراوح بين 60% و80% عند حصول اكتشافات كبرى. وذلك عندما كانت النرويج بحاجة إلى نظام تقاسم الإنتاج، أي قبل أن تكتسب الخبرة اللازمة للسيطرة الكاملة على هذه الصناعة. أما في لبنان، فقد سارت الأمور بعكس ذلك تماماً.

3 - إنشاء شركة نفط وطنية

نصّت الوصية رقم 8 النرويجية على: «إنشاء شركة نفط وطنية تؤمّن مصالح الحكومة بالتعاون وبالوسائل الملائمة مع الجهات الوطنية والأجنبية المتخصّصة». فتمّ فوراً إنشاء الشركة الوطنية «ستاتويل» عام 1972، وباشرت عملها إلى جانب الإدارة العامة للبترول، التي أسندت إليها مهمّات الهيئة الناظمة. أما في لبنان، فلا يزال موضوع إنشاء شركة وطنية في مرحلة مشروع قانون قدّم للمجلس النيابي في أواخر 2017، علماً بأن مهمّات شركات النفط الوطنية لا تقتصر على مراحل الاستكشاف والتنقيب والإنتاج، بل تغطّي سائر المراحل حيث تستلزم المصلحة الوطنية ذلك، وتقرّر الدولة ممارسة صلاحياتها كالنقل والتكرير والبتروكيمياء وشتّى أنواع الخدمات إلخ... لذلك توجد في مختلف البلدان الصناعية أو النامية ليس شركة وطنية واحدة، بل شركات متخصّصة عدّة يطاول نشاطها هذا القطاع أو ذاك من صناعتي البترول والغاز. هذه الشركات أصبحت تشكل العمود الفقري للاقتصاد الوطني في بلدان عدّة، كشركتي «أرامكو» و«سابك» في السعودية وشركة «سوناطراك» في الجزائر.

لقد تمكّنت النرويج من خلال مشاركتها المباشرة والفعلية في صناعة البترول والغاز، عبر شركة «ستاتويل» وغيرها من الشركات الوطنية، من الانتقال من اقتصاد يعتمد على النقل البحري وصيد الأسماك قبل نصف قرن، إلى اقتصاد صناعي من أكبر مصدّري الهيدروكربونات. وقامت النرويج بتطوير صندوق سيادي تتجاوز موجوداته حالياً ألف مليار دولار، علماً بأن لبنان يمتلك اليوم جامعات وطاقات بشرية وكوادر بترولية تعمل في شتّى أنحاء العالم، تفوق أضعاف ما كانت تملكه النرويج في مطلع السبعينيات عند إنشاء شركة «ستاتويل».

على الرغم من توقيع أول اتفاقيتين للاستكشاف والإنتاج في الرقعتين 4 و9 في لبنان، لا يزال الجدل العقيم دائراً حول جدوى إنشاء شركة نفط وطنية وتاريخ مشاركتها في الأنشطة البترولية. ومن أبرز الحجج التي يردّدها بعض المسؤولين لتبرير التلكؤ في إنشاء هذه الشركة قولهم إن ذلك سيكون ممكناً في حال التوصل إلى اكتشافات تجارية واعدة. إلا أن المادة 6 من القانون البترولي تنصّ صراحة في فقرتها الأولى على أن الدولة تحتفظ بـ«حق القيام أو المشاركة في الأنشطة البترولية... وتحدّد حصتها في الرخصة البترولية و/أو في اتفاقية الاستكشاف والإنتاج بموجب مرسوم...». لذلك، وإذا افترضنا جدلاً أنه، لسبب أو لآخر، تمّ تأجيل قيام الشركة الوطنية، فهذا لا يحول على الإطلاق دون ضرورة التأكيد، في صلب كل اتفاقية تعقد مع شركة بترولية، على أن الدولة تحتفظ بحق المشاركة لاحقاً، وبنسبة تحدّد سلفاً عند توقيع الاتفاقية. إن بنداً كهذا لا يكلّف الدولة دولاراً واحداً، في حين أن عدم وجوده يفقد لبنان حقّه في المشاركة، كما يفقده تلقائياً حقوق الملكية على القسم الذي يعود له من كمية البترول والغاز المُنتجة، والتي قد تبلغ مليارات الدولارات في كل رقعة.

إن وجود شركة نفط وطنية ليس الشرط الوحيد لتحقيق المشاركة، إذ إن الدولة يمكنها أن تكون شريكاً مباشراً وأن تعيّن من تشاء ليمثلها في هذه المشاركة.

ابعد من «مستر 5%»

إذا افترضنا (مثلاً) أن قيمة مجموع ما يتم اكتشافه من الهيدروكربونات في رقعة ما يساوي 50 مليار دولار، تكون حصة كل شركة غير مشغّلة 10%، أي 5 مليارات دولار على الأقل. وبما أن المرسوم 2017/43 يشترط وجود ما لا يقل عن شركتين غير مشغّلتين في كل اتفاقية، تصبح قيمة حصتيهما 10 مليارات دولار على الأقل... نتيجة لهذه الهندسة البهلوانية، طارت المبادئ التي يقوم عليها القانون البترولي، وتم شلّ الدولة، وطار معها تلقائياً نظام تقاسم الإنتاج.

هذا الوضع الشاذ الذي أدّى إليه المرسوم 2017/43، شأنه في ذلك شأن دفتر الشروط، هو أشبه ما يكون بما جرى في العراق قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها، عندما كانت الشركات الغربية تتسابق للاستيلاء على المناطق الغنية بالنفط في الشرق الأوسط، فشكّلت مجموعة شركة نفط العراق، وحصلت على امتياز يغطّي كل مساحة العراق. ونظراً إلى دور الوسيط الذي لعبه كالوست سركيس كولبنكيان لدى الباب العالي، تمّ منحه حصة 5% في شركة نفط العراق، ما أكسبه لقب مستر 5%، وأمّن له ثروة كانت تعتبر من الأكبر في العالم عند تأميم النفط العراقي عام 1971. الفرق مع لبنان أن السيد كولبنكيان «اكتفى» بحصة 5%. في حين أن حصة كل من الشركات غير المشغّلة في لبنان حدّدها المرسوم 43 بنسبة 10% على الأقل لكل شركة!

حصة الدولة هي الأدنى في العالم

تمتاز حصة الدولة من أرباح الشركات العاملة بكونها من الأدنى في العالم. فوفق قانون الأحكام الضريبية والمرسوم 43، تتكوّن هذه الحصة (بالنسبة إلى الغاز) من رسوم مساحات تكاد تكون رمزية، وأتاوة لا تتجاوز 4% من قيمة الإنتاج، في مقابل معدل عالمي يبلغ 12,5%. وجرى السماح للشركات باستعادة النفقات بمعدل 65% في السنة، في مقابل حدّ أقصى لا يتجاوز 50% في البلدان الأخرى. أما ضريبة الدخل فحدّدها القانون بـ 20% في مقابل 26% كمعدل عالمي، ما يعني أن حصة الدولة لن تتجاوز 47% من مجموع الأرباح في سنوات الإنتاج الأولى، في مقابل نسب تتراوح بين 65% و85% في الدول التي تطبّق عقود تقاسم الإنتاج، وهذ النسبة ترتفع الى أكثر من ذلك في النرويج.

إن حصة الدولة في لبنان (47%) هي أدنى بكثير ممّا كانت تحصل عليه الدول المُنتجة في ظل الامتيازات القديمة، أي أتاوة 12,5% من قيمة الإنتاج وضريبة 50% على أرباح الشركات. وهي تبقى حصة نظرية لأن إقصاء الدولة عن العمليات البترولية يحول دون التأكد من المعطيات الخاصة بالنفقات والإيرادات وأرباح الشركات العاملة، ما يضع الدولة في موضع «الأطرش في الزفّة».

في السنوات التالية بعد بدء الإنتاج، تصطدم تقديرات الدخل في لبنان بثلاث عقبات، تكمن بشكل خاص في تقلّبات الأسعار على المدى البعيد، وفي اعتماد آلية المزايدة لتحديد مكوّنات «عامل الدخل» في تطوّر نسبة حصة الدولة من الأرباح، وأخيراً في استحالة التدقيق والتحكّم في هذه الأرباح نتيجة لعدم مشاركة الدولة في الأنشطة البترولية.

هذا المستوى المنخفض لمكوّنات حصة الدولة من الأرباح، يفسّر ما كتبته أناليزا فيديلينو، مديرة بعثة صندوق النقد الدولي، في مقال نشرته «الحياة»، في 27 كانون الثاني/ يناير 2017، إذ أشارت إلى أن الدخل المرتقب من استغلال الغاز «يقدّر بنحو 4% من الناتج المحلي الإجمالي في أواخر العقد المقبل، في حين أن خدمة الدين العام تخطّت 9% من الناتج المحلي عام 2016». وهذا يعني دخلاً بحدود مليارَي دولار في أواخر العقد المقبل، مقابل خدمة دين بلغت قرابة ثلاثة أضعاف هذا الدخل في عام 2016. وعلى سبيل المقارنة، تقدّر إسرائيل دخلها من إنتاج حقلي تامار وليفياثان بين 130 ملياراً و140 مليار دولار خلال الفترة 2015 - 2040، أي بمعدل يفوق 5 مليارات دولار سنوياً، أي 2,5 أضعاف الدخل المتوقع في لبنان خلال سنوات الإنتاج الأولى.

نظام استثمار لا يمتّ بصلة إلى «النموذج النرويجي»!

ما يزيد في ضبابية النقاش الدائر وتناقضاته، هو التغنّي بأن لبنان يستوحي سياسته البترولية من «النموذج النرويجي»، الذي حكمت «الوصايا العشر» تطوّره. وهي «وصايا» أقرّها البرلمان النرويجي عام 1971، وسمحت لهذا البلد بتطوير صناعة هيدروكربونات وطنية تتماشى ومصالحه الخاصة، وتعتبر عن حق صناعة رائدة للبلدان الناشئة وغيرها من البلدان الحديثة العهد في هذه الصناعة. وفي طليعة الوصايا العشر المذكورة، يأتي تقليص هيمنة الشركات الأجنبية، ومشاركة الدولة الفعلية، وإلى أبعد حدّ ممكن، في الأنشطة البترولية، وبشكل خاص عبر شركات نفط وطنية، أهمّها شركة «ستاتويل». ليس من الصعب اكتشاف أن ما تم في لبنان لا يشبه، لا من قريب ولا من بعيد، ما يسمّى النموذج النرويجي، لا بل إنه يناقضه كلياً، وخصوصاً في النقاط الجوهرية الآتية:

1- الشفافية

منذ تحديد مبادئ سياسة النرويج البترولية وأهدافها في مطلع السبعينيات من القرن الماضي، تمّ ترسيخ الشفافية عبر حوار وطني عام، وعبر سيل من الدراسات والتقارير، كان للمجلس النيابي دور محوري فيها (وهو ما حصل في إسرائيل أيضاً). هذه الشفافية كانت درعاً واقياً ضد الأخطاء والفساد واستغلال السلطة لمآرب خاصة. أما في لبنان، فما كاد المجلس النيابي يوافق على القانون البترولي 2010/132، بما يتضمّنه من مبادئ أساسية، حتى سارع بعض الموظّفين إلى خطف صلاحيات هذا المجلس ووضعوا مراسيم تطبيقية، ولا سيّما المرسوم 2017/43، بما لا ينسجم مع المبادئ المقرّة، وتحت غطاء من السرّية (...) إلى أن تمّت الموافقة عليها على جناح السرعة، في مطلع عام 2017، عند تأليف حكومة جديدة.

2 - مشاركة الدولة

تنصّ إحدى «الوصايا العشر» النرويجية على «أنه يجب على الدولة أن تشارك على كل المستويات اللازمة، وأن تساهم في تنسيق مصالح النرويج لجهة تطوير صناعة نفطية متكاملة على الصعيدين الوطني والدولي». انطلاقاً من هذه «الوصية»، حدّدت مشاركة الدولة بنسبة 50% على الأقل، وتمّ رفعها في بعض الحالات إلى نسب تتراوح بين 60% و80% عند حصول اكتشافات كبرى. وذلك عندما كانت النرويج بحاجة إلى نظام تقاسم الإنتاج، أي قبل أن تكتسب الخبرة اللازمة للسيطرة الكاملة على هذه الصناعة. أما في لبنان، فقد سارت الأمور بعكس ذلك تماماً.

3 - إنشاء شركة نفط وطنية

نصّت الوصية رقم 8 النرويجية على: «إنشاء شركة نفط وطنية تؤمّن مصالح الحكومة بالتعاون وبالوسائل الملائمة مع الجهات الوطنية والأجنبية المتخصّصة». فتمّ فوراً إنشاء الشركة الوطنية «ستاتويل» عام 1972، وباشرت عملها إلى جانب الإدارة العامة للبترول، التي أسندت إليها مهمّات الهيئة الناظمة. أما في لبنان، فلا يزال موضوع إنشاء شركة وطنية في مرحلة مشروع قانون قدّم للمجلس النيابي في أواخر 2017، علماً بأن مهمّات شركات النفط الوطنية لا تقتصر على مراحل الاستكشاف والتنقيب والإنتاج، بل تغطّي سائر المراحل حيث تستلزم المصلحة الوطنية ذلك، وتقرّر الدولة ممارسة صلاحياتها كالنقل والتكرير والبتروكيمياء وشتّى أنواع الخدمات إلخ... لذلك توجد في مختلف البلدان الصناعية أو النامية ليس شركة وطنية واحدة، بل شركات متخصّصة عدّة يطاول نشاطها هذا القطاع أو ذاك من صناعتي البترول والغاز. هذه الشركات أصبحت تشكل العمود الفقري للاقتصاد الوطني في بلدان عدّة، كشركتي «أرامكو» و«سابك» في السعودية وشركة «سوناطراك» في الجزائر.

لقد تمكّنت النرويج من خلال مشاركتها المباشرة والفعلية في صناعة البترول والغاز، عبر شركة «ستاتويل» وغيرها من الشركات الوطنية، من الانتقال من اقتصاد يعتمد على النقل البحري وصيد الأسماك قبل نصف قرن، إلى اقتصاد صناعي من أكبر مصدّري الهيدروكربونات. وقامت النرويج بتطوير صندوق سيادي تتجاوز موجوداته حالياً ألف مليار دولار، علماً بأن لبنان يمتلك اليوم جامعات وطاقات بشرية وكوادر بترولية تعمل في شتّى أنحاء العالم، تفوق أضعاف ما كانت تملكه النرويج في مطلع السبعينيات عند إنشاء شركة «ستاتويل».

على الرغم من توقيع أول اتفاقيتين للاستكشاف والإنتاج في الرقعتين 4 و9 في لبنان، لا يزال الجدل العقيم دائراً حول جدوى إنشاء شركة نفط وطنية وتاريخ مشاركتها في الأنشطة البترولية. ومن أبرز الحجج التي يردّدها بعض المسؤولين لتبرير التلكؤ في إنشاء هذه الشركة قولهم إن ذلك سيكون ممكناً في حال التوصل إلى اكتشافات تجارية واعدة. إلا أن المادة 6 من القانون البترولي تنصّ صراحة في فقرتها الأولى على أن الدولة تحتفظ بـ«حق القيام أو المشاركة في الأنشطة البترولية... وتحدّد حصتها في الرخصة البترولية و/أو في اتفاقية الاستكشاف والإنتاج بموجب مرسوم...». لذلك، وإذا افترضنا جدلاً أنه، لسبب أو لآخر، تمّ تأجيل قيام الشركة الوطنية، فهذا لا يحول على الإطلاق دون ضرورة التأكيد، في صلب كل اتفاقية تعقد مع شركة بترولية، على أن الدولة تحتفظ بحق المشاركة لاحقاً، وبنسبة تحدّد سلفاً عند توقيع الاتفاقية. إن بنداً كهذا لا يكلّف الدولة دولاراً واحداً، في حين أن عدم وجوده يفقد لبنان حقّه في المشاركة، كما يفقده تلقائياً حقوق الملكية على القسم الذي يعود له من كمية البترول والغاز المُنتجة، والتي قد تبلغ مليارات الدولارات في كل رقعة.

إن وجود شركة نفط وطنية ليس الشرط الوحيد لتحقيق المشاركة، إذ إن الدولة يمكنها أن تكون شريكاً مباشراً وأن تعيّن من تشاء ليمثلها في هذه المشاركة.

كي يسترجع مجلس النواب صلاحيّاته

أولاً: التشريع والرقابة

إن إعادة الأمور إلى مجراها الطبيعي تقتضي، بالدرجة الأولى، استرجاع المجلس النيابي لصلاحيّاته كسلطة تشريعية، يخوّلها الدستور رسم الإطار القانوني اللازم لتأمين المصلحة العامة، بما في ذلك تحديد نظام الاستثمار وشروط التعاطي مع الشركات العاملة المعنية. وكذلك استرجاع صلاحيّاته الرقابية على تنفيذ القوانين والاتفاقيات السارية للتأكّد من مطابقتها نصّاً وروحاً للمصلحة العامة.

وعلى الصعيد العملي، تبرز الضرورة لإتخاذ التدابير الآتية:

● الإسراع في مناقشة وإقرار مشاريع القوانين الخاصة بقطاع البترول، ولا سيّما مشروع قانون إنشاء شركة نفط وطنية. ويمكن أن تكون هذه الشركة مختلطة بين القطاعين العام والخاص، بشرط أن تتمتع الدولة بما يسمّى «السهم الذهبي»، وأن تكون حصتها أكثر من النصف، وأن تضع الضوابط اللازمة لمنع هيمنة عدد من الأفراد أو المساهمين من القطاع الخاص.

● تمكين المجلس النيابي من الاطلاع على المراسيم التطبيقية، والمصادقة على الاتفاقيات المُبرمة مع الشركات العاملة، ومساءلة القائمين على تنفيذ سياسة البترول والغاز. وبالتالي، إعادة النظر في المراسيم التطبيقية التي اتخذت حتى الآن، وفي طليعتها المرسوم 2017/43، بما يضمن مطابقتها للقانون البترولي. ولذلك، يجدر شطب المادة 5 من هذا المرسوم التي تلغي مشاركة الدولة في العمليات البترولية. ويجدر، على سبيل المثال، الفصل بين رخصة الاستطلاع واتفاقية الإنتاج، وإعادة النظر بالشروط المالية الخاصة بمستوى الأتاوة، وسقف استرداد النفقات، وتحديد فترة زمنية لاسترداد الخسائر السابقة، وقواعد التحكيم في حلّ النزاعات... إلخ. كذلك، يجدر إعادة النظر بمرسوم تقسيم المنطقة الاقتصادية الخالصة إلى 10 رقع، إذ تبلغ مساحة الرقعة الواحدة حالياً نحو 1,790 كلم مربّع، علماً بأن إسرائيل (مثلاً) عمدت إلى تقسيم المنطقة الخالصة إلى ما لا يقل عن 69 رقعة، لا تتجاوز مساحة كلّ منها 400 كلم مربّع. كذلك الأمر في النرويج، حيث تم تقسيم الجرف القاري إلى رقع بحدود 500 كلم مربّع لكل منها، مع العلم بأن مساحة القسم النرويجي من الجرف القاري في بحر الشمال تبلغ 2,140,000 كلم مربّع، أي ما يزيد قرابة مئة مرّة على مساحة المنطقة الاقتصادية الخالصة في لبنان.

ثانياً: إعادة هيكلة تنظيم قطاع البترول

فمن غير الطبيعي أن تُحصر المسؤوليات بهيئة واحدة (هيئة إدارة قطاع البترول)، التي تخضع لوزير الطاقة، وتتولّى مهمّات تتناقض بعضها مع البعض، وتشمل الاستشارات، وصياغة العقود مع الشركات، والتأهيل المُسبق للشركات، وصياغة المراسيم التطبيقية، وغير ذلك من الشؤون القانونية والفنية والبيئية. وعلى أي حال، يجدر إنشاء هيئة ناظمة تتمتع باستقلالية تامّة، كما هي الحال في النرويج وغيرها.

ثالثاً: التعاون مع منظمات دولية متخصصة

نظراً إلى أن تجربة لبنان لا تزال في خطواتها الأولى، يبدو من المفيد والضروري أن يستأنس النواب، وفي كل فرصة ممكنة، برأي واحدة أو أكثر من المنظمات العالمية المتخصصة، ولا سيّما في مجال حسن الحوكمة ومكافحة الفساد، منها: البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة OECD، ومنظمة أوبيك، والمنظمة البرلمانية العالمية لمكافحة الفساد، أو الشركات البترولية الوطنية في الدول الصديقة، كمصر والسعودية والجزائر وأبو ظبي... إلخ. سيكون مثل هذا التعاون فرصة ثمينة لتبادل الآراء وتوضيح مخاطر نظام الامتيازات القديمة التي عانت منها هذه الدول، والفرق بين سياسة تقوم على سيطرة الدولة على صناعة الهيدروكربونات وأخرى تتيح تحكّم بعض المصالح الخاصة بثروة تعود ملكيتها لكل المواطنين.

سيلفانو ميللو - البرازيل

* نص ورقة عمل قدّمها نقولا سركيس في ندوة «نحو رؤية وطنية لقطاع النفط والغاز في لبنان»، عُقدت في مجلس النواب، في 5 تشرين الثاني/ نوفمبر 2018

السوق العقارية
هل حان وقت المضاربات؟

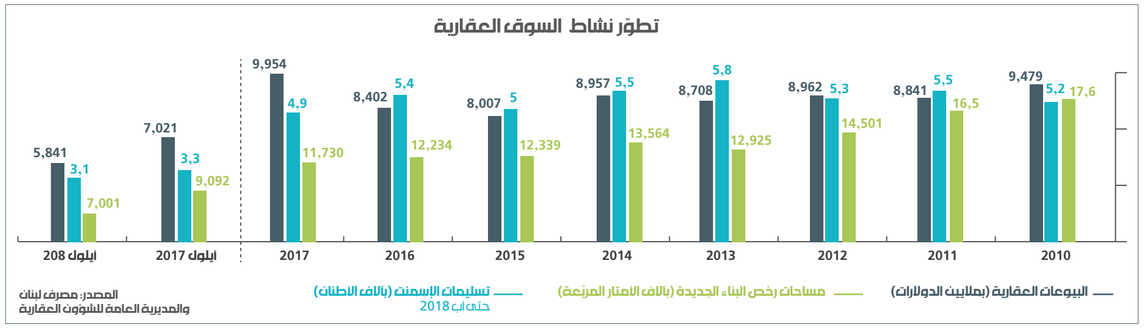

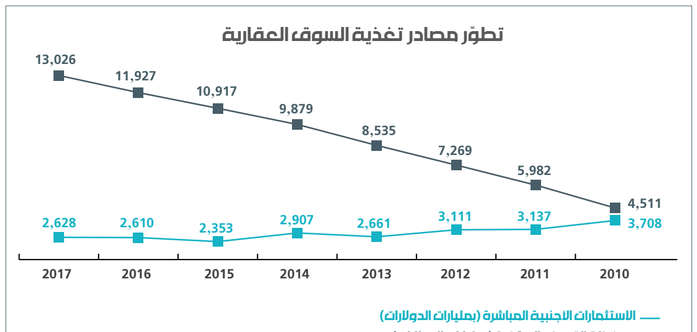

فيفيان عقيقي

«عندما يسيل الدم في الشوارع، اشترِ. إنه الوقت المناسب للشراء».

هذه المقولة التي أطلقها البارون روتشيلد، في القرن الثامن عشر، وحقّق ثروة طائلة من تطبيقها في أعقاب معركة «واترلو» التي خاضتها إنكلترا وبروسيا وهولندا ضد نابليون بونابرت عام 1815، تحوّلت إلى ما يشبه شعاراً لكلّ المضاربين.

ففي الأزمات، يغامر البعض بشراء الأصول بأسعار مُتدنية متوقّعاً إعادة بيعها بأسعار أعلى، ويستغلّ هؤلاء عادة حاجة مالكي هذه الأصول إلى السيولة أو التخلّص من عبء الدين. وهذا ما يعاني منه العديد من مالكي الشقق الفاخرة المعروضة للبيع في سوق العقارات في لبنان. ولكن هل الأزمة في سوق العقارات أينعت وحان وقت قطافها؟

أخيراً، أعلنت مجموعة من المستثمرين اللبنانيين تأسيس صندوق لجمع رأس المال وشراء شقق من المطوّرين العقاريين المتعثّرين «بأسعار مخروقة» وبيعها إلى المغتربين بأسعار أعلى!

كيف يعمل الصندوق؟

ليست المرّة الأولى التي تُطرح فيها هذه الفكرة، إذ تعود إلى عام 2014، عندما كانت جمعية مطوّري العقار في لبنان تبحث مع المصرف المركزي في إمكان دعم السوق العقارية التي كانت قد بدأت تدخل في أزمتها. وفقاً لأمين سرّ الجمعية مسعد فارس، الذي أشار إلى أن «الفكرة نالت تشجيع الحاكم بدون التمكّن من الحصول على دعم نتيجة ما يمرّ به البلد. لذلك بدأنا التفكير بسبل أخرى لتفعيل الصندوق، وأعددنا الدراسات التي بيّنت أن هناك عدداً متزايداً من المطوّرين المتعثّرين والمصارف المنكشفة على ديون عقارية، فضلاً عن وجود سوق واعدة بين المغتربين الذين هاجروا بعد عام 1975 ولا يزالون على ارتباط بلبنان. فأطلقنا المشروع باعتبار أن مواءمة حاجات هذه الأطراف قد تنشّط السوق».

يشرح فارس أن «المنصّة هي عبارة عن شركة مساهمة تحمل اسم Legacy One، حصلت على موافقة هيئة الأسواق المالية لطرح أسهم للاكتتاب بقيمة 75 مليون دولار، وإصدار سندات دين بقيمة 250 مليون دولار، سيديرها Lucid Investment Bank. بالإضافة إلى الشركة الأولى التي ستحمل الأسهم والديون، أسّسنا شركة Legacy Central لتنفّذ عمليات البيع والشراء والتسويق وخدمات ما بعد البيع لصالح الشركة الأولى بموجب عقد موقّع بينهما. عملياً ستقوم الشركة الثانية بالبحث عن الشقق الجاهزة التي يملكها مطوّرون متعثّرون، وتتلاءم مواصفاتها مع طلب الزبائن المستهدفين. فيتم الاتفاق مع المطوّر المتعثّر، لتأخذ Legacy One قسماً من ديونه أو كامل الدين المترتب عليه في مقابل الشقق غير المُباعة. ومن بعدها يتم الاتفاق مع المصرف على استبدال الدين الذي حملته الشركة عن المطوّر بسندات دين تصدرها Legacy One لخمس سنوات، ويحصل بموجبها على فائدة بمعدّل 7,5% كل ستة أشهر. في حين يقوم مصرف Lucid بتوظيف رأسمال الشركة لتسديد الفوائد المُستحقة على السندات». ويشرح مسعد أيضاً أن Legacy Central ستكون الصلة بين السوق المحلية والزبون الخارجي وستقدّم خدمات ما بعد البيع للزبون. في حين ستساعد Legacy One المطوّر المتعثّر على التخلّص من ديونه، والمصرف على استرداد أمواله المشكوك بتحصيلها نتيجة تخلّف المطوّر عن تسديد الدين. كما ستشتري الشقق غير المُباعة بأسعار الجملة، أي بأقل من 50% من سعر السوق، لتبيعها إلى الزبون بأسعار أقل من سعر السوق أيضاً. نحن تجّار ولا ندّعي بأننا لا نبغي الربح ولكننا سنساعد في إدخال أموال إلى البلد، وسنبيع المغترب بأسعار أقل. It's a win-win situation! (أي وضعية رابحة لجميع الأطراف)».

سوف هشّة على الاستغلال!

«بضع المستثمرون المضاربون مالاً وفيراً على الخطّ، ويسيطر عدد من التجار خلافاً للرأي العام السائد، ويصلون غالباً إلى القمة. لكن قبل ذلك، يُجرون بحوثاً للتأكّد من أن الحلّ مُخطئ، ولمعرفة أسباب تراجع الأسواق وإذا كان هناك ما يبرّر هذه الهشاشة. وإذا وجدوا إمكانية لتحقيق مكاسب مهمّة، يبحثون عن الأسهم والأصول المتعثّرة لشرائها ومن ثمّ بيعها بمجرّد ارتفاعها مجدّداً بما يؤدّي إلى حصولهم على أرباح أعلى بكثير من المعتاد. يترك المضاربون السوق لتجلب لهم الصفقات بدلاً من مطاردتها». بهذه العبارات توصف موسوعة Investopedia الية عمل المضاربين. فهل تنطبق شروط الهشاشة على السوق العقارية في لبنان فتكون هدفاً للمضاربين؟

بعدّ عام 2010 عام الذروة للسوق العقارية، التي بقيت تستقطب غالبية التدفقات الرأسمالية وتستحوذ على قسم مهمّ من تحويلات المغتربين، وعلى الرغم من الحديث المتزايد عن تراجعها منذ ذاك العام إلّا أن كل المؤشّرات كانت تبيّن العكس، بحيث حافظت المبيعات على قيمتها وبقيت تسليمات الإسمنت ورخص البناء ضمن مستوياتها المعروفة. ويأتي ذلك، كنتيجة مباشرة لتدخّل مصرف لبنان منذ عام 2009 في السوق باعتبارها مصدر جذب للعملات الأجنبية الخارجية التي يحتاجها لدعم سياسته النقدية، وأداة لتوسيع السيولة عبر دعم فوائد القروض السكنية التي ارتفعت من 4,5 إلى 13 مليار بين عامي 2010 و2017.

لكن خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي، ظهر التراجع المشكو منه بشكل أكثر وضوحاً، فوفقاً للتقرير الاقتصادي الفصلي الصادر عن «بنك عوده»، انخفضت قيمة المبيعات العقارية بنسبة 16,8% بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي، كما تراجعت مساحات رخص البناء نحو 23% وتسليمات الإسمنت بنسبة 4,7%. ويعدُّ هذا التراجع الأعلى منذ عام 2010، ويرتبط بوقف مصرف لبنان الية دعم القروض السكنية، وبتراجع تدفقات الاستثمارات الأجنبية بنسبة 40% خلال السنوات الثماني الماضية. وبالنتيجة أدّت الأزمة المستمرّة منذ عام 2010 إلى تراجع النشاط العقاري، والتأثير على نشاط المهن المرتبطة به، وتخلّف بعض المطوّرين عن تسديد ديونهم وارتفاع نسبة الديون المشكوك بتحصيلها، وتكديس مخزون بقيمة 6 مليارات دولار من الشقق الفخمة الفارغة.

لعب ضمن القواعد نفسها!

من الواضح أن ما يطرحه مؤسّسو المنصّة ليس حلاً لتنشيط سوق العقارات أو الأنشطة المرتبطة بها، بل هي مجرّد عملية مضاربة على شقق فارغة مكدّسة. يقول مدير عام شركة «رامكو» للاستشارات العقارية رجا مكارم أن «إدخال 300 مليون دولار إلى السوق كما هو مُعلن في المرحلة الأولى، وصولاً إلى مليار دولار في المرحلتين الثانية والثالثة، سيؤدّي إلى بيع 150 شقة فخمة كحد أقصى في المرحلة الأولى، بمعدل مليوني دولار للشقة الواحدة، وذلك من أصل 4 الاف شقة فخمة مكدّسة في بيروت فقط، تبلغ قيمتها 6 مليارات دولار. قد يكون نجاح ذلك أفضل من الوضع القائم، ولكن الأكيد أننا لن نشهد أي حركة بناء مماثلة للسنوات السابقة تستفيد منها القطاعات المهنية الأخرى، ولا أي تغيير في الوضع القائم، إذ يوجد 10 مليارات دولار من الشقق المكدّسة (فخمة ومتوسطة)، وهو مبلغ يفوق المطروح». ويتابع مكارم: «ما سيحصل فعلياً هو عملية ضغط مزدوجة سيمارسها المصرف والشركة على المطوّرين المتعثّرين لبيع الشقق بأسعار متدنية، قد تصل إلى سعر الكلفة أو ربّما أقل إذا كان المطوّر محروقاً. الوقت الراهن هو الأنسب للشاري لا للبائع، وتحديداً الشاري الأقوى، ولن تستفيد سوى الشركة والمصارف والمشتري النهائي في حال اشترى فعلاً بأسعار أقل». بالنسبة لمكارم لن تؤدّي هذه المنصّة إلى خلق موجة كبيرة من المضاربة «أوّلاً لأن الأسعار لم تصل بعد إلى مستويات متدنيّة تشجّع على ذلك، وثانياً لأن نسبة كبيرة من الاستثمارات العقارية منفّذة بأموال خاصة تتيح لأصحابها انتظار تحسّن السوق مجدّداً لبيع شقّقهم، خصوصاً أن مرحلة إعادة الإعمار في سوريا واعدة وكذلك بدء التنقيب عن الغاز لدينا، والمتوقّع أن يدفعا الشركات الأجنبية إلى اتخاذ لبنان مقرّاً لها. وثالثاً لأن هناك ثابتة تتعلّق بسعر العقار في لبنان ورمزيته، فهو يمرّ بحالات من الركود ولكنّه يعاود الارتفاع بما يصعّب الية التخلّي عنه».

يقول الخبير في الاستثمارات جهاد الحكيم إن «هدف المنصّة قد يكون تمكين المطوّر الأكبر من شراء المطوّر المفلس بأسعار متدنية، أو بيع المطوّر المشارك في المنصّة شقّه بالأسعار الحالية قبل انخفاضها أكثر. إلّا أن ذلك لن يؤدّي إلى انعاش السوق، ومن غير المتوقّع أن يجذب المغتربين، لأن أيّاً من المؤشّرات الخارجية لم يتغيّر. هناك ترابط بين التدفّقات المالية وأسعار النفط، وتحليل هذا الترابط على مدار العقدين الماضيين يبيّن أن هذه التدفقات لن تعود إلى معدّلاتها السابقة إلّا بوصول أسعار النفط إلى معدّل وسطي سنوي بقيمة 88 دولاراً للبرميل، كما لن تنعكس إيجابيات تحسّن كهذا قبل عامين من حصوله».

ويتابع الحكيم: «إنعاش السوق يفترض ترك الأسعار تنخفض إلى ما يجب أن تكون عليه بعيداً من تدخّلات المصرف المركزي، كما تُركت سابقاً ترتفع احتكاماً لقاعدة السوق، وذلك لملاءمة القدرة الشرائية للمقيمين لا المغتربين حصراً. فضلاً عن تنظيم سوق الإيجار وتشجيعها أسوة بما كانت عليه قبل الحرب، عندما كانت تشكّل نصف السوق في مقابل أقل من الربع الآن». ويضيف الحكيم «أما من الناحية الاستثمارية والاقتصادية فمن الواضح أن الفوائد نفسها لا تزال سارية، والتي تقوم على جذب الاستثمارات نحو العقار على الرغم من أن الاستثمارات السابقة الموظّفة في هذه السوق لم تؤدّ إلى خلق نتيجة موازية في الاقتصاد باعتراف حاكم مصرف لبنان نفسه. ومن الواضح أن المشروع الحالي لا يقدّم قيمة مضافة مهمّة، لا بل على العكس، قد يحرم القطاعات المُنتجة والمولّدة لفرص العمل من هذه الأموال المتدفّقة عبر تحويلها إلى شراء العقارات، فضلاً عن أن الوقت الحالي لا يعدّ مناسباً للاستثمار في العقار المتوقّع أن يشهد مزيداً من التراجع في الأسعار».

قراءات

مقال

صندوق ثروة للمواطنين بدلاً من خطّة ملكية للعمّال

ستيوارت لانسلي

تمخّض المؤتمر السنوي لحزب العمّال عن خطّة طموحة ومثيرة للجدل، تتمثّل في منح العمّال والموظّفين حصّة ملكية صغيرة في الشركات التي يعملون فيها. والاقتراح الذي يُفترض أن يمنح العمّال عائداً يصل إلى 500 جنيه إسترليني كحدّ أقصى سنوياً، واجه - من دون أي مفاجأة - انتقادات من قادة قطاع الأعمال والشركات. فوفق مديرة اتحاد الصناعة البريطاني كارولين فيربيرن، يبدّد هذا الاقتراح ناقوس الخطر في مجال الإدارة في بريطانيا وحول العالم.

ووفقاً للمخطّط، ستصبح الشركات تدريجاً مملوكة جزئياً من موظّفيها وعمّالها (بمعدل 1% سنوياً وصولاً إلى 10% كأقصى حدّ). وفي نهاية المطاف، سيحوّل «صندوق الملكية الشاملة» الشركات إلى أماكن عمل على طراز جون لويس، إذ يُمنح الموظّفون سلطات تصويت على قرارات الشركة. وغالباً ما يكون الخفض المقترح لقيمة الأسهم أقل من الحركة اليومية في البيئة العالمية المتقلّبة اليوم.

من الحجج المطروحة لدعم توسيع تملّك الموظّفين للأسهم في الشركات، أنه يساعد في معالجة تزايد عدم المساواة في الثروة (الأعلى مرّتين من عدم المساواة في الدخل)، ويمنح الموظّفين والعمّال حصّة مباشرة في الشركات التي يعملون فيها. وقد طال انتظار السياسات المخصّصة لمعالجة التركيز المتزايد للثروة، التي يُعَدّ جزء كبير منها غير مكتسب، والتي من شأنها أن تساعد في إعادة التوازن إلى اقتصاد طالما كان الثقل فيه لمجالس الإدارة.

ولكن، هل الخطّة، التي صاغها جون ماكدونيل، هي الطريقة الأفضل لتوزيع ملكية رأس المال ومكاسبه في المجتمع؟ الإجابة هي كلا. فالخطّة تنطبق فقط على الشركات التي تضمّ أكثر من 250 موظّفاً، والعديد منها يطبّق أصلاً بعض أشكال مساهمة الموظّفين. وكما أكّد ماكدونيل، ستفيد خطته 11% من الموظّفين فقط، وستستثني شرائح واسعة من القوّة العاملة، من ضمنها الأدنى أجراً والأقلّ أماناً والمستقلّين وموظّفي الشركات الصغيرة والعاملين في القطاع العام. ومع السقف المُحدّد بـ500 جنيه استرليني للموظّف (شركات كبيرة عدّة تدفع أكثر بكثير من ذلك)، فإن جزءاً صغيراً من العائدات التي ستذهب إلى الصندوق الموجود في الشركة ستذهب إلى العمّال، بينما حصة الأسد ستكون من نصيب وزارة الخزانة. ويبدو ذلك كجرعة كبيرة من مركزية الدولة القديمة الطراز. وكما جادل بعض النقّاد، يمكن اعتبار ذلك أيضاً بمثابة ضريبة خفية جديدة صُمّمت لتمويل خدمات عامة أوسع، وليس طريقة لتحويل الاقتصاد.

ولكن في المقابل، يمكن اعتماد مقاربة بديلة وأكثر شمولية لتحقيق مزيد من الانتشار في ملكية رأس المال، تقوم على دفع حصّة سنوية من عائدات الأسهم لصندوق ثروة مخصّص للمواطنين الذين يملكونه بالتساوي، ويديره مجلس أمناء مستقلّ عن الدولة، ويقدّم للمرّة الأولى حصّة كاملة للمواطنين في الاقتصاد.

وعلى الرغم من أن تراجع قيمة الأسهم تبقى ممكنة في هذه الحالة، ولكن المجتمع ككلّ سيستفيد بالتساوي وستقوم الدولة بدور الميسّر بدلاً من الطرف. ومن شأن هذه المقاربة أن تترك أثراً كبيراً على توزيع الثروة الوطنية مع عائدات سنوية من الصندوق تدفع لكلّ المواطنين، وليس فقط للموظّفين المحظوظين في الشركات الكبرى التي تحقّق أرباحاً طائلة. وسيكون ذلك سبيلاً لبناء صندوق مملوك جماعياً على نموذج صندوق الاسكا السيادي الدائم. فهذا الصندوق المموّل من عائدات النفط يدفع حصّة سنوية لكلّ المواطنين (بمعدّل 1100 دولار للشخص) ويساعد في تحويل الاسكا إلى واحدة من أكثر الولايات المتّحدة تحقيقاً للمساواة.

وكما أظهرت دراسة جرت أخيراً، فإن هذه المقاربة من شأنها بناء صندوق سيتحوّل إلى جزء مهم جدّاً من الاقتصاد الوطني، وسيكون أيضاً قوّة نافذة لتحقيق المساواة. ومع استفادة الجميع من الصندوق، سيكون من الصعب على الشركات مهاجمته، علماً أن جزءاً منها منحاز إلى الدعوة إلى اقتصاد أكثر شمولية. للمرّة الأولى، سيكون لكلّ المواطنين حصّة مباشرة ومتساوية في النجاح الاقتصادي، حيث يجمع الصندوق تلقائياً جزءاً متنامياً من مكاسب النشاط الاقتصادي، ويوزّعها بالتساوي من خلال حصّة منتظمة من العائدات. وسيقوم الصندوق بدور القوة المضادة لعدم المساواة المتزايدة العابرة للأجيال، من خلال ضمان حصول كلّ المواطنين عبر الأجيال على حصّة متنامية من الثروة الوطنية. وإذا ما جرت إدارة الصندوق بشفافية وبشكل مستقلّ عن الدولة، فإنه سيقدّم أداة جديدة للديموقراطية الاقتصادية وإصلاحاً جزئياً لرأسمالية الشركات وعقداً اجتماعياً جديداً بين المواطن والدولة والسوق بمعايير القرن الحادي والعشرين.

ستيوارت لانسلي، عضو زائر في جامعة بريستول. ومؤلّف كتاب «اقتصاد المشاركة: كيف تستطيع صناديق الثروة الاجتماعية أن تقلّل عدم المساواة وتساعد في إعادة التوازن إلى الحسابات المالية؟»، بوليسي برس، 2016. وهو المؤلّف المشارك (مع جوانا مال) لكتاب «بريطانيا المُعدمة: صعود الفقر الجماعي» وانورلد، 2015. ومؤلف كتاب «ثمن عدم المساواة»، غيبسون سكوير، 2011.

The London School of Economics and Political Science

ترجمة: لمياء الساحلي

مؤشر

أي أثر سيتركه سعر برميل النفط على اقتصادنا المتأزّم؟

علي هاشم

بلغ متوسّط سعر برميل نفط أوبك الخام في عام 2017 نحو 52,51 دولاراً أميركياً، بارتفاع كبير عن المتوسّط السنوي المسجّل في عام 2016، والذي بلغ 40,68 دولاراً أميركياً. في هذا السياق، لحظت موازنة عام 2017 مبلغ 2100 مليار ليرة ضمن بند التحويلات لمؤسّسة كهرباء لبنان، لتسديد ثمن المحروقات التي تحتاجها لإنتاج الكهرباء. ولكن مع بداية العام الجاري، ارتفع هذا المتوسّط لغاية 64,83 دولاراً للبرميل الواحد، وسط توقّعات بتسجيله معدّلات أعلى خلال السنة، وقد بلغ بالفعل مستويات تجاوزت الـ83 دولاراً خلال شهر تشرين الأوّل/ أكتوبر، ولكن على الرغم من هذه التوقّعات، أصرّ معدّو الموازنة العامّة لعام 2018 على تحديد القيمة نفسها (2100 مليار ليرة) ضمن بند التحويلات لكهرباء لبنان، من دون الأخذ بالاعتبار ارتفاع سعر النفط وتوقّعات تسجيله المزيد من الارتفاع.

هذا الواقع أدّى اليوم إلى بروز مشكلة تمويل شراء المحروقات للمؤسّسة، والحاجة إلى إمرار مشروع قانون في المجلس لتأمين الاعتمادات الإضافية لهذا الغرض. كان هدف معدّي الموازنة في البداية تجميل الأرقام على مشارف مؤتمر «سيدر» لاستقطاب القروض، وإعطاء صورة مخادعة، وبالتالي خفض قيمة العجز الذي سيظهر في الموازنة. كان المطلوب من إظهار تراجع قيمة العجز المتوقّع إعطاء الانطباع بوجود إصلاحات في الإنفاق العامّ، بينما كان معدّو الموازنة يدركون الحاجة إلى الاعتمادات الإضافية خلال السنة.

لسعر النفط وتحوّلاته علاقة مباشرة بعجز الميزانية العامّة الفعلي، لعلاقته أولاً بقيمة الدعم الذي توفّره الدولة لمؤسّسة كهرباء لبنان. فهذه التحويلات مثّلت 13% من النفقات الأوليّة للحكومة، وبلغت 2,001,62 مليار ليرة سنة 2017 عندما بلغ متوسّط برميل أوبك نحو 52,51 دولاراً، بينما مثّلت فقط 9,4% من هذه النفقات وبلغت 1,397,28 مليار ليرة في عام 2016 عندما بلغ متوسّط البرميل 40,68 دولاراً. وكنسبة من الناتج المحلّي، شكّلت هذه التحويلات 1,9% منه في 2016 و2,6% منه في 2017.

وبمعزل عن مسألة العجز، ثمّة علاقة أوضح بالحساب الجاري الذي يختصر التبادلات التجارية بين لبنان والخارج من السلع والخدمات والهبات والدخل، وبالتالي سيؤثّر كذلك في عجز ميزان المدفوعات الذي يختزل صافي التبادلات المالية بين لبنان والخارج التي يقع ضمنها الحساب الجاري.

فأرقام صندوق النقد الدولي تظهر أساساً ارتفاع عجز الحساب الجاري كنسبة من الناتج المحلّي من 22,5% في 2016 إلى 25% في 2017، بالتوازي مع ارتفاع قيمة الواردات النفطية من 4,1 مليارات دولار إلى 4,76 مليارات دولار في 2017 بعد ارتفاع أسعار النفط (ترتفع قيمة الواردات النفطية مع ارتفاع سعرها). وإذا أدركنا أن قيمة هذه الواردات النفطية السنة الماضية مثّلت 21% من إجمالي واردات لبنان، يمكن عندها فهم التأثير الكبير لارتفاع أسعار النفط على قيمة العجز في الحساب الجاري.

في الواقع، ينشر صندوق النقد كذلك التوقّعات المستقبلية لقيمة هذه الواردات، بالاعتماد على توقّعاته لسعر النفط وحجم الواردات في المستقبل. وهو يقدّر وفقاً لأرقام هذه السنة ارتفاع قيمة الواردات النفطيّة لغاية 5,7 مليارات دولار، لترتفع بالتوازي نسبة عجز الحساب الجاري إلى الناتج المحلّي لغاية 25,8%.

وسيكون لهذه المعطيات أثر بالغ على الأزمة التي يمرّ فيها لبنان حالياً. فالأزمة منذ سنوات تتمحور تحديداً حول تفاقم العجز في ميزان المدفوعات، في ظل الحاجة إلى فائض التحويلات الماليّة باستمرار، لتأمين العملة الصعبة الكافية لتغطية الفارق الكبير بين صادرات لبنان وارداته. وبالتالي، سيكون لزيادة العجز في الحساب الجاري الناتجة من ارتفاع متوسّط أسعار النفط هذه السنة أثر بالغ على تطوّرات الأزمة المقبلة وطرق معالجتها.

لكن الأهم في هذه المسألة الكلفة الإضافية على الأسر. فمع عوامل تضخّم ضاغطة موجودة أساساً هذه السنة، وارتفاع أسعار السوق بنسبة 6,53% خلال سنة واحدة، وبالتالي تراجع القدرة الشرائية بهذا المقدار، سيعني المزيد من ارتفاع أسعار النفط تزايد عوامل الاستنزاف على قدرة الأسر الشرائية. فالمزيد من ارتفاع سعر النفط لن يعني ارتفاع كلفة النقل على الأسر فقط، بل أيضاً كلفة المواد الاستهلاكية والخدمات والكهرباء غير الرسمية وغيرها.

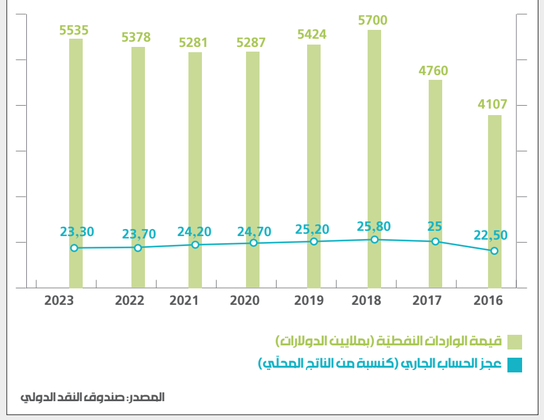

ماركس ضد سبنسر

غسان ديبة

غوغل والرأسمالية والاشتراكية [5]

«أنت وأنا كأسنان العجلة. تعال لنقوم بهذا العمل ونعود للابتهال للمحاسبة المقدّسة»

جول فيرن - باريس في القرن العشرين

في 31 تشرين الأول/ أكتوبر قام الآلاف من عمّال وموظّفي غوغل بالتوقّف عن العمل والتظاهر في جميع مواقع وجود الشركة حول العالم من نيويورك إلى سنغافورة. السبب كان الاحتجاج على سياسة الشركة بإعطاء بعض المدراء تعويضات فصل إثر طردهم أو التخلّي عن خدماتهم إثر اتهامات التحرّش الجنسي التي طالت مؤخراً، من بين من طالتهم، مطوّر برنامج أندرويد آندي روبن الذي عمل موظفاً في الشركة حتى عام 2014، بعد أن استحوذت غوغل على أندرويد في عام 2005 بخمسين مليون دولار فقط! للمرّة الأولى، وبشكل ضخم، يقوم عمّال غوغل بتحرّك كهذا، ولم تقتصر الشعارات المرفوعة على موضوع التحرّش بل لامست أو ربطت بين هذا الأمر والدفاع عن العمّال بشكل عام، فكان أحد الشعارات المرفوعة «حاربوا من أجل النساء، حاربوا من أجل العمّال»، فالتعويضات التي ذهبت إلى البعض كانت هائلة، ولا بدّ من أن يقارن العمّال بينها وبين مداخيلهم، إذ حصل روبن على 90 مليون دولار «كرزمة خروج»!

لكن هذا لم يكن التحرّك الأوّل لموظّفي غوغل ضد سياسات الشركة. ففي الصيف الماضي وقّع 4 آلاف موظّف على عريضة، واستقال البعض منهم، احتجاجاً على عقد مع البنتاغون الأميركي في مجال استعمال الذكاء الاصطناعي لتحليل الصور والفيديوهات التي تسجّلها الدرونات العسكرية التي تستعمل لأغراض الهجوم العسكري والاغتيالات. وقد لبّت إدارة غوغل المطالب بإعلانها عدم تجديد العقد عندما ينتهي في 2019.

إن هذه التحرّكات في فترة قصيرة زمنياً تعني أن النظر إلى غوغل ومثيلاتها على أنها مؤسّسات خارج حقل الصراعات أو أنها تمثّل تجسيداً للتكنولوجيا المحايدة، لهو أمر خاطئ. أمور عدّة يمكن استخلاصها من هذا الأمر، ومن ما سبق من التحليل حول العلاقة بين غوغل والرأسمالية والاشتراكية.

أوّلاً، التناقض بين الرأسمال والعمل هو حاضر في غوغل ومثيلاتها. فعلى الرغم من الانطباع العام الذي لدينا حول أن العمل في غوغل هو حرّ، وأن المؤسّسة مسطّحة وتعطي عمّالها البيئة الصالحة للابتكار، كما يوحي حرمها في كاليفورنيا بطريقته المعمارية، إلا أنه من الواضح أن غوغل، كغيرها من المؤسّسات، حقل عملها الأساسي هو كيفية استخراج ساعات العمل من قوّة العمل، أي كيف تحوّل عمل الأفراد إلى ربح للمؤسّسة. وهذا الأمر يأتي في مسار من الزمن بدا فيه هذا القطاع التكنولوجي وكأنه فعلاً ممثلٌ للتمرّد والحرية الفردية والابتكار على طريقة ستيف جوبز وآبل، إلا أن القطاع كلّه انتقل (مع آبل وستيف جوبز نفسه) من حالة التمرّد إلى كونه مكوّناً من مؤسّسات رأسمالية كغيرها وإن اختلفت بعض الشيء في الشكل.

ثانياً، في أحد فصول النقاشات بين بيتر ديفيس وتشارلز شوارتز في كتاب «حلم ديكارت»، هناك بدايات للتحليل الماركسي لظاهرة الحوسبة على مستوى خلقها لطبقة جديدة من المبرمجين شبيهة بمرحلة ظهور البروليتاريا في عصر الثورة الصناعية. ولكن المفارقة أن هذه التكنولوجيا الجديدة كانت تخلق نوعاً من العامل أو المبتكر الذي يريد أن ينزع مفهوم الملكية الخاصة عن ما يبتكره. في مقابلة مع ريتشارد ستالمان المطوّر الرئيسي لبرنامج GNU الحرّ والمجاني وأحد روّاد «حركة البرامج الحرّة»، يطرح أن المعضلة الأساسية في عدم حرية البرامج هي أن المؤسّسات الجديدة التي ظهرت بعد الفترة الأولى لعمل المبرمجين، أي مؤسّسات مثل غوغل وفايسبوك وغيرها، أدخلت البرامج غير الحرّة إلى أنظمتها، ما حوّل «المستعمل» إلى جزء متلقّي وليس فاعلاً في هذه الأنظمة. ويدعو ستالمان إلى أن تكون البرامج حرّة، وإن لم تكن مجانية، ويرى فيها انعكاسات لبنى اقتصادية. يقول ستالمان: «إن البرامج الحرّة تجمع بين الأفكار الرأسمالية والاشتراكية والفوضوية. الجزء الرأسمالي هو: أن البرنامج الحرّ شيء تستطيع الشركات أن تطوّره وتبيعه. الجزء الاشتراكي هو: أننا نطوّر هذه المعرفة التي تصبح متوفّرة للجميع وتحسّن من حياة الجميع. والجزء الفوضوي: أنك تستطيع أن تفعل ما يحلو لك بها». لكن الرأسمال اليوم يحدّ من الأجزاء الاشتراكية والفوضوية للبرامج كما أنه يحوّل الجزء الرأسمالي إلى جزء احتكاري. فضلاً عن أن هذا الرأسمال يسيطر على سياسات الدولة ويخضعها له. يقول ستالمان: «أنا لا أريد أن أساوي بين الرأسمالية والبلوتقراطية لأن هناك أشكال أخرى من الرأسمالية رأيتها في حياتي. ببساطة الشركات يجب أن لا تقرّر ما هي قوانينا».

> يناقش الكاتب بعض المفاهيم المتصلة بطبيعة الشركات الجديدة، مثل غوغل، ويحاول أن يبرهن أنها شركات رأسمالية خالصة تحقق القيمة الزائدة من استغلال العمل. ويخلص الى أن «الرأسمالية» كنظام بدأت تخلق نقيضها ونهاية علاقاتها في العمل المأجور وفي وجود طبقة تسيطر على الفائض في المجتمع

ثالثاً، هناك ظاهرة «تجميع المعلومات» عن الأفراد خلال استعمالهم الوسائط الحاسوبية والشبكية والهواتف الذكية. هذه الظاهرة أصبحت اليوم إحدى معضلات هذه الملكية الخاصة لهذه الوسائل. في معرض إجابته على سؤال حول الاعتقاد السائد في بعض الأوساط في الولايات المتّحدة من أن الحدّ من مقدرة الشركات على جمع المعلومات سيتيح للصين، التي تضمّ 4 مرّات عدد السكّان في أميركا، أن تربح «سباق الفضاء» الجديد في الذكاء الاصطناعي والتعلّم الآلي. يقول ستالمان: «إذا كانت الصين والولايات المتّحدة هما في سباق نحو الاستبداد الأورويلي فإنني أتمنى أن تخسر الولايات المتّحدة. بالتأكيد على الولايات المتّحدة أن تنسحب من هذا السباق». هنا نرى أن هذه التكنولوجيا عندما تخضع لمنطق السباق على التفوّق بين الدول تصبح أيضاً أداة ضدّ الديموقراطية والحرّية، في جزء منها بذريعة التطوّر التكنولوجي نفسه، ولكن في النهاية مُنتجة لرأسمالية سوبر أورويلية.

سيلفانو ميللو ـ البرازيل

رابعاً، إن ظهور التكنولوجيات الحديثة ترينا أن هذا العامل الجديد، الذي تكلّم عنه شوارتز وستالمان، يدفع ببعض قوى الإنتاج التي تتمثّل بالبرامج والحوسبة إلى الأمام؛ وفي الوقت نفسه كان البعض يتأمّل أنه يستطيع أن يفعل ذلك من دون سيطرة الرأسمال عليه أكثر من ذي قبل. ولكن من الواضح أن حسابات البيدر لم تتوافق مع حسابات الحقل، إذ أن هذا العمل الحرّ يتناقض مع الرأسمالية، وبالتالي فهي احتوته وحوّلته إلى عمل ينتج الربح وحتى الأرباح الاحتكارية. كما نرى اليوم التوتر بين التوجّه التكنولوجي نحو جعل الأشياء مجانية وبين مصلحة الرأسمال الذي يرد بزيادة الاحتكار. لكن هذه ليست نهاية اللعبة. إذ أن هذا التناقض هو الذي سيحدّد مصير الرأسمالية في نهاية المطاف وقد استشرفه ماركس في «الجزيء حول الآلات» في «الجروندريسيه» الذي كتبه في شتاء 1857-1858، والذي بقي غير معروف للعالم حتى القرن العشرين (نشر بشكل محدود بالألمانية في الاتحاد السوفياتي في 1939 و1941؛ وفي ألمانيا في 1953، وبالإنكليزية في 1973). في «الجزيء» يستشرف ماركس تأثير العلوم والتكنولوجيا على الرأسمالية وحتى على قانون القيمة عنده. فالتطوّر التكنولوجي والعلمي وتطبيقه في الآلة والأتمتة يجعل من خلق الثروة يعتمد أقل وأقل على وقت العمل وأكثر وأكثر على درجة التطوّر العلمي والتكنولوجي وتطبيقهما في الإنتاج. وهنا يصل الرأسمال إلى التناقض بين محاولته الدائمة للاستحواذ على الوقت الحرّ لتحويله إلى مصدر لفائض القيمة وبين انخفاض وقت العمل الذي يحتاج له الإنتاج. يقول ماركس: «كلّما تطوّر هذا التناقض، كلّما بدا واضحاً أن تطوّر القوى المنتجة ليس محكوماً بالاستحواذ على العمل... عندها على العمّال أن يستحوذوا هم لنفسهم على عملهم الفائض... وبالتالي تصبح الثروة الحقيقية هي القوّة الإنتاجية لكل الأفراد. وعندها قياس القيمة لا يعود بأي شكل من الأشكال وقت العمل بل الوقت المتاح». هنا يرى ماركس كيفية الانتقال من الرأسمالية التي تحدّ من العمل الحرّ إلى الشيوعية التي تبني الثروة على هذا العمل الحرّ.

إذا، تدخل الرأسمالية الآن في مرحلة من تاريخها حيث تناقض «الجزيء» بدأ يتفاعل. فالصراع بين العمل الحرّ والخلّاق من أجل رفاه الجميع وحيث «التطوّر الحرّ لكلّ فرد هو شرط للتطوّر الحرّ للجميع»، وبين علاقات الإنتاج الرأسمالية، قد ابتدأ. فالرأسمالية بدأت تخلق نقيضها ونهاية علاقاتها في العمل المأجور وفي وجود طبقة تسيطر على الفائض في المجتمع، الناتج من العمل. فالآن بدأ فعلياً يصبح ناتجاً عن المقدرة العلمية للمجتمع ككلّ. ونهاية هذه العلاقات يعني أيضاً نهايةً لمراكمة الثروات المركّزة في أيدي القلّة التي تضع حاجزاً بين الإنتاجية والدخل فيذهب الدخل ليس إلى حيث مصدر الإنتاجية (والآن يصبح المجتمع ككل) بل إلى مالكي وسائل الإنتاج والوسائط المالية ومالكي الأصول المسيطرة على الريع. كما يعني نهاية استيلاد الرأسمالية للكراهية وللحروب وللتنافس القومي البغيض إلى حدود الفاشية. لكن إنهاء كل هذا سيكون رهان الجيل الجديد في بناء مجتمع جديد مرتكز على الإمكانات التحرّرية للعلوم والتكنولوجيا؛ وذلك الرهان لا يمكن ربحه إلا برفضهم نظاماً يحوّلهم كل يوم إلى «أسنان عجلة» ويدفعهم إلى «الابتهال للمحاسبة المقدّسة».